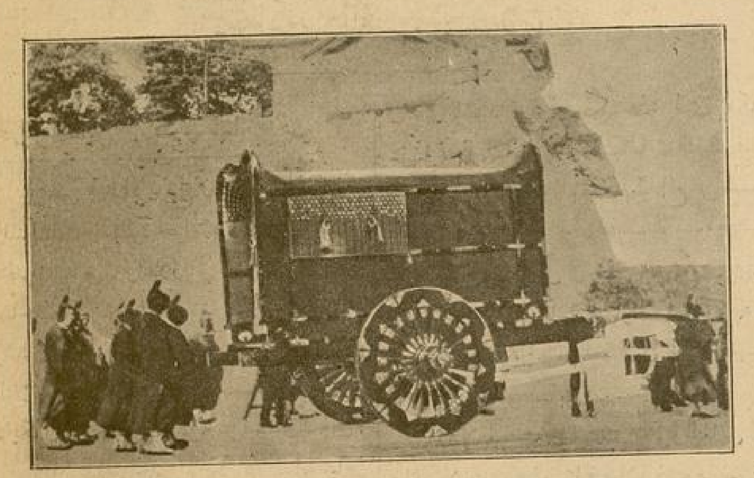




تقاليد اليابان

فى جنازة الميكادو

العربة تسير بنعشه

وعجلتاها تو قعان انغاما

(اقرأ الصفحة ٦)



استخراج الماس

من الرمل

في جنوب افريقيا الغربى

(اقرأ الصفحة ١٧)

٢٥ مارس سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ١٨ — الجمعة ٢١ رمضان سنة ١٣٤٥ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ٢٥ مارس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

الخديو السابق ورشدى باشا

انقضى هذا الاسبوع ومازالت الاحاديث والمناقشات مستمرة حول عزل صاحب السمو الخديو السابق ، واعلان الحماية ، وموقف صاحب الدولة رشدى باشا فيهما . وقد نشر رشدى باشا خطابا طويلا فى « الاهرام » يوم الثلاثاء الماضي دافع فيه عن نفسه دفاعا حاراً قد لايكون فيه جديد الا قوله عن الخديو السابق :

« ان عباس حلمى لم يكن هو بذاته عباس حلمى الذى عرف فى السنين الاولى من حكمه بوقوفه موقفا وطنيا جميلا أمام الاحتلال أثار إعجاب الجماهير وحمل الناس على التعلق به تعلقاً شديداً . ولاعراض الناس عنه أسباب شتى لايجمل بي أن أذكرها وانما اكتفى بان أذكر منها خطته الموجبة للاسى أثناء الحرب الطرابلسية فقد نفرت هذه الخطة الرأى العام منه نفوراً بلغ حد الكراهية »

فرشدى باشا يقرر هنا ان موقف الخديو السابق كان فى السنين الاولى من حكمه موقفاً وطنياً وان هذا الموقف تغير بعد ذلك فلم يبق وطنياً وانما صار شيئاً آخر موجباً للاسى . وبديهى ان رشدى باشا لم يقل هذا القول الا بعد أن علم ان التصريحات التى جاءت من باريس معزوة للخديو السابق هى تصريحاته فعلا وان هذه التصريحات اشتملت على كلمات ثقيلة موجهة اليه . فلكل انسان أن يسأل هل رشدى باشا مدفوع فى حكمه هذا الذى يحكمه على الخديو السابق بتلك الكلمات الثقيلة فهو فيه كمن يقابل الهجوم بالهجوم ليدافع عن نفسه أم هذا هو اعتقاده الذى اعتقده منذ الحرب الطرابلسية على الاقل فى سنة ١٩١٢ ثم فى حينما جلس على كرسى رياسة الوزراء فى سنة ١٩١٤ وحينما عين وهو بهذه الصفة فى السنة عينها نائباً عن الخديو السابق ؟

اننا لا نبحث فى مسلك الخديو السابق فى ذاته ولا نبدى هنا رأينا فيه لان ذلك موضوع آخر . وانما الذى نسأل عنه هو كيف يمكن ان يوفق الانسان بين ان يكون هذا الرأى الذى أبداه الآن رشدى باشا رأيه منذ سنة ١٩١٢ ثم قبل مع ذلك ان يكون رئيسا للوزارة ونائباً عن الخديو السابق .

نعود الى الخلف قليلا أى الى يوم ٥ ابريل سنة ١٩١٤ فنرى ان الخديو السابق أمر فى هذا اليوم بتعيين رشدي باشا رئيسا للوزارة فكتب له بذلك « أمراً كريما » هذا نصه :

« عطوفتلو حسين رشدى باشا حضرتلرى

« انه لاستقالة محمد سعيد باشا الذى كان رئيسا لمجلس النظار ولما هو معلوم لدينا فيكم من الكفاءة والدراية ، ولما لنا من الثقة بكم ، قد وجهنا اليكم رياسة المجلس المشار اليه . وعليه نكلفكم بتشكيل هيئة نظارة جديدة ، وكونوا على يقين من تعضيدنا ومساعدتنا اياكم . . . الخ »

وقد تقبل رشدى باشا هذا الامر وأجاب عليه بخطاب هذا نصه :

« مولاى

« قد تلقيت بيد الاجلال والاعظام أمركم الكريم الذي تفضلت به ذاتكم العلية على عبدها المخلص فوجهت الى عهدته رياسة مجلس النظار مع تكليفه بتأليف هيئة جديدة للنظارة

« فمع رفع فروض الشكر ومراسيم الولاء الى السدة العليا على هذه العناية الكبرى والمنة العظمى ، ووثوقا بتعضيدى من جانب مقامكم الفخيم ، أتشرف بان أعرض على الانظار السامية أسماء الذين تشكل منهم هيئة النظار وهم... الخ »

ثم ختم رشدى باشا خطابه بالتوقيع الآتي :

« وانى بكل احترام واجلال »

« المحسوب الخاضع المتواضع »

« والعبد المخلص الامين »

« حسين رشدى »

هذان هما الخطابان اللذان تبودلا بين الخديو السابق ورشدى باشا فى ٥ ابريل سنة ١٩١٤ . ورشدى باشا يقول فى خطابه انه من الذات الخديوية « عبدها المخلص » ثم يوقع فلا يكفيه الا ان يصف نفسه بانه « المحسوب الخاضع المتواضع والعبد الامين المخلص » . فكيف بربك يتفق مع هذا كله ان رشدى باشا كان يعتقد فى الخديو السابق منذ سنة ١٩١٢ انه يسلك خطة غير وطنية ، موجبة للاسى ، منفرة للرأى العام كل التنفير ؟ ؟

(البقية على صفحة ٤٣)

التعب والراحة

ما حقيقتهما من الوجهة العلمية ؟

ولماذا يشعر الانسان بعد التعب بحاجته الى النوم ؟

يعمل الانسان نهاره حتى اذا جاء الليل شعر بالتعب ونام، فاذا استيقظ بعد ذلك شعر بانه استراح وبان نشاطه عاوده . فما هو التعب ؟ وما هي الراحة ؟ ولماذا يكون العمل متعبا ويكون النوم مريحا ؟

هذه أسئلة يسهل أن يجاب عليها بان للعضلات والاعصاب قوة محدودة تتحمل من العمل مقداراً محدوداً فاذا اجتيز هذا المقدار تعبت فاحتاجت الى الراحة وحينئذ يكون النوم راحة لها لانها تكف فيه عن الحركة . وهذا جواب لاريب فى انه صحيح ولكنه لايقدمنا كثيراً ولا ينقل الاسئلة التى تقدمت من مواضعها لانه سطحي غير ذاهب الى العمق. ألا ترى انه يقول ان العضلات والاعصاب اذا تحملت قدراً محدوداً من العمل تعبت، ولكنه لايقول لماذا هذا التعب وما هى حقيقته من الوجهة العلمية . ثم ألا ترى أيضاً انه يقول ان العضلات والاعصاب اذا نامت كفت عن الحركة فاستراحت، ولكنه لا يقول لماذا هذه الراحة؟ وما هى حقيقتها من الوجهة العلمية ؟

فالذى نريد ان نعرفه هو لماذا يتعب الانسان ولماذا يستريح ؟ أى ما هى العوامل الطبيعية التى تحدث فى داخل جسمه فتكون التعب ، ثم ما هي العوامل الطبيعية الاخرى التى تحدث فتكون الراحة. وهذان السؤالان هما اللذان نجيب عليهما فى هذه الكلمة .

* * *

العمل عبارة عن حركة والحركة عبارة عن احراق مادة. هاتان قاعدتان أثبتتهما العلوم كلها ولا سيما علم الكيمياء . واذن فالعضلات فى عملها تحرق مادة ، والاعصاب فى تنبها وعملها تحرق مادة . والمخ نفسه فى أوامره التى يصدرها للعضلات والاعصاب (وذلك لان المخ هو الذى يحركها جميعا باوامر يرسلها اليها كما يرسل قائد الجيش أوامره الى جنوده) يحرق مادة. فالعمل على هذا احراق مادة، ومعروف ان كل احراق نتيجته فضلات كما تحرق الخشب او الورق فتكون نتيجة كل منهما ترابا . وقد يخطر على بالك ان التراب نتيجة لازمة لكل احراق وهذا خطأ لان هناك أنواعا كثيرة من الاحراق تنتج مواد أخرى. ويكفى ان اذكر لك مثلا واحداً. لابد أن تكون قد شاهدت شيئاً فى الاسكندرية او فى أية مدينة من مدن السواحل وهو ان تعرض الحديد للرطوبة يحدث عملية احراق كيماوية نتيجتها ايجاد طبقة من « الصدأ » فوق الحديد تسمى «أوكسيد الحديد» وهكذا كل احراق كيماوى ينتج مادة كيماوية .

وهذه الفضلة او بعبارة أخرى هذه المادة التى تنتج من الاحراق متى وجدت لا تكون صالحة للجسم الذى حدث فيه الحريق ولا للعمل الذى حدث من اجله الحريق، وان كان ممكنا ان تصلح لشىء آخر . كالتراب الناتج من احتراق الخشب لايصلح وهو بحالته التى هو عليها لان يكون خشبا ولكنه يمكن ان يصلح لشىء آخر .

فاذا حدث الاحتراق فى جسم الانسان فان فضلاته الناتجة منه تتكون فى الخلايا فلا تكون صالحة للجسم ولا لأن تعود فتؤدى وظيفة صالحة فيه ويكون بقاؤها فيه ضرراً . أى انها تكون نوعا من «السم» يتجمع فى الخلايا شيئا فشيئا . وبديهى ان هذه الخلايا لا تسع من هذا السم مقادير لانهاية لها ، لانها محدودة الجسم فما تسعه لابد ان يكون محدودا . فمتى تجمع فيها القدر الذى تسعه كان هذا هو التعب . وكان معنى التعب حينئذ ان الخلايا امتلأت بفضلات الاحراق وان استمرار عملية الاحراق بعد ذلك عبارة عن اجهاد للخلايا كما يجهد الانسان بالة القطن اذ « يكبسها » حتى النهاية

فاذا امتلأت الخلايا وصارت تضيق بما يزدحم فيها من الفضلات اشتد التعب فكان مظهره الذى يشعر به الانسان ألما فى العضلات ناتجا من تصلبها ثم تعبا فى التنفس ناتجا من كثرة غاز الكربون (وذلك لان الفضلات الناتجة من الاحتراق تحتوى على جزء عظيم منه) وحينئذ تشتد سرعة التنفس لطرد كل ما يمكن طرده من هذا الغاز

* * *

الى هنا عرفنا ما هو التعب أو بعبارة اخرى ما هى العوامل الطبيعية التى تحدث داخل الجسم فيكون منها التعب. فننتقل بعد ذلك الى الراحة التى يشعر بها الانسان بعد النوم. ولكن قبل ان ننتقل الى هذا يجب ان نمر بمسالة وسط بين النوم والتعب هى مسالة تنظيف الجسم من فضلات الاحتراق .

ما الذى يجب بعد ان تتجمع الفضلات ؟ يجب طردها وتنظيف الجسم منها لانها كما قلنا سموم اذا بقيت أتلفت الخلايا واتلفت الدم وكان عملها قتلا مؤكداً .

فهذا التنظيف هو ما تفعله بعض أعضاء الجسم بغير انقطاع لانها وجدت لكى تؤدى هذه الوظيفة . وأهم هذه الاعضاء الكلي يدخل اليها الدم مملوءاً فضلات فيخرج منها طاهراً نظيفاً وتأخذ هى الفضلات فتحولها الى مجرى خاص . والجلد يمتص الفضلات من الداخل ثم يطردها من خلال مسامه الى الخارج. والغدد وأعضاء أخرى كلها تؤدى هذه المهمة باستمرار

فهناك اذن عمليتان مستمرتان احداهما عملية تكدس الفضلات الناتجة من الاحراق والثانية عملية تنظيف الجسم من هذه الفضلات . فلو انهما كانتا متعادلتين وكانت اعضاء التنظيف

قادرة على أن تطرد بسرعة كل ما يمكن أن ينتجه الاحراق من الفضلات لما كان هناك على الغالب ما يحمل الانسان على ان يشعر بالتعب ولا ما يحمله على ان يشعر بحاجته الى طلب الراحة وطلب النوم . والنباتات مثل واضح على هذا لانها ، وليس لها مخ يعمل عمل مخ الانسان ولا عضلات تعمل عمل عضلات الانسان ، تعادلت فيها العمليتان فلم تعد محتاجة لان تنام . العمليتان غير متعادلتين في الانسان لان احداهما وهي عملية افراز الفضلات أقوى بكثير من الاخرى. ومثل جسم الانسان فى ذلك كمثل المدينة اذا نحن فرضنا انها لا تستريح ولا تنام فالنتيجة الضرورية لذلك هي ان يعجز الكناسون عن تنظيفها فتمتلىء شوارعها بعد بضعة أيام بالاوساخ والقاذورات .

وهذا كله معناه ان النوم ضروري لتنظيف الجسم مما فيه من فضلات الاحتراق . ومعناه أيضا ان الراحة هي هذا التنظيف

***

فاذا نمنا فما الذى يحدث ؟

يحدث أن تكف العضلات والاعصاب ويكف المخ عن الحركة والاحتراق فتستطيع الاعضاء المنظفة أن تنظف الخلايا من الفضلات المتجمعة فيها وتطردها . ومتى تمت هذه العملية فان الانسان يستيقظ . (ع)

للحقيقة وللتاريخ

صاحب الدولة حسين رشدى باشا والحماية

أحاديثه عنها فى سنة ١٩١٤

أثار صاحب الدولة حسين رشدى باشا فى أحاديث نشرتها جريدة «الاهرام» الغراء فى الايام الاخيرة مسألتين خطيرتين الاولى مسألة مسلكه مع صاحب السمو الخديو السابق باعتبار انه كان نائباً عنه فى سنة ١٩١٤ وانه وهو حامل هذه الصفة اشترك مع الذين اشتغلوا لاجلاس المرحوم السلطان حسين على عرش مصر . والثانية مسألة قبوله الحماية وتاليفه أول وزارة فى عهدها .

وليس من غرضنا هنا أن نخوض فى جدل فى هذا الموضوع او ذاك ولكن رشدى باشا قال فى دفاع عن نفسه نشره فى « الاهرام » انه لم يقبل الحماية الا مكرها أى بعد ان أيقن أنه اذا لم يقبلها ولم يؤلف الوزارة فستعلن انجلترا ضم مصر اليها، فيحسن اذن أن ننشر هنا الاحاديث التى قالها رشدى باشا في الحماية فى سنة ١٩١٤ وهي وحدها تجيب فتقول ان كان قد قبل الحماية مكرها أو سعى اليها وقبلها راضياً مغتبطاً

— ١ —

قبل أن تبسط الحماية البريطانية بثلاثة أيام أى فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٤ تلقت الكونتس دى دافنيل صاحبة جريدة الفاردلكسندرى من صاحب الدولة حسين رشدي باشا الحديث الآتي بنصه :

شخصية رشدى باشا

انى لم أتبع سياسة الخديو ولا سياسة الانجليز بل احتفظت بشخصيتي و بقيت كما أنا فكنت على الاشياء الحكم الذى يوجبه الى ضميرى وشعورى الوطنى. واذا كنت لم أستقل فما ذلك الا لانى وجدت ان الواجب لا يلزمنى بالاستقالة بل بالعكس يلزمنى بالبقاء في مركزى كى أجاهد مع زملائنا الانجليز فى سبيل حرية مصر

انني احب بلادى الى الشغف وأرى انه يكون من الجريمة ومن أشد الاخطار أن لا نرقب جيداً مواقع كل خطوة تقع عفواً فترجعنا حتما الى الوراء

مصر والحماية

اننا شعب متقدم ذو نظامات وامتيازات وحياة سياسية وحياة عقلية. ثم نحن ذوو استعداد للوصول الى أكثر مما وصلنا اليه وبعبارة أخرى اننا بلاد شابة وشعب قديم ولكنا مع ذلك لسنا شعباً حربيا وفلاحنا الهادي، النشيط الذى يعيش بجانب أرضه كما يعيش الطفل بجانب أمه لا يشتغل بالسياسة ولهذا السبب لا نستطيع ان نعيش وحدنا ولا بد لنا من سند نعتمد عليه فى حفظ نظاماتنا واحترام كياننا

وانى اصرح وانا وزير مصر بانه لو لم يكن لدينا سند انجلترا لاتخذنا سنداً يشبهه في القوة والاخلاص كى نعتمد عليه . وهنا اكرر مرة أخرى اننا لا نستطيع ان نعيش وحدنا وان مصر لا تستطيع من الوجهة السياسية ان تستغني عن العضد الاجنبي

وانما اقول ذلك واكرره لان مركزنا الجغرافى وحدودنا المفتوحة المتصلة بالصحراء ووجودنا بجانب قنال السويس الذى هو طريق الهند ،كل هذه الاسباب تجعلنا مهبا للاطماع.

أمنية رشدى باشا

انى اتمنى انى احصل لبلادى على الحماية الانجليزية حماية تجعل لانجلترا حق مراقبة قنال السويس مراقبة مطلقة ومراقبة شئوننا الخا

وكذلك الحق فى ابطال ماتعارض فيه ولكنني احب ان تكون مصر بلاداً حرة ذات حاكم مستقل ووزارة وهيئة نيابية. واحب ايضا ان توجه عناية خاصة للفصل فى مسائلنا الدينية وان يكون ذلك على يد رجال من اهل ديننا . وبالاجمال انى احب ان تصير مصر بلاداً حافظة كل كرامتها وكل حريتها مع حماية انجلترا والمعونة الانجليزية .

رشدى باشا والخديو

وها انذا أجاهد فى هذا السبيل غير طامع فى شيء قط سوى ان أؤدى واجبى نحو وطنى الذى انا وزيره قبل ان اكون وزير الخديو. ثم انى معين من قبل الخديو ولكنى لا أتبعه ولا أسير فى المجازفة الجنونية التى كانت سببا فى ضياعه .

وعلى كل حال فالبلاد هادئة هدوءاً تاما ولا تريد قط ان ترجع الى الحكم العثمانى لان هذا الرجوع بمثابة موت لها وفناء لاستقلالها وكرامتها. ولو انى كنت وزيراً فى تركيا لبذلت كل ما فى وسعي لاجتناب الحرب ، وبما انى وزير فى مصر فلو انى رأيت الترك دخلوا هنا لكنت أول من يحمل بندقيته ليدافع عن بلاده.

اصدقاؤنا الانجليز

انى لم اعدل قط عن مبادئى، لا، ولا خالفت ضميرى واظن انه لا يوجد واحد يستطيع ان يوجه شيئا من الملامة فى كل ما فعلته اثناء هذه الايام الطويلة التى احتملت فيها مسئولية هذا المركز أو ان يقول ان الضعف استولى على واظن ايضا ان اصدقاءنا الانجليز يشكرون لى خطتى ويحترمونني . انهم قوم صادقون مخلصون وقد كنت معهم صادقا مخلصا

رشدى باشا وضميره

وفى اعتقادى انى فعلت كل ما يطلبه الواجب منى وانى لا استحق ملاما من احد وانا وجب غدا ان استقيل فانى حينئذ ادع وظيفتى بضمير مرتاح مقتنعا كل الاقتناع ان بلادى لم تخسر شيئا

— ٢ —

وبعد ان اعلنت الحماية بستة ايام أى فى ٢٤ ديسمبر سنة ٩١٤ نشرت جريدة الجورنال دى كير لدولته حديثا ثانيا بدأه دولته بقوله انه يشتغل كثيرا وانه منذ ستة اسابيع لم يـ ق طعم الراحة دقيقة واحدة ثم قال

جعلنا لمصر عنوانا سياسيا جديدا

لقد جعلنا لمصر عنوانا سياسيا جديدا فعلينا الآن ان نحدد معنى هذا العنوان . على اننا اذا نظرنا الى الحقيقة وجدنا ان الذى تغير هو الاعتبار القانونى لا الاعتبار الفعلى والا فمن هو الذى يرى ان بسط الحماية الانجليزية على مصر يشبه حادثا من الحوادث الثورية . ان الاحتلال في الواقع يؤدى نفس المعنى الذى تؤديه الحماية ومع ذلك فكل شيء متوقف على التفسير الذى يعطي للحماية لان هذه الحماية باب واسع يمكن بالاحكام التى توضع له أن يكون ضما محضا كما يمكن أن يكون استقلالا داخلياً.

فساله المحرر وباى المعنيين تفسرها انت ؟

فاجاب أفسره من غير شك بالمعنى الذى يعطى الحرية الواسعة

ثم قال دولته ان خطاب مستر ملن شيتهام يدل على هذا المعنى وان الحماية لا تقف حجر عثرة فى سبيل آمال المصريين لانها تسمح لانجلترا ومصر بان تتعاونا على العمل فى هذه البلاد باخلاص .

الاخلاص الذى لم تفهمه بعض الدوائر

وهنا قال دولته : « انى اشدد فى هذا الاخلاص لانه يجب ان يكون الاساس الذى تبنى عليه في المستقبل العلاقات بين مصر وحاميتها انجلترا . وانما اشدد فى ذلك لان بعض الدوائر لم تفهمه كما يجب فكان عدم فهمها إياه سبباً فى كل المصادمات وكل سوء التفاهم الذى حدث فى الماضى وبذلك ضاع على مصر زمن طويل كانت تستطيع ان تتقدم فيه كثيراً .

ولا يشك دولته فى ان انجلترا ستعطف على مصر وشاهده على ذلك ما فعلته مع افريقيا الجنوبية . وعلى ذلك تكون الحماية خيرا عظيما لمصر .

نظام الحماية

ثم أشار دولته الى الاصلاحات التى ستشرع فيها الحكومة فقال « ان الحماية ستسمح لمصر بانماء زراعة قصب السكر وبانتشار معامل النسيج وستستلزم اصلاح القضاء اصلاحا كليا ولا شك فى ان المحاكم ستكون مصرية ولكن لا بد من دخول العنصر الاوروبى فيها

ويظن دولته ان الجمعية التشريعية ستعطى شيئاً من السلطة في مسائل القضاء الشرعى والمجالس الحسبية والاوقاف وبعبارة أخرى في المسائل التى تعنى المسلمين فى قضائهم . واما فى المسائل التى تعنى الاوروبيين فسيكون الحق فيها راجعا الى انجلترا ولا يكون للجمعية التشريعية سوى رأى استشارى .

قاضى مصر

وجاء بعد هذا ذكر قاضى مصر الذى الغيت وظيفته فقال :

ان هذا الالغاء كان ضروريا من زمن طويل لان هذه الوظيفة كانت شيئا لا معنى له وشذوذا عن القاعدة العامة مادام ناظر الحقانية هو الذى يعين القضاة الشرعيين كلهم

— ٣ —

وفى ٢٥ ديسمبر نشرت جريدة التيمس حديثاً لصاحب الدولة حسين رشدى باشا مع مندوبها فى مصر نقله المكاتب بقوله

سرور عظيم

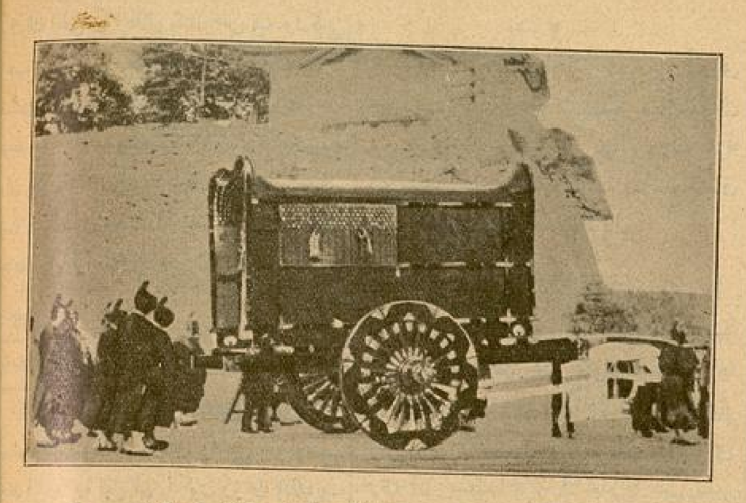
أظهر لى صاحب الدولة رئيس الوزراء حسين رشدى باشا الذى هو مصري سروره العظيم بالتغيير الذى حدث فى النظام السياسى لمصر وأعرب عن رأيه فى الحالة قائلا :

ان هذا التغيير هو تحقيق لامنية كانت مرجوة من زمان طويل لانه كان من رأيي دائماً

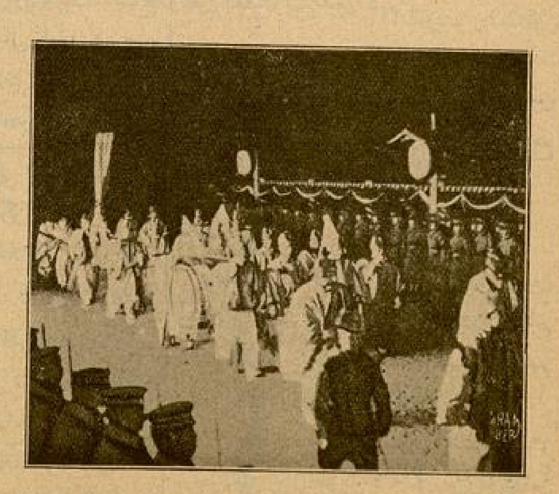
(البقية على صفحة ١٨)

جنازة الميكادو
والتقاليد اليابانية

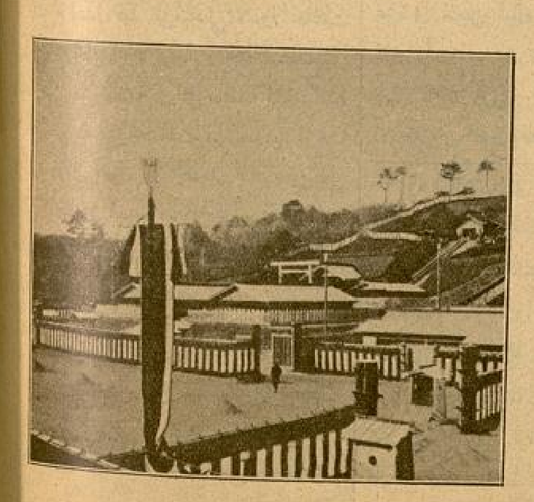
مات الميكادو « يوشيهيتو » منذ اشهر عديدة ولكن جنازته لم يحتفل بها الا فى يومى ٧ و ٨ فبراير الماضي لانها كان لا بد لها من اعدادات كبيرة تتكلف ملايين من « الين » . وقد تم الاحتفال فى ذينك اليومين واتبعت فيه التقاليد اليابانية بحذافيرها كما كانت تتبع منذ مئات السنين . ففى مساء ٧ فبراير نقل الكفن فى موكب كبير من قصر الميكادو فى طوكيو الى ميدان الجنازة الذى يبعد عنها نحو أربعة أميال ومر الموكب فى شوارع تموج بالناس وكثير منهم من مكث ينتظر مروره اثنى عشرة ساعة . ولما شهدوا العربة التى تقل جثة الميكادو الراحل سجد كثير منهم وغطوا وجوههم بالتراب . وكانت الطرق مضاءة بمصابيح كبيرة ذات مظهر ياباني بحت ولكن بتيار الكهرباء أو الغاز . ولم يخل الموكب من خلط بين مظاهر القديم والحديث فكان الضباط يسيرون في بذلهم الحديثة الى جانب حاملى الرماح والضباط القدماء والكهنة وهم يلبسون الثياب اليابانية العتيقة التى تلفت الانظار . والاجنبي الوحيد الذى مشي فى ذلك الموكب هو الملحق الحربى بالسفارة البريطانية وقد مثل الجيش الانجليزى اذ كان الميكادو الراحل حائزاً علي رتبة « مارشال » فيه . وكان النعش الذى يحمل الجثة مصنوعا بشكل خاص وكلما سارت العربة به دقت عجلاتها من تلقاء نفسها نغمات محزنة وبعد اداء الواجبات المعتادة فى ميدان الجنازة نقل النعش ليلا فى قطار الى محطة بنيت خصيصاً لهذا الغرض بالقرب من إساكاوا على بعد ثلاثين ميلا من طوكيو ، ومن ثم حمله الفلاحون فى صباح اليوم التالى الى المدفن سفح تل بجانب جبل فوجى



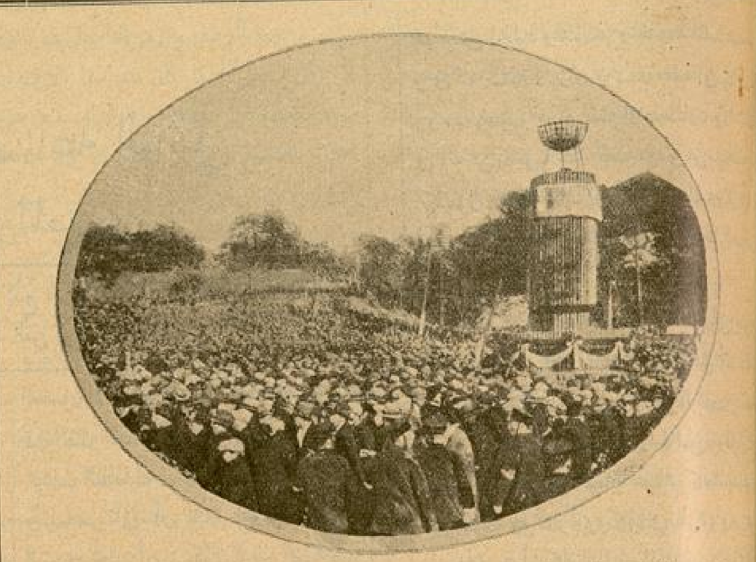
العربة التى تحمل نعش الميكادو وعجلتاهان توقعان اذا تحركتا نغمات محزنة



الكهنة يسيرون فى موكب الجنازة بملابسهم اليابانية القديمة



مدفن الميكادو فى اساكاوا على سفح تل



ملايين من الناس ينتظرون مرور الجنازة و بعضهم سجد وغطى وجهه بالتراب حين رأى النعش



الفلاحون يحملون النعش الى المقر الاخير

جملة

ثمنها خمسون جنيها

حين يريد صاحب احد المشروعات الاقتصادية في امريكا او انجلترا ان يقوم بحملة اعلانات يبدأ [...]ستشار الاعلانات فى تأليف « نداء » لكي [...]نشر ، وهذا النداء عبارة عن جملة ذات خمس أو [...]ت كلمات تؤلف بشكل خاص مبتكر وتلفت انظار من يقرأونها حتى لا ينسوها وان أرادوا.

ولنذكر لذلك بضعة أمثلة ، فمنها ان معرضا من المعارض الاولى للسيارات فى أمريكا زاره احد الناس فسأل احد العارضين وكان يسمى « بكارد » عن سياراته وهل هي جيدة حقيقة فاجابه بكارد بحماسة « اسال من يملك واحدة منها » . وقد اتخذت هذه الكلمة منذ ذلك للاعلان عن سيارات بكارد حتى كبر مصنعه وصارت منتجاته من اشهر السيارات فى العالم .

ولذا الف نداءه المشهور « اذا لم تكن ايستمان فهى ليست كوداك »

وقد اقتبس مصنع للقبعات ستشون هذا النداء وتطرف فيه فقال فى ندائه « اذا لم تكن ستشون فهى ليست قبعة » .. ونجح هذا النداء نجاحا باهراً

وفى سنة ١٨٩٠ ظهرت لاول مرة فى السوق الامريكية الآلات الفوتوغرافية المسماة « كوداك » وكانت احداها تباع بخمسة وعشرين ريالا . وقد أمكن مصنع أيستمان الذى ينتج آلات كوداك ان يبيع مقادير هائلة منها كل يوم بفضل حملات الاعلانات التى يقوم بها حتى صار يبيع القطعة منها بعشرة ريالات بعد خمسة وعشرين . والاعلانات وحدها هي التى جعلت اسم « كوداك » معروفا لدى الجميع حتى ان الجمهور بدأ يسمى كل آلة فوتوغرافية باسم « كوداك » فخاف مصنع أيستمان عاقبة ذلك

وليست المصانع هى التى تقوم دائماً بالاعلانات بمفردها فى امريكا بل قد يتولى أمر الاعلانات أرباب احدى الصناعات جميعاً ومن ذلك ان نقابة بائعى الزهور فى امريكا نشرت هذا الاعلان « كلها بواسطة الزهور » ولا شك ان الجمهور اذا اعتاد أن يشترى مقادير وافرة من الزهور عاد هذا بالنفع على جميع تجارها . وقد اقتبس تجار الزهور فى المانيا هذا الاعلان فنشروه معدلا « دع الزهور تتكلم » . ويمكننا أن نذكر امثلة اخري كثيرة مثل اعلان الالة الحاكية الذى نصه . « صورة سيدة » الخ .

وتدفع المصانع والمشروعات مبالغ كبيرة ثمنا لنداءات الاعلانات ومتوسط هذا الثمن عشرة آلاف من الريالات ولكنها لاتقبل كل نداء وليس من السهل على كل انسان ان يؤلفه

في عالم الآثار

فن الحفر وصناعة التماثيل

عند قدماء المصريين

أهم التماثيل الفرعونية — وصفها — تتبع تاريخ الفن فى عصوره المختلفة
أهم المدارس القديمة — الفن فى عصره الاخير.

لعل أقدم تمثال وصل الينا متحلياً بروعة الفن وجماله هو تمثال رع حوتب وزوجته نفرت الذى يرجع عهده الى الاسرة الثالثة، فقد حاول الفنان ان يصور فيهما شخصين كل منهما ذو مكانة وكل منهما مقرب الى فرعون، متمتع بشيء من التفاته وتقديره، وليس من شك في انه قد نجح في محاولته الى حد كبير يستحق الاعجاب.

رع حوتب كان قائدا، الا أنه رغم مركزه هذا كان من أصل وضيع، ولشيء ما، أرجح انه الدقة ومراعاة الحقيقة، تلوح على وجهه مسحة من الضعة والغرابة. اما نفرت فقد كانت على العكس من ذلك، نبيلة يجرى فى عروقها الدم الملكى، فجاء تمثالها مؤيداً لذلك. وجه تعلوه المهابة والوقار، يحف به شعر كثيف مقصوص، ثم ثوب محبوك على جسدها، يبرز منه نهدان يعلوهما عقد حول العنق، والجسم جميعه يظهر البضاضة ويشعر بالحسن واعتدال القد. فمجهود عظيم ذلك الذى بذله الفنان في تصوير هذين الشخصين واعطائهما الملامح الحقيقية، مع جمال التصوير والحفر، وروعة الالوان التى استعملها في تغطية الحجر الجيرى الذى صنع منه التمثال. ومثل هذه التحفة تثبت لنا وجود مدرسة قوية فى ذلك الوقت وصلت الى درجة كبيرة من الاتقان وليست فى دور التكوين: تلك هى مدرسة منفيس. ومن السهل الواضح أن ندرك السبب في وجود هذه المدرسة في هذا المكان.

منفيس كانت قصبه الملك وعاصمة البلاد فى العصور الاولى من المملكة القديمة، وهذا جعلها قبلة انظار الفنانين والصناع والعمال ومن اليهم من مختلف الطبقات. وهذا مشاهد حتى الآن وسيستمر الى أن يشاء الله، لان التكوين البشرى يحتم أن تكون البلدة التى فيها قاعدة الحكومة ومركزها أهم مدينة في الاقاليم. وفيها يلتمس الصناع لهم رزقا، ولاشك ان أوفر القوم ثروة واعظمهم سلطة هو الملك وقد كانت اعماله وحركة بنائه لا تنقطع فى المعتاد منذ الساعة التى يعتلى فيها العرش الى أن يموت. بل يمكننا أن نقول ان أخص ما كان يشغل الملك هو هذه الاشياء، أما ماعداها فقد كان شيئا ثانويا عنده. فهو عندما يقبض على زمام الحكم، يفكر فى بناء مقبرة له، وهذه يلزمها المعماريون والفنانون والفعلة وغيرهم. ثم تفكر فى أن يقيم معبدا لأبيه الاله ليرضى عنه ويمنحه حياة خالدة «ملايين السنين» ثم تفكر فى وضع المسلات ونقش وجوهها. فعلى هذه القاعدة توطدت اركان مدرسة منفيس وعلا شانها.

ثم هناك تمثال ابي الهول، تلك الكتلة الهائلة التى ليث تاريخها زمنا مجالا للاقاويل، وموضعاً لشتى المزاعم، حتى اظهرت بعض الاكتشافات انها تمثل الملك خفرع نفسه. فهي صورة تمثل رأس هذا الفرعون مع جسم أسد تقوم على طرف الصحراء عظيمة خالدة، تشرف على ما حولها، حارسة الهرم والمعبد بقوة السحر التى يملكها ابو الهول، تقوم عظيمة ينظر وجهها فى اعماق القدم ونهاية الابدية.

هو يمثل الخلود والثبات ومقاومة المصاعب، وعلى فمه بسمة لا تزال مرتسمة عليه الى الآن، ووجهه يصور القوة وينشر الاطمئنان. ولا شك فى انه فن كامل، سيد نفسه، واثق من منتجاته، كما يقول العلامة ماسبرو، ذلك الفن الذى ارتأى نحت هذا التمثال الهائل من مثل هذا الصخر الاصم.

وضعت مدرسة منفيس الأسس التى يقوم عليها فن الحفر فقام عليها، فكان من أثر ذلك ان تنوعت التماثيل بين الشكل الواقف يتقدم احد الساقين الآخر، والجالس والراكع والمتربع فحسب. وماذا عساهم كانوا يعملون غير ذلك؟ هو ما ارتأوه كافيا فى نظرهم، ان رسموا الشخص فى أشكاله الغالبة والمعتادة، لان التمثال صورة حقيقية للشخص نفسه توضع فى القبر لتضمن خلوده وطول بقائه كما اوضحنا فى العدد الماضي. فهو اذا رسموه واقفا، دل على أنه يشرف على خدمه وعبيده حين يعملون، واذا رسموه جالسا ارادوا بذلك أنه جالس الى أقاربه يشاركهم في أعمالهم العائلية، حيث توجد زوجه الى جانبه، جالسة على كرسي مستقل أو منطرحة على اقدامه، ثم ابنهما، وتماثيل أخرى للخدم وهم يعصرون الخمر و يملأون به الركوات والاوانى، أو لخادمة تطهى الطعام وتهيء الخبز وتلك اشياء نجدها جميعا أمثلة فى المتحف المصرى

ومن أظهر التحف وأتقنها التى تنسب الى المدرسة المنفيسية، تمثال الكاتب المحفوظ بدار الآثار المصرية، وقرينه بمتحف اللوفر، وتماثيل خفرع وشيخ البلد ورع نفر وغيرهم سيرد ذكرهم فى خلال مقالنا هذا

خفرع هو كما نعلم ثانى ملوك الاسرة الرابعة، وهو ملك قوي شديد البأس، أقام لنفسه هرما والحق به معبداً للقيام بالطقوس الدينية، واعد طريقا أمامه الى طرف الصحراء، حيث بنى معبدا آخر جعله كباب أو مدخل Torbau وفى هذا الاخير وجد التمثال الذى نتكلم عنه. فأى تمثال هو؟ وما الذى يلوح عليه؟

التمثال مصنوع من حجر الديوريت الاخضر، تلوح عليه سيماء العظمة والقوة والصلابة ، حتى قال عنه ماسبرو انه لو كانت جميع الكتابات التى عليه قد محيت لما أمكن أن نتردد مطلقاً فى ان نعرف أنه ملك من طلعته وحدها. فكل قطعة من تقاطيع وجهه ومن جسمه تظهر الرجل متعوداً منذ صغره الشعور بانه مزود بالسلطة العليا . أما التماثيل التى اكتشفها المستر ريزنر Reisner فى معبد الملك مقرينوس الاسفل فهى على درجة كبيرة من الدقة ، أربعة منها مصنوعة من الرخام تمثل الملك جالساً ، وتمثال الملك وبجانبه الملكة من الاردواز ، وأربع مجموعات من الاردواز أيضاً فى كل منها ثلاثة تماثيل ، ثلاثة منها (من هذه المجموعات) بمتحف مصر والرابعة بمتحف بوسطن . ويظهر الملك فى الثلاثة الاولى منها واقفاً فى الوسط تحيط به الالهة هاتور وعلى رأسها قرص الشمس يحيط به قرنان ، من اليمين ، والهة تمثل احدى الولايات من جهة اليسار . أما المجموعة الرابعة التى فى بوسطن فهى فذة فى نوعها لان هاتور فيها فى الوسط والى يسارها الملك واقفاً يحمل دبوسا والى يمينه آلهة تمثل المديرية المسماة هرمبوليس

أما تمثال الملك ببى الاول من الاسرة السادسة ، الذى وجده المستر كويبل فى الكوم الاحمر ، فهو مصنوع من البرونز ويمثل الملك واقفا ، وإحدى يديه إلى جانبه والأخرى مرتكزة على عصا . وقد ضاعت بعض أجزاء منه ، على أن مصلحة الآثار أمكنها تركيبه وحفظه فى خزانة بالمتحف معروضاً للناظرين .

أما رع نفر فقد كان صاحبه احد أفراد أسرة من الاسر النبيلة فى عصره ، وتمثاله يمثله واقفاً يشرف على خدمه ، وهو لا يعطينا فكرة الصلابة التى يشف عنها تمثال خفرع ، بل على العكس يرينا شخصاً جميلا ذا قوام أمير بحق . ويظهر ان الشخص الذى يمثله الكاتب المحفوظ بمتحف اللوفر لم يكن شخصاً على حظ كبير من الملاحة وحسن المنظر ، على أن الفنان أظهر شكله بامانة على ما اعتقد إذ تراه متربعا وعلى حجره ملف من ورق البردى وقلم من الغاب فى يده ، وهو لا يزال منتظراً ، كما كان منذ ستة آلاف سنة تلك اللحظة التى يتفضل عليه فيها سيده بمتابعة املائه المتقطع . على أن الجسم كله ترفرف عليه فكرة الانتظار التى تظهر أيضا فى هيئة وجهه . وزميله الكاتب المحفوظ بمتحف مصر الذى اكتشفه (دى مورجان) فى سقاره عام ١٨٩٣ يشترك معه فى خصائصه ويزيد عنه فى جماله وتمثيله شخصا فى مقتبل العمر وميعة الصبا

أما تمثال شيخ البلد فقد اكتشفه ماريت فى سقاره ، وبمجرد أن عثر عليه العمال الذين كانوا يحفرون تحت إدارته صاحوا هذا شيخ البلد لمشابهته لشيخ بلدهم ، فصارت هذه التسمية علما عليه . وربما كان يمثل أحد رؤساء العمال الذين اشتغلوا فى بناء الاهرام . ولما كان مثل هذا الرجل من الطبقة المتوسطة ، فهو مقدر أهمية العمل المسند اليه بحكم وظيفته ، ومظهره العام يدل على الرضاء وتقدير الذات . ولقد يخيل الينا حين نراه ممسكا عصاه المعقدة ، انه يشرف على العمال يحضهم على الاهتمام بعملهم ، فلا يسعنا الا ان نعجب بذلك الفنان ونثنى على مقدرته التى مكنته من أن يظهر تلك الملامح فى خشب الجميز المصنوع منه التمثال .

وقبل أن ننتهى من الكلام عن نحت التماثيل فى المملكة القديمة ، لا نرى بدا من كتابة بضعة أسطر عن تمثال القزم (نم حوتب) الذى نجح المثال فى تصوير رأسه الكبيرة وآذانه العظيمة ووجهه الدال على الغباوة ، وعيونه الصغيرة ثم جسمه الممتلىء غير المتناسب وبطنه العظيمة . والواقع انه من الصعب أن نجد تمثالا تظهر فيه أمثال هذه التشويهات بشكل حى كهذا ، خال من المبالغة والاغراق .

أما الحفر فى عهد المملكة الطيبية الاولى فقد كان مماثلا لنظيره فى العصر المنفى الذى سبق ان تكلمنا عنه الا فى أشياء صغيرة . فمثلا ابتداء من الاسرة الحادية عشرة طولوا الساقين ورققوا الفخذين والعنق بل الجسم كله .

ولا يمكننا مقارنة منتجات هذا العصر وآثاره بمنتخب أعمال المملكة القديمة على أن الفرق يظهر واضحاً أيضاً عند ما نقارنها بمثل ما انتجته مدرسة تانيس فى العصر نفسه . وأهم ما اكتشف لهذه المدرسة الاخيرة تماثيل أبى الهول التى اكتشفها ماريت عام ١٨٦١ وهى تمثل الملك بجسم أسد بادى القوة ورأس بشر . والتمثال تعلوه المهابة ولو ان طول أبى الهول أقل من أمثاله بالحجم المعتاد . ويحدثنا العلامة ماسبرو بان هذه المدرسة استمرت الى ما بعد طرد الهكسوس بدليل وجود تمثال يمثل نيلى الشمال والجنوب يحملان حاصلات البلاد وخيراتها ، صنعه الملك (بى سبك هانو) من الاسرة الحادية والعشرين

أما الاسرات الاولى من المملكة الجديدة فقد خلفت لنا من التماثيل شيئاً كثيراً كان يملأ البلاد من أدناها الى أقصاها ، ويكاد يعادل فى مجموعه كل ما وجد من الآثار ابتداء من الاسرة الاولى حتى بدء الاسرة الثامنة عشرة . وكانت المراكز الدينية الشهيرة مثل منفيس وأبيدوس وتانيس وطيبه أغنى المدن باثارها ، وظلت الثلاثة الاولى محتفظة بتقاليدها ، أما العاصمة طيبة فقد كانت تخرج التماثيل الملكية من معامل الكرنك كتمثال امنحتب الاول وتحتمس الاول والثالث وغيرهما . ولما جاء أخناتون بديانته الجديدة ، حرر الفنانون أنفسهم من تلك القيود التى كانت تاخذ عليهم مسالكهم ، ولذلك نراهم زينوا جدران عاصمته الجديدة (تل العمارنة) بالمناظر الجميلة كالمعارك الحربية والاحتفالات القومية والاستقبالات الرسمية وتوزيع الجوائز على المجدين ، ومناظر الحدائق والمنازل وغير هذا ، وتركوا العنان لخيلاتهم فوصلوا بالفن الى درجة يشكرون عليها (وبخاصة تحسين المنظور) . وفى المتحف المصرى تمثال من الحجر الجيرى للملك وجده بورشارد فى عام ١٩١٢ ، وهو على درجة كبيرة من الدقة ، على أنه قد وجد للملك نفسه تمثالان منذ عامين فى الكرنك

(البقية على صفحة ١٨)

الفن

لا مراء فى ان الفن أنبل وانقى عنصر فى سعادة البشر . فانه يهذب النفس عن طريق النظر والنظر عن طريق النفس وهو يلون الحياة كما تلون أشعة الشمس الازاهير والرياحين..!

يقول رسكن : «فى الفن الصحيح تعمل اليد والرأس والقلب معاً وليس الفن لهواً وتسلية فهو يتعلم فى اويقات الفراغ ولا يزاول اذا كان هنالك ما نعمله خيراً منه »

واذا كان الدرس والعمل لا يمكن أن يجعلا من الرجل فناناً فليس لاحد أن يتقدم فى الفن بدونهما . على ان ما يصح فى قواعد الحساب لا ينطبق على الفن ... فاثنان واثنان لا يكونان أربعة ولا العدد الكثير من الاشياء الصغيرة يكون شيئاً كبيراً ...!

كان يقال انه ليس للفن مرمى غير ادخال السرور على النفس ولكن يظهر جليا ان هذه الدعوى بعيدة عن الصواب بمقدار بعدنا عن الصواب اذا نحن قلنا ان المكتبة الكبيرة لا يقصد منها غير الزينة والمسرة !

يتفوق الفن على الطبيعة لانه يدخل فى الصورة المرسومة عنصراً نفسيا انسانياً يسمو من بعض الوجوه عن الطبيعة نفسها .

ويقول افلاطون : « لو قارنت رجلا خلقته الطبيعة برجل صوره الفن فان عمل الطبيعة يظهر اقل روعة وجمالا وذلك لان الفن ادق من الطبيعة اذ هو يجعل الظواهر تفصح عن البواطن والملامح تنم عن الروح . »

وتنبئنا أشعار الاقدمين بانه عندما صنع « برومثيوس » تمثالا جميلا يمثل « ميترفا » آلهة الحكمة كان سرور الآلهة به عظيما حتى انها عرضت عليه ان تستنزل أى شىء من السماء ليزيد فى جمال تمثاله ويبلغ به حد الكمال . فطلب منها فى ذكاء وفطنة ان تأخذه هو الى السماء ليختار بنفسه لنفسه . فاجابته « مينرفا » الى طلبه فلما صعد ووجد ان كل شىء فى السماء يحيا بالنار احضر معه قبساً يبعث به الحياة فيما يصنعه . ! !

ونعلم ايضاً من الاقاصيص الغابرة انه عندما هاجم « ديمتريس » مدينة « رودس » كان « بروتوجنس » المصور قد رسم صورة لا يسوس وقد قال المؤرخ « بليني » :

« وكان ذلك سبباً فى تأخير الملك ديمتريس عن أخذ رودس عنوة بالنار والحديد مخافة ان تحترق الصورة . ولما لم يكن فى الامكان ضرب المدينة بالنار من جانب غير ذلك الجانب رضى بسرور ان يضحي بهذا النصر وهو فى يده ورهن مشيئته حتى ينقذ الصورة ! وكان « بروتوجينس » فى ذلك الوقت يزاول عمله فى حديقة خارج المدينة قريبة جداً من معسكر الاعداء فكان يتمم تصليحات كان قد بدأها ولم تكن ضوضاء الجنود تعكر عليه عمله . فلما امر ديمتريس باحضاره لديه وساله كيف وجد من نفسه الجرأة على المضي فى عمله وسط الاعداء المهاجمين اجاب : « لقد علمت أنك جئت لتحارب اهل رودس لا لتحارب الفنون . » !

ويجب ان لا ننسي ان عمل الفنان فى أن يشبع عيون الناس لا فى ان يخدعهم فينفذ بروعة اعماله الى قلوبهم عن طريق نواظرهم .

يقول « كوزان » : « ليس الصادق والفاضل والجميل الا صور أنسجها الخيال إذ ماذا نحب فى الصدق والفضيلة والجمال ؟ اننا نحب فى ذلك الخيال نفسه لان حب خفايا المادة الخيالية مختف خلف حب مظاهرها . فلا مراء فى ان الخيال الكامن فى الصدق والفضيلة والجمال هو الذى يهبها سحراً لا تبعثه مظاهرها . وان الفنان لذلك لا يقتنع حتى بأعظم أعماله فهو لا يزال يطمح فى الاستزادة والارتقاء »

نعم قد يعترض معترض على صور مناظر الطبيعة فى بعض الاحايين بانها لا تطابق الحقيقة تماماً ولكننا نسأله ماهي الحقيقة؟ اليس الغرض كله أن تبعث الصورة فى النفس أثراً كذلك الذى يبعثه المنظر نفسه ؟ إذن فدع أى شخص يحاول ان يرسم من ذاكرته مجموعة جبال . فقد توحى اليه نفسه جبالا أعظم ارتفاعا واكثر وعورة من الحقيقة الواقعة . واذن فصورة تمثل الحقيقة تماماً لا يكون لها فى النفس أثر كاثر الطبيعة نفسها .

ان الفن كما قال « جوته » لم يدع « فنا » الا لانه ليس الطبيعة . لا يكفى ان يختار الفنان منظراً جميلا ويصوره بعناية تامة . لا يكفى ان يكون الفنان ناقلا لا أكثر . فان هناك حذقا أكثر من ذلك يتطلبه الفن . ان عليه ان يخلق أشياء بجانب النقل أو على الاقل أن يبرز خفايا الشيء المنقول ويجعلها ظاهرة

لم يكن « ترنر » ليرضى حتى فى أروع المناظر بان ينقل فحسب فلقد حرك الجبال الراسيات ودكها حسب مشيئته . ! !

قيل ان نبيلا عظيما كان كلفا بان يرى الاصل الذى نقل عنه « جيدو » صوره النسائية الفتانة . أوقف « جيدو » مجهز الوانه على منصة وفى هيئة خاصة ثم رسم صورة رائعة لمريم المجدلية ! ! ثم التفت الى النبيل وقال :

« سيدى الكونت يجب ان يكون الشعور النقى الجميل كامنا فى القلب . واذن فلا شان للنموذج » . . ! !

رسم « جيدو » صورة القديس ميخائيل لكنيسة الكوشيين فى رومة وقد قال فى أحد احاديثه عنها :

« وددت لو كانت لى أجنحة ملاك اطير بها الى الجنة حتى أرى تلك الارواح الجميلة الطاهرة وأنقل عنها صورة كبير الملائكة ولما لم يكن فى مقدورى الوصول الى هذه الامنية ولم يكن فى استطاعتى ان أجد ضريبها هنا على الارض اضطررت ان انظر فى أعماق نفسى الى صورة الجمال التى صورها خيالى »

ولقد يبعث الفن عن بلاد مجهولة فكرة هي فى بعض الاحايين اكثر وضوحا وبهاء من تلك التى يولدها أي وصف . ففى الادب الا

قلت صخرة فهى صخرة ولكن فى التصوير يجب ان تكون من الجرانيت أوالاردواز والاتكون صخرة عامة فحسب :

يقول « كراكى » : « ان الشاعر يصور فى منظوماته، والفنان يتكلم فى اعماله وان لهذا الاخير مزة لاسبيل لانكارها فان نظرة قليلة المدى الى تمثال أورسم كافية لان تكون فكرة أكثر وضوحا من وصف طويل دقيق

ويمتاز الفن أيضا بانه شىء تفهمه كل الامم رغم ان لكل أمة لغة تخالف فيها غيرها

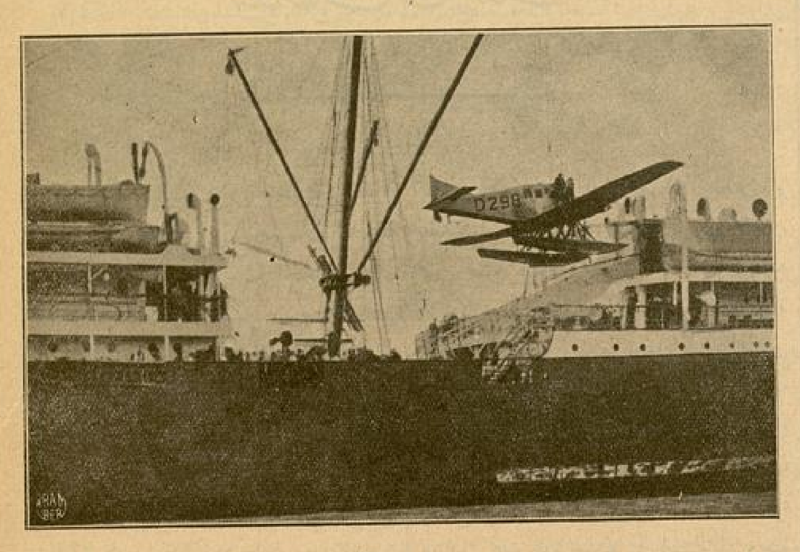
وان أعظم خدمة يقدمها الفن للرجل هي ان يكون صوت امنياته النبيلة والمدرب المثابر لمشاعره وهذا ما نجله ونفخر به فى عصرنا الحاضر . والفن يشبه المرأة في انها ليس عليها ان تقوم بشىء من متاعب العالم وهمومه وانما عليها ان تغمره بهالة من الجمال فتغير المتاعب الى مسرات . وهو يعلمنا كيف ننظر . ولقد قال « رسكن » : « ان رجلا يفكر خير من مائة يتكلمون. وان رجلا ينظر يفضل ألفاً يفكرون. فان النظرة الجليـة النافذة يجتمع فيها الشعر والوحي والدين . ولنذكر دائماً أن عظمة الفن فى شيئين : الادراك العميق للحقائق ثم تنظيم هذه الحقائق بقوة المدارك البشرية بحيث يجعلها عند الناظرين أشياء جميلة تفيدهم ولا تبرح ذاكراتهم. اذن فليس الفن غير مثل أعلى لحياة وطيدة نبيلة . فان الشخص الجاهل في ممارسته للحياة لا يرى شيئاً بجلاء ولا يواجه حقيقة فيجرفه تيار الاشياء التى لم يرها ولم يتعرفها وتسحقه قدم قوتها القاسية .. اما الرجل الذى يواجه حقائق الكون ويسبر غورها فانه يسير معها بنشاط وقوة غير طائشة فيتمم محاسنها ويزيل مساوئها باهتمامه وعزيمته وبمداركه ووجدانه »

(معربة) عبد الرازق صدقي

بالمعلمين العليا

اجتهدى حتى تعرفى قيمة زوجك الحقيقية، وأحبي فيه سمو أخلاقه ، وكرم طباعه . واتركى ماسواها ، تجدى منه شهماً كريماً يصونك فى سويداء قلبه ولا يرضي بك بديلا .

طيارة على ظهر باخرة



الباخرة الالمانية لوتزوف وبها طيارة تسع خمسة أشخاص لتقل الركاب فريقا بعد آخر وتفرجهم على داخلية البلاد التى تمر بها

نشرنا فى « البلاغ » اليومى أن باخرة المانية وصلت الى بور سعيد وطلبت الى الحكومة المصرية ان تسمح لطيارة تقلها بان تحلق فى جو مصر وقلنا ان هذا أول طلب من نوعه . وهذه صورة تلك الباخرة وتسمى « لوتزوف » ويرى القارىء بها تلك الطيارة معلقة وهذه تسع خمسة ركاب فكلما حلت الباخرة باحدى الموانى أقلت تلك الطيارة خمسة منهم كلا بدوره ليتفرجوا على داخلية البلد . وهذه ولا شك فكرة جميلة ولعل جميع البواخر لا تلبث ان تتبعها فان الركاب لولا هذه الطيارة ما كان يتاح لهم ان يروا شيئاً من داخلية البلاد التى تمر بها الباخرة لقصر الوقت الذى تقضيه في الميناء عادة . ومعروف ان الطيارة تقطع المسافات في وقت أقل كثيراً مما تحتاج اليه القطارات .

ساعات بين الكتب

بيتهـــــــــوفن

تحتفل الدنيا اليوم بمائة عام خلت من اليوم الذى مات فيه هذا البائس العظيم ، ولو انه عاد الى قيد الحياة لشارك الدنيا احتفاءها بتلك الذكرى الخالدة ، لانه يعلم ان يوم مماته هو أسعد ذكريات حياته ، وان الحياة مهزلة مملولة تشيع بالتصفيق والابتسام !

كان بيتهوفن فناناً عظيما ونفساً عظيمة ، فاما الفنان فجملة مايقال فيه انه شكسبير الموسيقى كما قال فاجنر يوم ذكرى مولده ، وليس من شاننا أن نخوض فى الكلام عليه من هذه الناحية لانها الناحية التى نجهل دقائقها وأوجه الحكم فيها وانما نتكلم عليه من ناحية نفسه التى علم الناس عنها بعد موته وكتبوا فى أطوارها و بدواتها فوق ماعلموا أو كتبوا عن جميع عظماء عصره . فكان خلاصة ما قيل فى هذه النفس الطيبة الشقية أنها نفس بائس عظيم

يرى القراء اليوم صوراً كثيرة لبيتهوفن يعجبون بسمتها وطلعتها و يستملحون قسامتها وجمالها . هذه صور عمل فيها الصقل والاعجاب فوق عمل الطبيعة والمحاكاة . أما صورة بيتهوفن كما كان يراها أبناء عصره فهى صورة رجل نافر النفس نافذ النظرة متجهم الجبين نضح على وجهه الالم والنقمة وطبعه الاهمال وازدراء العرف بطابع يهاب ولا يستملح ويروع الناظر ولا يعطفه عليه ، وكان منظره أشبه شىء بمنظر أنبياء بنى اسرائيل الذين يرسلون على الدنيا ريق السخط والزراية من أعينهم ونذر الموت والعذاب من أفواههم ، ويخيل الى من يراهم أنهم خلقوا وحدهم فى مفازة مجهولة لاسبيل بينها و بين الحياة أو بينها و بين الحياة سبيل تحف به المخاوف والعراقيل

وكان الرجل عامر البنية عريض الالواح يبلغ في الطول خمسة أقدام وخمسة قراريط وتبدو عليه سيماء أهل الصراع والجلاد ، ولكنه كان قليل العناية بطعامه مشغولا بفنه تمضى عليه الايام لايتبلغ الا بما يقيم أوده على عجل وقلة صبر ، وقد يدخل المطعم أحياناً ليأكل فينسى نفسه و ينهض للحساب وما أكل شيئاً ! فاورثه هذا التهاون بضرورات الجسد داء فى الاحشاء كان أقوى الادواء التى عملت بالخراب السريع فى تلك البنية العامرة وذلك الجسد المتين، وزادت عليه عادة تعودها فى استنزال وحيه واستجاشة نفسه تدل على طبيعة الرجل وغرابة منهجه فى فنه . فقد كان بعض الموسيقيين يستوحون الانغام بالخمر و بعضهم يستوحونها بالرياضة واللعب وآخرون يستحثون قرائحهم بمنادمة النساء أو بالحركة فى الخلاء أو بالجلوس فى الرياض. أما بيتهوفن فقد كانت أحفل أوقاته بالاجادة والارتفاع والتحليق هي تلك التى يبرز فيها للعاصفة تضرب رأسه المكشوف وللرعد يدوى على سمعه والبرق يخطف بصره بوميضه، فاذا أعوزته هذه الغضبة التى لاتغضبها الطبيعة كل يوم خرج الى الغابات والجبال يطوى فيها الساعات هائماً صاعداً منقطعاً عن الناس كأنه عابد فى محراب ليس له من الحياة الا أذن تنصت وقريحة تتوخى مهابط الالهام . فاصابه طول التعرض لهذه العوارض فى بنيته وكان له أثر على ما نظن فى الصمم الذى ابتلى به فنغص عليه عيشه وحجبه عن عالم الانغام الذى خلق له ولا حياة له فى غيره . وماظنك برجل تلقى عليه الحانه فلا يسمعها؟ وما ظنك بنفس حية يقضى عليها بالعزلة عن كل مناجاة رقيقة وكل مجلس أنيس؟ وماظنك بانسان منفرد أحوج ما يكون الى العطف والسلوى ينقطع مابينه و بين الدنيا و ينزوى فى ذلك المنفى البعيد القريب لايخرج منه الا الى مرقده الاخير!

لقد وقعت الضربة من الرجل فى مقتله فملأت نفسه النقمة وضاق صدره بما كان يسع من أكدار الفاقة والمنافسة وهم ان يقتل نفسه مرات لولا قوة ايمانه بفنه وصدق اعتماده على الله . ولقد كان كلما أطبق عليه الصمت المخيف وأحس بالثقل يتغلغل فى تلك الحاسة اللطيفة التى ما خلق الله أدق منها ولا أكمل ولا أقدر على تمييز الهمسات والاصداء جن جنونه وأنحى على معازفه يجمع قواه عسى ان يصل اليه ضجيجها و ينفذ اليه بلاغ من أصواتها . فيضيق به سكان الدار ذرعا اذ كان لا يعنيهم الشأن الذى يعنيه ولا يبالون شيئا بعذره وصممه وموسيقاه ! فقصاراهم اذا عظم عليهم الخطب ان يذهبوا الى المالك يقولون له : اما نحن واما « المجنون » فى هذه الدار!

وكان بيتهوفن مطبوعا على التهكم والمداعبة يرمى بهما عفو البديهة بلا حفيظة ولا قصد مساءة . فلما نكب فى سمعه شيبت هذه السخرية فيه بمرارة النقمة ونزلت على المرائين حوله سياطا لاذعات لا يطيقونها ولا يغتفرون ذنب صاحبها . فظنوا به الحقد والضغينة ورموه بالمقت وسوء الطوية ، و بيتهوفن ابعد الناس عن حقد حاقد وابرأهم من نية سيئة ، بل ربما كان الاحجى ان يقال ان خلق الطيبة فيه قد كان احدى مصائبه فى الحياة وكان علة شقاء كبير له بين الناس . ولعل القصة التالية تدل بعض الدلالة على طيبة الرجل وطفولة تلك النفس النابية الطهور :

كان « لد فج لوفى » الممثل يلقى بيتهوفن فى مطعم « النجمة الزرقاء » فى بلدة توبلتز . وكان « لوفى » يغازل بنت صاحب المطعم و يغتنم الفرصة للقائها على انفراد ، فقالت له يوما : تعال بعد انصراف القوم اذ لا يكون فى المطعم الا بيتهوفن وهو لا يسمع حديثنا فلا ضير علينا منه. وجرت الامور بينهما على هذا المنوال فترة حتى تنبه أبو الفتاة وأمها لهذه العلاقة فطردا الممثل وانذراه الا يعود . قال « لوفى » : فبرح بنا اليأس ورغبنا في المراسلة ولكن من يا ترى

ينقل الرسائل بيننا ؟ أيرضى ذلك الرجل النافر لعبي الذى يجلس على تلك المائدة ؟ ان ظاهره لمير ولكنى لا أحسبه غير صديق ! ولقد أذكر انى لمحت نظرات العطف والمودة على ذلك الطرف الاشوس العبوس . فلنجرب ، وقد كان ! جرب «لوفى» تجربته ولقى بيتهوفن حيث كان يراه أحيانا فى حدائق البلدة . فعرفه الموسيقى العظيم وسأله :

مالك لا تتغدى الآن فى النجمة الزرقاء ؟ فقص عليه «لوفى» قصته ثم قال له فى وجل وتردد : هل لك يامولاى ان تتولى تسليم رسالة للفتاة ؟ فاجابه الرجل المخيف : ولم لا ؟ انك لا تعنى الاخيرا . وتناول منه الرسالة فوضعها فى جيبه وهم ان يمضي فى سبيله فاجترأ «لوفى» واستوقفه قائلا : ولكن عفوا يامولاى ! ليس هذا كل مافى الامر . فالتفت بيتهوفن يسأله : أكذلك ؟ قال «لوفى» نعم ! عليك ان تحضر الجواب..

وما حان الموعد فى اليوم التالى حتى كان بيتهوفن ينتظره بالجواب المامول . وظل ينقل الرسائل منه وله خمسة أوستة أسابيع ، أي طوال الوقت الذى قضاه فى البلدة

وقد يخطر لمن يقرأ هذه القصة ان بيتهوفن كان من اولئك المتسامحين فى الاخلاق الذين يهزأون بالتنطس ويستبيحون غوايات الغرام ، لا لم يكن بيتهوفن ذلك الرجل . بل كان على نقيض ذلك رجلا يؤمن بالمثل الاعلى فى عفاف النساء وامانة الرجال ، وكان يأبى ان يلحن الروايات التى تعرض عليه كراهة لما فيها من مواقف الرذيلة والمجون ، وكان يتق ان تكون له صلة اقرب من الصداقة مع ذات حليل ، وكانت صلاته التى يصلى بها الى الله كلما اطمئنت نفسه الى العشير الودود « رب هبنى تلك المرأة التى خلقتها من نصيبي والتى تشد من عزمى وتعزز فضيلة نفسي » وكانت فضيلته هذه سخرية «فينا» وفكاهة النبلاء والنبيلات فى زمانه ، وما يدريك مافينا فى القرن التاسع عشر ؟ هى مدينة الاباحة و « كرسي » الخطيئة ومرتع اللهو الذى لا يعرف الدين ولا الحياء

واعجب بيتهوفن بنابليون الاول اعجاب غيره من النابغين والادباء ، ووضع فى تمجيده لحن «البطل» اطول الحانه التسعة الخالدات ، وبدأ اللحن فى السنة الثانية لمطلع القرن الثامن عشر ثم ما زال ينقحه ويهذبه حتى أتمه بعد سنتين ، ولعله كان مصيبا به خيرا كثيرا من نابليون لو تقدم به اليه . ولكن نابليون قبل تاج الامبراطورية فى هذه الاثناء ! وجاء النبأ الخطير الى بيتهوفن بلسان تلميذه « ريس » . فاحتدم صاحبنا غيظا وصاح فى غضب « اذن ما كان هذا الرجل الا واحداً كغيره من ابناء الفناء . وليدوسن هذا الرجل بقدميه اعلى حقوق بنى الانسان » وتناول صفحة العنوان فى الكراسة فمزقها وعدل عن اهداء اللحن الى البطل الذى أوحاه اليه

تلك نوبة أخرى من نوبات المثل الاعلى فى قلب هذا العظيم المسكين

بل لقد كان ايمانه بالمثل الاعلى يرتفع بالعبقرية فى نظره الى مقام دنيوى فوق مقام الملوك والامراء ، وكان يأنف ان يتنازل هؤلاء منزلة دون منزلة المثيل مع المثيل ، فاذا دعي الى وليمة فقهم انهم يدعونه اليها للتلحين لا للمؤانسة والاجتماع ثارت ثائرته واستكبر ألا يكون له شان مع هؤلاء غير شان الاعجوبة التى يتفرج بها المتفرجون ، واذا قضى العرف فى امارات المانيا المستبدة ان تطاطىء الرؤس لاصحاب التيجان ضرب هو بالعرف جانباً وحياهم تحية الصديق للصديق . ومن نوادره فى ذلك انه كان يمشى مع جيتى الشاعر الالمانى الكبير في بعض منازه توبلتز فبصرا بالاسرة المالكة قادمة في الطريق . فانحرف جيتى ناحية ولبث يتهيأ للتحية فى مكانه . وألح عليه بيتهوفن ان يتقدم فما أصغى اليه ، فتقدم هو فى طريقه الى الرهط الملكى غير منحرف عن سوائه ، فلما بصر به الامراء تنحوا له ورفع الارشيدوق قبعته وبدأته الامبراطورة بالتحية ، وانتظر هو بعد ذلك جيتى ليسخر منه ويداعبه ، ثم كتب الى « بتينا » صديقته وصديقة جيتى يقول فى كلام يروى به القصة : « ان الملوك والامراء يستطيعون ان يخلقوا الاساتذة والوزراء وان يمنحوا الرتب والالقاب ، ولكنهم لا يخلقون العظماء ولا العقول التى تعلو على السواد . . . . فاذا التقى رجل مثلى ومثل جيتى خليق بالمالكين وذوى السلطان ان يعرفوا موضع العظمة هناك »

* * *

بهذه العقيدة فى الحياة ما كان يرجى لرجل سعادة ، وبتلك الطيبة الساذجة ما كان يرجى لاحد فلاح . وما كان أحوج بيتهوفن مع هذا الخلق الى بيت يسكن اليه ويسعد فيه بعطف الزوجة الصالحة وقلب المرأة الشفيق . لو وجد هذا البيت وأتيحت لمثله سعادة الازواج والآباء لطابت نفسه وخف عنه وقر احزانه وعذاب حرمانه وسطوة العرف والعادات عليه ، ولكنه فقد هذا مع ما فقد من حظوظ الحياة وتعوض منه بيتا يركن فيه الخدم الى الكسل والتبطل لانهم لا يجدون من يلاحقهم ويراقبهم و « المجنون الاصم » مشغول بكتبه والحانه ! وكانوا يأخذون الاوراق التى يدون فيها النوطة حينا وجدوها ليمسحوا بها الا نية والاحذية ويزيلوا بها وضر الدهن والتراب . وفى بعض مذكراته تقرأ عن هؤلاء الخدم : « نانسى أجهل من أن تصلح لتدبير منزل . انها بهيمة ! » . . . « خدمى الموقرون جادون من الساعة السابعة الى العاشرة فى اشعال النار » . . . « خرجت الطباخة . . . لقد رميتها بنصف دستة من كتب » . . . « لا حساء اليوم ولا لحم ولا بيض . تبلغت أخيراً بلقمة من الخان » وهكذا وهكذا مما يصور لك الجحيم الذى كان يعده طريد الناس والقدر لراحته ومأواه !

ان بيتهوفن ولا شك قد ورث صعوبة الخلق من أبيه الذى أتلفته الفاقة والسكر ورباه فى طفولة قاسية شحيحة لا تبض بفرح ولا رجاء — وربما كان جده على شيء من تلك الصعوبة اذا صح ما روته الاحاديث من انه غاضب أهله وهجر « انتورب » حيث كانوا يعيشون ليقيم فى « بون » — ولكنها بعد صعوبة خير من الذالة التى يغتفرها المجتمع

(البقية على صفحة ١٧)

نيكاراجوا



أهالي نيكاراجوا مسيحيون كاثوليك وهذه صورة مستشفي كاثوليكي تديره الراهبات في مناجوا وقد أخذت الصورة في يوم احتفال به

دهش العالم إذ علم أن وزارة الخارجية فى الولايات المتحدة قررت وضع نيكارجوا تحت حمايتها . ولكن الواقع ان الولايات المتحدة مكثت زمناً طويلا وهى تسعى الى هذا الغرض فانها بعد ان استحوذت على كوبا و بورتوريكو الاسبانيتين أرادت أن تضيف اليهما الاراضى الواقعة بين خليج المكسيك والمحيط الهادى، لكى تحمي بذلك قناة بناما . وقد أتيحت لها أخيراً فرصة التدخل فى شئون نيكاراجوا ووضعها تحت حماية أساطيلها وجيوشها إذ قام الدكتور ساكاساز وأنصاره بثورتهم ضد الرئيس دياز فزعمت الحكومة الامريكية أن مصالحها وحياة رعاياها صارت مهددة واتخذت من ذلك حجة لتنفيذ أغراضها . وقد كبرت الثورة وألفى دياز سلطته تضمحل فعرض على الولايات المتحدة أن تبسط حمايتها على بلاده ! و بذلك قابل غايتها القديمة بصفة رسمية وقد لا يتم ذلك اذ يعارضه خصوم الرئيس دياز ولهم سلطان واسع وتعضدهم المكسيك ودول أمريكا الوسطي ، وكلها تابى ان تقع احداها تحت سيطرة الولايات المتحدة .

وتبلغ مساحة نيكاراجيا ١٢٧٫٣٤٣ كيلو متر مربع وعدد سكانها ٦٣٨٫١١٩ نسمة منهم نحو ١٠٧٫٠٠٠ من البيض ومناخها حار وأكبر محاصيلها وصادراتها البن ويزرع بها أيضاً قصب السكر والكاكاو والارز وتربى فيها مقادير كبيرة من الماشية وفيها مناجم ولكنها ملك الامريكيين والصناعة فيها ضئيلة .



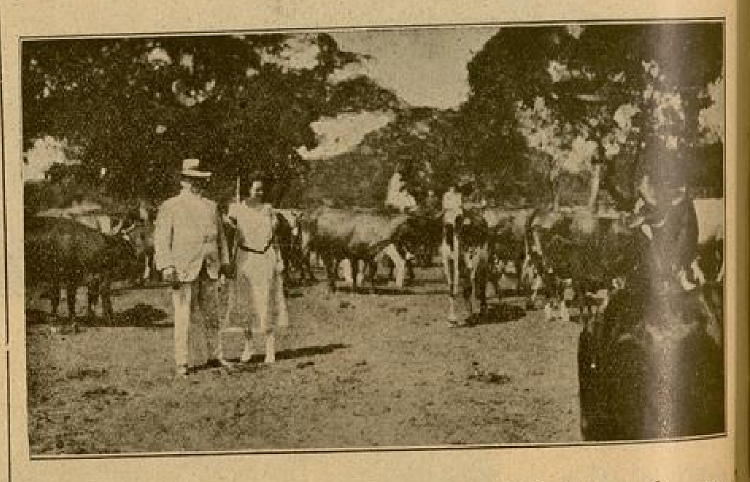
اشتهرت نيكاراجوا بزراعة البن وهذا محصوله فى احدى المزارع



قصر الحكومة فى مناجوا عاصمة نيكاراجوا



صورة شارع فى كورنتو أكبر موانى نيكاراجوا على المحيط الهادىء . ونرى بهذا الشارع المنازل الخشبية التى يمكن نقلها من مكان الى آخر .



يشتغل جزء كبير من اهالى نيكاراجوا بتربية المواشى وهذه مزرعة خاصة بذلك فى مناجو

القراءة والكتب

لفرنسيس بيكون

يطالع المرء لامور ثلاثة لبهجته وسروره ولتنميق كلامه أو لتقوية مداركه العقلية . وخير مايستحب لمن يقرأ للبهجة والسرور الوحدة . ولمن يرغب فى تنميق كلامه الاجتماع . ومن يرغب فى توسيع مداركه تخيرله مناصب القضاء ومباشرة الاعمال . . .

فرجال التجاريب يستطيعون عمل أعمالهم وقد يفهمون تفاصيلها بحذافيرها . ولكن المجتمعات العامة والاعمال الهامة لايحسن تنظيمها ودقتها ورسم خطتها غير متعلم

ومن العبث أن تصرف كل وقتك فى القراءة والاطلاع وان تجهد نفسك فى ترتيب كلامك وتنميقه ففى ذلك من الادعاء والكلفة مافيه . ومن العبث أيضاً أن تطبق القوانين من غير روية أو تفكير كما هي عادة طلاب العلم . . . وانما التجاريب خير طريق يوصلك الى غرضك

على ان التجاريب كالنبات . . . فكما ان النبات يعوزه الرى والعناية كذلك هي يعوزها القراءة والاطلاع . . . والعلوم وحدها لاتكفى لان تقود المرء الى السبيل التى يحبها ولا الغاية التى يسعي اليها ما لم تكن محاطة بالتجاريب . . .

وأصحاب العقول الراجحة لايعباون بالكتب كثيرا . . . والبسطاء السذج يعجبون بها ويبجلونها . . . والعلماء والحكماء يقرأونها فيكسبون نفائسها بقوة ذكائهم وشدة ملاحظتهم فيقرأون لا ليناقضوا ويعاكسوا . ولا ليسلموا بصحة الفروض والاقاويل . . . ولا ليوجدوا للكلام والثرثرة مجالا بل ليأخذوا عنها الحكمة والموعظة .

وليست كل الكتب يجب ان تقرأ . فبعضها يكفي قراءتها . والبعض الآخر يجب التهامها وحفظها والحرص عليها . كما ان بعض الكتب يجب مراجعتها بروية وتؤدة بخلاف البعض الآخر الذى يقنع الانسان بقراءة ملخصاته وانتقاداته .

وجملة القول ان القراءة تولد او تخلق رجلا كاملا . والمناظرات والمجادلات تولد رجلا حاضر البديهة . والكتابة تولد ماكراً فطناً . فمن احترف الكتابة وجب ان يكون قوى الذاكرة . ومن يجادل ولو قليلا وجب أن يكون سريع الخاطر حاضر البديهة . أما من يقرأ ويطالع فانه يجمع بين هذه الصفات جميعها فيصور لنا فى كل وقت الصورة التى يحبها ويهواها .

على أن للقراءة تاثيرا فى الاخلاق . فكما ان لعبة كرة القدم محركة للدم ، والصيد والقنص يفيد ان الرئتين ، وركوب الخيل يساعد على الهضم ، كذلك القراءة فالعلوم الرياضية تعلم قوة الاثبات . وكتب القرون الوسطى تساعد المرء على التمييز بين الامور وايجاد فوارقها . وهكذا لكل عقل العلم الذى يناسبه .

فكتب التاريخ توجد الحكمة ورجاحة العقل . وكتب الشعر توجد قوة الخيال . وكتب الرياضيات توجد الدقة . وعلم البيان والمنطق يولدان قوة الاقناع .

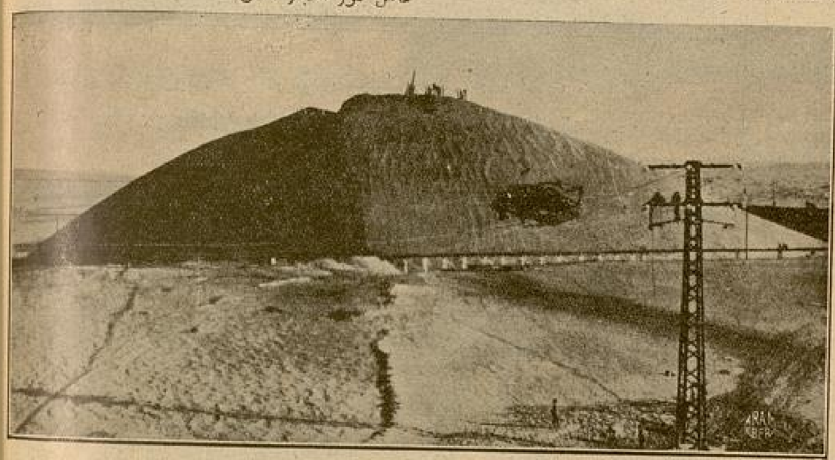
عربها
شفيق رومان
كلية الحقوق

مناجم الماس

في جنوب أفريقيا الغربي

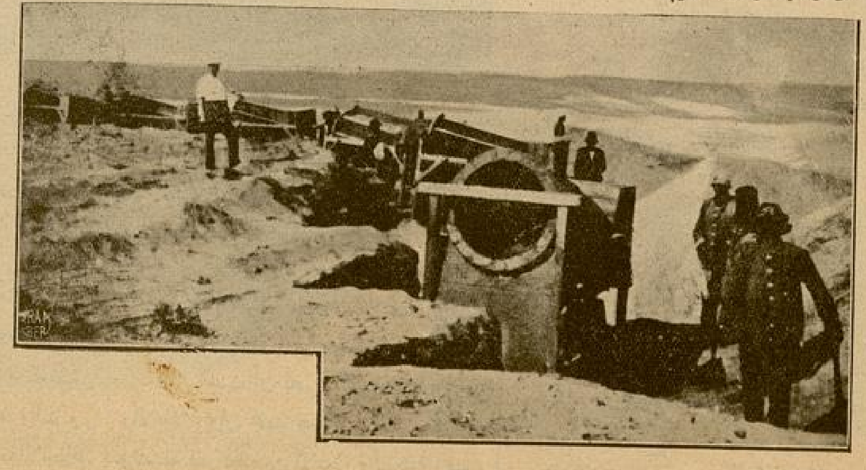
يبلغ ما يستخرج سنويا من مناجم الماس في جنوب أفريقيا الغربي نحو نصف مليون قيراط ويبلغ ثمنها مليونين ونصف مليون من الجنيهات. وجميع المناجم في ذلك القطر يملكها «اتحاد مناجم الماس» ما عدا بعض «مناجم لشركة مناكا». وقد وضع ذلك الاتحاد عند بلدة البزابث «نباتا» جديداً يرتقب منه مضاعفة القدر الذي يستخرج من الماس.

عامل فرز احجار الماس



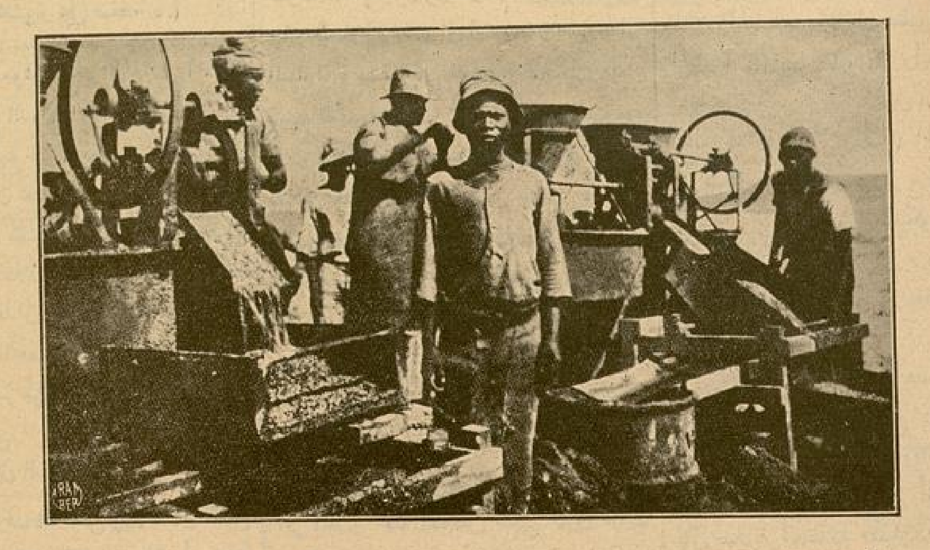
تل من الرمل الذي يحوي الماس

ومما يدعو الى الدهشة سرعة تقدم تلك البلدة فقد كانت في مبدأ أمرها مجموعة من الاكواخ شيدت عند اكتشاف مناجم الماس منذ عشرين سنة فلم تلبث ان أصبحت مدينة كبيرة ذات سكان كثيرين. وكذلك تقدمت الوسائل التي تستخدم في استخراج الماس وتنقيته واتخذت فيها المخترعات الآلية الحديثة. غير أن الهجوم على الماس في ذلك القطر لا يقل اليوم عنه قبلا ويدل على ذلك ان الشركات التي تعمل هناك استخدمت أشخاصا مشهورين بالتفوق في الجري لكي ترسلهم الى المناجم التي تكتشف حديثا فيحفظوا حقها عليها قبل غيرهم. وليس استخراج الماس وفرزه بالامر الهين فان كمية الماس التي توجد في



خنادق تحفر في الارض لاستخراج الماس

طن من الرمل لا تزيد عن ست او ثماني قطع ، ومتوسط وزن القطعة من الماس قيراط ونصف قيراط .



الآلات التي تستعمل لتحليل الرمل ومعدل كمية الماس في طن من الرمل هو ستة او ثمانية أحجار فقط

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

ورضاها الاصحاب والعشراء . ولو كان الناس يقبلون النية الحسنة يغشاها الظاهر العسير كما يقبلون الظاهر الاملس يغشي نية الكيد والجفاء، او لو كانوا يقبلون الذهب عليه الغبار كما يقبلون القشرة المذهبة في باطنها التراب وما هو أقذر من التراب — لوجد بينهم بيتهوفن غير ما كان يجد وعرفوا منه غير ما كانوا يعرفون . ولكن الناس يشترون الرجال بسعر السوق الجارية ولا يحسبون في الميزان حسابا للعبقرية مذ كانوا يأخذونها بغير ثمن فتسقط في الحساب ! ولو ان النابغين استطاعوا ان يحسبوا على أبناء عصرهم وعلى من يخلفهم ويتلو خلفاءهم الى آخر الزمان ثمنا لعبقريتهم يتقاضونه من عواطفهم وعقولهم وما ملكت أيديهم لضمن أجفاهم وأعنفهم سعادة العمر آلافا مؤلفة ، ولما مات بيتهوفن في سبع وخمسين وهو يرى كما يرى عارفوه انه أشقى خلائق الله .

عباس محمود العقاد

طيارة ارضية



بدأت فنلندة تستعمل هذا النوع من الزحافات على الثلج وهي تدفع بواسطة آلة « موتور » مثل آلة الطيارة ولكنها تسير على الارض

للحقيقة وللتاريخ

(بقية المنشور على صفحة ٥)

ان مصر لسبب موقعها الجغرافى ذات أهمية تهيج فيها اطماع الدول الاخري . وبما انها ضعيفة لا تستطيع ان تدافع عن سلامتها فمن الواجب عليها ان تعتمد على سند احدى الدول العظمى . وفوق ذلك فان مصر تريد ان تدرك أمنيتها من الاستقلال الداخلى والدولة الوحيدة التى يتوفر فيها هذان الشرطان الهامان اى التى تملك من القوة ماتحمى به مصر وتضمن تقاليدها تحقيق امنية مصر من الاستقلال الداخلى هي بريطانيا العظمى

نظام الاستقلال الداخلى

ولكني اعترف بانه ليس فى الامكان تحقيق الامنية فى الاستقلال الداخلى حالا وأرى انه يمكن الابتداء فى ذلك باعطاء الجمعية التشريعية رأيا قطعيا فى المسائل المصرية المحضة التى لا تمس مصالح الاجانب كمسائل الوقف والمحاكم الشرعية وغيرها من المسائل المشابهة لها التى ليس لتلك الجمعية فيها الآن سوى رأى استشاري

ثم تكلم دولته عن الامتيازات الاجنبية فقال :

« أرى انه يجب ان تخرج كل النظامات القضائية بحيث يخرج من ذلك قضاء وطنى ذو فرع دولى ينظر فى قضايا الاجانب ولكنى أظن انه اذا اعطي القوميسير البريطانى العالى حق المعارضة فى كل القوانين التى تسرى على الاجانب فان هذه المعارضة تكون ضمانة كبرى للامم الاخرى »

فن الحفر وصناعة التماثيل

(بقية المنشور على صفحة ٨)

تتفق ملامحهما مع التمثال السابق وتزيد عليهما فى الدقة والابداع . فالملك فيهما نحيل ولعل ذلك نتيجة التعب والاضطهاد الذى لاقاه من كهنة أمون وطيبة ، وتقاطيع وجهه تمثل الرحمة يمازجها الالم ، فكأن المثال أراد ان يحملنا على أجنحة فنه الى معبد (أتون) العظيم ويسمعنا صوت الكهنة يرتلون التراتيم ، بينما يقف الملك يبشر بالسلام ويدعو الى الاخاء ، وينشر تعاليم المساواة ، مشفقا على شعبه من التخبط فى أمر دينهم المعقد ؟ متالما مما طبع فى نفوسهم من حب الجهاد والحرب والخصام، هاديا اياهم الى طريق جديد وديانة جديدة

واستمر الفن فى تقدمه في عصر الملك توت عنخ أمون ، فقد وجد المرحوم اللورد كارنارفون ومدير عمله الفنى المستر كارتر ، تمثالا صغيرا يمثل الملك من الخشب، هو تحفة من تحف الفن من حيث الدقة فى اظهار تقاطيع الوجه وتصوير الجسم ، حتى ليكاد يجزم من يراه أن صاحبه لم يتجاوز من العمر عشرين عاما، وهذا أمر اثبت صحته الفحص الطبي الذى قامت به اللجنة المختصة . وقد كان من المنتظر الوصول الى نتائج مرضية لو استمرت مدرسة تل العمارنة فى عملها ، غير ان التغييرات الدينية والسياسية ومجهودات الكهنة التى اضطرت الملك توت عنخ آمون الى الرجوع الى عبادة آمون وتغيير اسمه والقضاء على الديانة الجديدة ، مكنت مدرسة طيبة من العودة الى سيطرتها الاولى ، ولكن بالرغم من ذلك فان مدرسة العمارنة ظلت باقية الى الأسرة الثامنة والعشرين على الاقل كما أوضح الهر بورشارد فى كتاب له.

ويعزى اليها ادخال شيء كثير من الدقة والرشاقة التى ظهرت لمدة قرن على الاقل في منتجات مدرسة طيبة . فما من شيء يعادل النقوش الموجودة في معبد ابيدوس ومقبرة سيتى . ويدلنا تمثال لحرمحب من الجرانيت دقيق الصنع على ان الحفر كان لا يزال محتفظاً ببهائه فى عهد الاسرة التاسعة عشرة كما يمكننا الاستدلال بتماثيل رمسيس الثانى التى أقامها فى معبد الاقصر، وبعد عهد (مرن بتاح) أخذت الفتن والحروب تعصف بمصر عصفا قويا عاقها عن التقدم وأرجع فنها الى الوراء . ثم كانت غارة شيشاق التى انجلت عن تخريب طيبة ومدرستها التى أخرجت أمثال هذه التحف ، الى أن جلس ابسماتيك ثانية على عرش آبائه فاخذ فى اصلاح المعابد والهياكل والتماثيل فظهرت المدرسة الصاوية Ecole Saite وأخذت تنحت البازلت وحجر البرشيا الجميل ، ومن آثارها تمثال الالهة (تا أورت) الهة الولادة على شكل فرس البحر ، واربع قطع وجدت فى قبر الكاتب (ابسماتيكوس) من الاسرة الثلاثين ، تمثل أوزيريس وإيزيس ومائدة قرابين والبقرة هاتور يقف تحت عنقها الكاتب صاحب المقبرة .

وأهم ما يتميز به أسلوب هذه المدرسة كما يقول ماسبرو ، أنها لم تتبع درس مدرسة منفيس الدقيق فى تماثيلها ، ولا طريقة مدرسة طيبة الجافة ، وانما هى تعطى أشكالا رقيقة تقل صلابة أعضائها بمقدار ما اكتسبت من رشاقة ، ثم جاء عصر الاسكندر والبطالسة فاخذ الفن المصرى يختلط بالفن الاغريقى شيئا ما فى الاسكندرية ، وصورت ايزيس بشكل يخالف شكلها الفرعونى القديم ، ولكن ذلك جاء متاخراً . وفى آخر طور للفن المصرى كانت المدارس الواقعة خارج الدلتا تضمحل وتنعدم ، ولما حان زمن الرومان فى مصر فطن القياصرة الى استجلاب رضاء الاهالى عن طريق الدين فاخذوا يصلحون المعابد غير أن طيبة كانت قد دمرت بزلزال فى عام ٢٢ ق . م ، ولم تكن فى ذلك الوقت غير قبلة يحج اليها من شاء من المتعبدين ليسمع صوت ممنون عند بزوغ الفجر، فولوا وجوههم شطر دندرة وأمبوس (كوم امبو) وقفط وفيله (جزيرة أنس الوجود) واسنا .

وكان يوجد فى ذلك الوقت من العمال من يستطيع عمل نقوش على القاعدة القديمة ، غير انها أتت ثقيلة ومضحكة لكونها تقليدية الى ان كانت غارات البرابرة ثم ظهور المسيحية ، وكل هذا دعا الى ترك العمل وتشتت العمال ، فانقضى بانقضائهم كل ما كان لا يزال باقيا من الفن الوطنى ، وبذلك انعدم الفن المصري القديم

محرم كمال

تخاريفه عجب

أو سياحة فى أرض الروس

تعود الى البارون مونخاوزن سيد الفشارين و رأس المخرفين فى زمانه . بعد الذى نشرناه له من مبتكرات الخيال الكاذب فى أحد الاعداد الفارطة حول سياحته فى سيلان . فننقل للقراء قطعة أخرى فى مثل فكاهة تلك وتخريجاتها المبتكرة ، وتخريفاتها العجاب ، على سبيل التسلية والترويح المستطاب . . . .

« المعرب »

غادرت رومة شاخصاً الى أرض الروس فى صبارة الشتاء . والفصل المتجمد الجليد . علماً مني بان ركام الثلوج التى ستكسو وجوه الطرق ستصلح من شانها ، وتجعلها ذلولا موطأة ممهدة ، وبالاخص بعد الذى سمعته من السائحين والجوالين عن رداءة تلك الطرق وسوء حالها . وفضلت ان اسافر على صهوة جواد لاعتقادى ان هذه المطية خير مركب للمسافر ، واصلح سبيل السائح والمستوفز ، ولم يكن على من الثياب غير رداء خفيف هو لبسة المتفضل . فلما كدت انحدر صوب الشرق منحرفا شطر الشمال حتى عراني من برودة الجو ماعراني . وندمت على هذا الاستخفاف مني . واسفت على تسرعي في اختيار اسوأ الثياب لسفرتى البعيدة فى شتاء مقرور متجمد . وذكرت الفقراء فى تلك الساعة وناجيت نفسي أقول لها ماذا ليت شعرى يكون حال شيخ كبير رث الثياب فى موطن اليم كذاك وفيما كانت هذه الخواطر الباردة ونحوها تجول فى نفسى إذ حانت مني التفاتة الى ناحية من الطريق فاذا ثمت رجل متقدم السن راقد يرعش وليس عليه شيء من فضلة الرداء . بل يكاد يكون عاري البدن . كيوم خروجه من بطن أمه. فتولتني الشفقة على ذلك الشيخ المسكين . وعلى فرط ما كنت أجده فى نفسي من أثر القر وشدة البرد ، لم يسعنى غير خلع ردائي والقائه عليه وفى الحال سمعت هاتفا من السماء يباركني على هذه الحسنة الصغيرة قائلا بصوت مجلجل رهيب . ستجزى يا بنى عن هذه الحسنة بعشرات من مثلها اذا آن الاوان..

فتابعت مسيرى. وما عتم الليل البهيم ان أدركني. فدرت بعيني حولى وأرسلت بصرى يشق الظلام الذى أرخى على الكون سدوله فلم أر هناك قرية ولا محلة . بل كانت الارض الفضاء مكسوة الاديم بطبقات الجليد . وكنت أجهل الطريق . ولا أدرى السبيل . وقد بلغ التعب منى كل مبلغ . فنزلت عن ظهر جوادى فربطته الى جذع شجرة محطمة بدا من فوق ركام الثلوج . وعلى سبيل الحيطة والحرص وضعت غدارتى تحت ذراعى وتمددت فوق الجليد وما لبث النوم ان عقد جفني فنمت نوما هنيئاً لا يعكر صفاءه معكر . حتى اذا فتحت عيني كان نور النهار يملأ البطاح . ولا أحسبك تستطيع ان تتخيل مبلغ دهشتى عند ما صحوت فوجدتني فى وسط قرية من القرى راقداً على ظهري فى باحة كنيستها . وتلفت حولى التمس جوادى فلم أقع له على أثر ولكني ما لبثت ان سمعت صهيله يدوى من فوق رأسي ، فرفعت بصرى لارى أين هو ذلك الجواد العزيز . فالفيته معلقا بلجامه بدوارة الرياح القائمة فى اعلا برج الكنيسة . فاحترت فى تعليل ماجرى . وغم هذا الامر على خاطري . ولكنى مالبثت ان كشفت عن وجه الحقيقة . فادركت ان القرية كانت فى الليلة البارحة مغطاة تحت أطباق الجليد . ثم ما نشب الجو فى صميم الليل ان تحول وتغير فانحدرت وانا فى عز النوم من مرقدي وما زلت انحدر بلطف واهبط برفق. مع ذوب الجليد رويداً رويداً حتى بلغت ساحة الكنيسة . وكان ذلك الجذع الذى تراءى لى فى الظلام كبعض جذوع الشجر ، الصليب او دوارة الرياح القائمة فى رأس ذلك البرج . فماذا تحسبني فعلت فى هذا الموقف . لم أفعل شيئا سوى ان تناولت احدى الغدارتين فصوبتها نحو اللجام وأطلقت النار فقدته قدين . فنزل الحصان الى الارض . فوثبت الى صهوته وقلت أطلق يا جوادى الغالى للريح ساقيك....!

المعرب — يلوح لنا ان سيدنا البارون الحجة الثبت . والوصافة المدقق . والراوية الجهبذ الصادق . قد نسي نفسه فى هذه النقطة واغفل نزعة التدقيق المتجلية فى كل ناحية من نواحي رؤيته . لانه على الاقل كان المنتظر من مثله علي فرط رحمته وحنانه ذلك الحنان الذي حفزه الى الخروج عن ردائه الوحيد لذلك الشيخ الذى كاد يهرأ البرد بدنه العارى على الطريق ، أن يتريث قليلا قبل استئناف المسير ، حتى يمير جواده العزيز عليه . أو يؤتيه اثارة من علف . بعد طول صيام ، وامساك عن طعام . ولا مؤاخذة ياسيدى البارون فى هذا الكلام..

واطاعني جوادى الطيع السلس القياد فراح ينهب الارض نهبا . و يطوى البيد البيض من الثلج طيا ، موغلا فى صميم الروسيا وقلبها البارد المتجمد . ولكنى وجدت السفر على ظهور الخيل غير مالوف عند أهل تلك البلاد فى أسفارهم . ولذلك نزلت كما هى عادتى فى مثل هذه الاحوال على ما ألف الناس فى تلك الاقطار فتخذت لمركبي محفة ذات جواد مفرد فاستقللتها صوب الحاضرة ، واني لمنطلق على تلك المحفة فى خفة الظليم اشق الارض لا ألوى على شيء مجتازا غابة مخوفة رهيبة اذ لمحت ذئبا هائلا عظيما يعدو فى أثرى يريد ان يدركني فينشب في لحمى

اظافره الطوال الحداد، وانيابه الـكاشرة البارزة الشداد وهو فى اشد حالات الجوع والقرم الى اللحم العبيط الخالص عنده خير انواع الطعام، وما هى الا لحظات قلائل حتى رأيته قد ادركنى وعلمت ان لات حين فرار . فلم أجد حيلة امامى للنجاة غير ان انبطحت فى المحفة على ظهرى . وتركت لجوادى العنان يذهب للنجاة كما يشاء . ولما وصل الذئب لم يعبأ بى البتة ولا ألقى الى باله . بل قفز قفزة من فوق هوى بها على مؤخر الحصان . وراح يمزق قائمتيه باظلافه وانيابه ، وهو غاضب حاد حانق وجعل الحصان من فرط الالم والرعب يجرى باقصى سرعته ، ولما رأيتنى فى غفلة عن عين الذئب وسالما بلحمى وجلدى رفعت رأسى قليلا من منبطحى . وللحال تملكنى الرعب اذ رأيت ذلك الحيوان المفترس قد شق بانيابه طريقه فى جثمان الجواد فاصطبرت له حتى وجدته قد انحشر فى جوفه . فانتهزت هذه السانحة وأهويت عليه بمؤخر سوطي فجعلت ألهب عجزه بالسياط فما لبث ان خاف وذعر و بلغ منه الرعب مبلغاً جعله يقفز الى الامام بكل قوته ، وفى قفزته الهائلة تلك سقط عنه جلد الحصان وتناثر لحمه وانكشف الذئب للعيان فاذا هو مسرج ملجم عليه عدة الحصان الفقيد واعنته . فانثنيت اسوطه واضر به وألهب جلده لا أكف لحظة ولا أتردد . وهو مسرع بالمحفة ، يسابق الرياح حتى دخلنا بتروغراد على تلك الصورة العجيبة . بين دهشة السابلة وصيحات المتفرجين والمشاهدين . ولا يزال أهل الحاضرة الروسية يتذاكرون قصة البطل المغوار راكب الذئب فى قلب المدينة حتى اليوم . ويتناقلونها كابراً عن كابر الى عهدنا هذا . وأبناؤهم لا يكادون يصدقون ما يسمعون . ولكنها الحقيقة المتواضعة لا غلو فيها ولا اغراق . . .

عباس حافظ

حسن نظام البيت ، ونظافته ، يجعلانه كالجنة في نظر زوجك . فاذا أضيف هذا الى بشاشة وجهك ، وحلاوة حديثك ، انصرف زوجك عن الملاهى و بيوت السهر

الصناعة المنزلية

وضرورة نشرها في مصر

تنقسم الصناعة الى صناعة كبيرة تستخدم فيها رؤوس الاموال الطائلة والآلات الـكبيرة والايدى العاملة الـكثيرة ، والى صناعة يدوية ذات رؤوس أموال صغيرة ولا تستخدم فيها الالات مطلقاً أو يستخدم فيها الصغير منها ، ثم الى صناعة منزليـة تدار فى البيوت كما يفهم من لفظها .

ونحن فى مصر لا نـكاد نعرف من هذه الأنواع الثلاثة للصناعة سوى الصناعة اليدوية ، واذا وجدت صناعة كبيرة ذات آلات ورؤوس أموال وعمال عديدين ، فانها لم تبلغ شأو أمثالها فى البلاد الغربية ولا يمكن أن تقارن بها هنالك والصناعة اليدوية محكوم عليها بالهزيمة والفناء كلما نافستها الصناعة الالية الـكبيرة — الا فى دائرة محدودة يحق لها فيها البقاء — كما سنبينه فى مقال خاص بها .

أما الصناعة المنزلية التى ليس لها فى مصر سوى أثر ضعيف فانها في البلاد الغربية ذات قيمة وأهمية ، و يدل احصاء سنة ١٩٠٧ عن المانيا على أن نحو نصف مليون من الاشخاص يشتغلون بالصناعة المنزلية كمهنة خاصة لهم ، وعلى أن نحواً من مليونى شخص يعملون فى الصناعة المنزلية أيضاً بجانب عملهم الرئيسي فى الزراعة ولا شك فى أن هذا العدد زاد كثيراً منذ عمل ذلك الاحصاء . وهذا على الرغم من وجود المصانع الهائلة التى ليس لنا شيء منها ، بل لقد بلغ من شأن الصناعة المنزلية فى جهة « الغابة السوداء » فى الجنوب الغربى من المانيا أن صارت تصدر كمية كبيرة من الالعاب الخشبية الجميلة والساعات الدقيقة وكلها يصنعها الزراع فى منازلهم في أوقات الفراغ ولا سيما فى فصل الشتاء الذى لا تفلح فيه الارض . وكذلك ترى القوم فى البلجيك يصنعون « الدانتلا » فى البيوت ، كما اشتهر الفلاحون فى الروسيا بمصنوعاتهم المنزلية التى يقضون الوقت فى صنعها فى فصل الشتاء .

ولا يمكننا أن ننكر أن فى مصر أيضا صناعة منزلية ، ولـكنها ضئيلة جدا ومحصورة فى دائرة محلية أو أقل من محلية ، وليس لها أثر ظاهر فى الانتاج العام للشعب . وقد كان أولى بمصر أن تتقدم غيرها فى مضمار الصناعة المنزلية لخلوها من الصناعات الـكبيرة واعتمادها على الصناعات اليدوية ، وما الصناعة المنزلية الانوع من هذه الاخيرة .

و بلادنا بعد فى أشد حاجة الى نشر الصناعة المنزلية لعاداتها الاجتماعية السائدة التى تمنع النساء من العمل والانتاج الاقتصادى ، بينما هن يكون نصف المجتمع المصرى ، بل اكثر من نصفه كما دل تعداد السكان الأخير . ولسنا نطلب لنسائنا أن يعملن مثل أخواتهن فى الغرب و ينافسن الرجال على موارد الرزق فان هذا كما نعتقد اضرارا اجتماعية واقتصادية وخلقية بالغة وليس هذا مجال تبيينها . . ولـكننا نطلب أن يعملن في بيوتهن بحيث لا يخرجن عن وظيفتهن الطبيعية وهى تدبير شئون الاسرة وتربية الاطفال وهذا العمل الذى يتفق وطبيعة المرأة و يناسب الحالة الاجتماعية فى مصر ، نجده فى أنواع كثيرة من الصناعات المنزلية يمكن ادخالها فى مصر أواحياء ما اندثر منها . ورحم الله عهدا كان فيه كل بيت كبير أو صغير به نول أو أنوال للغزل فـكان النساء يجدن فى بيوتهن عملا يستفدن منه فان لم تكن فائدة مادية موجبة كبيرة ، فقد كانت على الاقل فائدة سلبية لا يستهان بها اذ كن يشتغلن بالغزل ومثله عن قضاء الوقت فى السفاسف

واذا اعترض البعض على ما نقول بان النساء فى مصر يعملن أيضاً ، ولفت الانظار الى

الفلاحات اللاتى يساعدن أزواجهن، فانا نجيب بان الفلاحات فى غير مصر أيضاً يساعدن رجالهن فى أعمال الزراعة ثم لا يمنعهن ذلك ولا يمنع الرجال من أن يعملوا فى الصناعة المنزلية فيصنعون الالعاب او الدانتيلا او غير ذلك. ثم ننبه من يعترض أيضاً الى ان النساء فى المدن الكبيرة وعواصم المديريات لا يعملن أى عمل وعددهن أكثر من نصف سكان هذه المدن كلها فهو عدد كبير بلا ريب، وقد كان فى امكانهن استثمار أوقاتهن وجهودهن فى الصناعة بما يحفظ لهن الكرامة ويمنع الابتذال الذى تجده الغربيات فى المصانع والمصارف وغيرها.

ولا يستهن أحد بالصناعة المنزلية التى نطلبها للنساء فى مصر فان غاندى زعيم الهند قد جعلها اساس برنامجه لتحرير بلاده، وحث عليها الرجال قبل النساء، ولو نفذنا مثل برنامج غاندى فيما يخص الصناعة المنزلية وصار فى كل بيت نول او انوال للغزل فسيكون ذلك وسيلة نافعة لاستهلاك جزء كبير من القطن فى مصر وسبباً لاعلاء قيمته وسيكون احدى الطرق الناجعة لمعالجة الحالة الاقتصادية العامة. وليس الغزل وحده هو الصناعة الوحيدة التى يمكن اتخاذها فى المنازل بل أشرنا اليه كمثال على غيره من أنواع الصناعات.

واذا تركنا وجهة الانتاج العامة بدت لنا أيضاً ضرورة اعتماد المرأة المصرية على مورد للكسب — مع احتفاظها بعاداتها الاجتماعية — فانا نشهد البؤس والشقاء الذي يحيط بكثير من الاسر المصرية، وأكثرها تعتمد على عائل واحد فاذا مات هذا العائل او قعد عاطلا لمرض او عجز او للازمة الاقتصادية الشاملة، انقلبت حال أسرته فاقة بعد غنى فى طرفة عين، واضطرت أن تلجأ الى أبواب المحسنين بعد أن كانت هي مصدر الاحسان للمعوزين. وثمة فوضى الطلاق الحاصلة التى تجعل المرأة وحيدة بلا عائل فى لحظة واحدة وقد تكون لها أطفال تلزم بعولهم فلا تجد مورداً للانفاق. واذا لم يكن هذا ولا ذاك فان رزق العائل محدود ولا يكفى فى أغلب الاحيان لان يعول عدداً من الافراد بين أم وزوجة واخوات الخ وكلهن تعتمد عليه تمام الاعتماد. وانا لنبصر كل يوم مثالا من ذلك يستذرف الدمع، وما أتى بهذا الشقاء الا اتكال المرأة على الرجل وعجزها عن عول نفسها عند الضرورة ولو انتشرت الصناعة المنزلية وصار للاسرة مورد للرزق، ولو كان ضعيفاً، غير مرتب الرجل أو ربحه أو أجره، فان ذلك أولا يساعد على تحسين شئون الاسرة وتقديم مركزها المالى وقد يهيء لها سبيل الادخار وفيه منفعة عامة أيضاً، ثم أنه يهيء للاسرة اذا مات عائلها ان تعيش عيشة شريفة ولو عيشة الكفاف وذلك كله فوق زيادة الانتاج الاقتصادى للشعب بصفة عامة كما قدمنا.

بل اننا نخطو فى هذا السبيل خطوة أبعد ولا نحصر الدعوة الى الصناعة المنزلية فى النساء وحدهن، ولكن نود لو يشتغل بها الرجال أيضا فى أوقات الفراغ فوق عملهم فى مهنهم الاصلية، وخير للفلاح أن يمضى جزءاً من ليله الطويل فى صنع شيء يستعمله أو يبيعه من قضائه فى السمر الذى لا يجدى، وخير لساكن المدن أن يشتغل فى الليل باحدي الصناعات أو أحد الفنون من ان يمر وقت فراغه فى القهوات وأمكنة اللهو التى تضيع فيها الصحة والمال وانما نحتاج لاتباع ذلك الى تقدير «العمل» وبث محبته فى النفوس

ولقد تنبه بعض المفكرين والعاملين الي هذا الموضوع من قبل وادركوا أهميته الكبرى، فجاء فى «تقرير لجنة التجارة والصناعة» ما يأتى مما كتبه المسيو بورجوا مدير شركة الغاز بالاسكندرية: (ولكن الامر يختلف كل الاختلاف اذا اقيمت الورشة بين اكناف الاسرة. هنالك يحفظ كيان الحياة العائلية ويستطيع الرجل أن يمارس عمله تحت سماء منزله حتى اذا فرغت زوجته وسائر افراد الاسرة من النظر فى شئون البيت انطلقوا يعاونونه وبذلك تصان العائلة من التفكك ويحفظ ناموسها من التهتك. ولهذا النظام فى مصر فائدة جزيلة أخرى وذلك انه يمكن الزوجة المسلمة التى لا تستطيع الخروج من بيتها الا قليلا من الاشتغال في منزلها، غير انه لا سبيل الى حل هذه المسألة، مسألة الورشة العائلية، الا بالتمكن من تقسيم القوة المحركة الى ما لا نهاية. اذ ينبغى تجزئة القوة المنبعثة من مصدر واحد والتى تقدر بآلاف مؤلفة من الخيول البخارية الى أجزاء صغيرة توزع على البيوت. وينبغي الا تستلزم هذه القوى الصغيرة معدات كبيرة حتى لا تشغل أجرة البيت كما يجب الا تحدث ضوضاء عالية تجعل المنازل غير صالحة للسكنى). ويلاحظ القارىء ان كاتب ذلك التقرير يقصد من الصناعة المنزلية ان تكون أساسية، لا فرعية بالنسبة للاسرة كما نقصد، ونحن اذا لم يمكننا ان نوافقه على ادخال محرك كهربائى فى كل بيت وجعل المنازل «ورشا صناعية» بمعنى الكلمة كما اقترح، واذا رأينا فى ذلك غلوا بعيداً، فاننا نعده على اى حال تأييداً قويا لفكرة نشر الصناعة المنزلية فى مصر.

غير اننا نرى من الشروط الاساسية لنشر هذا النوع من الصناعة فى بلادنا ان يحمى القانون العاملين فيها، وهم اكثر حاجة الى هذه الحماية من عمال المصانع وأمثالهم، فقد اعتاد «المتعهدون» أن يرهقوا ارباب الصناعات المنزلية بانواع الارهاق من خفض للاجر وغبن فى الثمن وغش فى المعاملة. وقد التفت التشريع الخاص بحماية العمال فى المانيا وغيرها الي ذلك فوفى أصحاب الصناعات المنزلية بنصوص حازمة وكون لهم هيئات تمثل مصالحهم. وحبذا لو عنيت السلطة التشريعية بذلك فى مصر فجعلته جزءاً من قوانين حماية العمال التى لا نفتأ ننادى بسنها.

الدكتور محمد أبو طائلة

الزوجة الوفية سيان عندها الفقر والغنى. بل هى التى تجعل بحسن تدبيرها من الضيق سعة ومن العسر ميسرة. وان كانت ممن رزقوا الغنى، فلا تبذر، ولتتق العواقب: (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

المسارح والتمثيل

على مسرح الكورسال

مسيو بروليه ومدام ليلى فى غادة الكاميليا

درس وتحليل بين المؤلف والممثل

لمندوبنا الفنى

تمثل فى هذه الاسابيع فى مسرح الكورسال فرقة فرنسية تحت رياسة مسيو اندرى بروليه ومدام مادلين ليلى . وقد حدثنا عنهما القراء حديثاً مستفيضاً فى صحيفة النقد من «البلاغ» اليومى فاجملنا تاريخ حياة كل منهما كما ذكرنا شيئاً عن عملهما الفنى ونقلنا أقوال بعض كبار النقاد الفرنسيين عنهما . ولسنا نرجع الى شيء من هذا اليوم فنحن نكتب هذه الكلمة فى غرض خاص ومن أجل فكرة خاصة نود بها ان نضع امام القراء صورة دقيقة لطريقة فهم الممثل الشخصية التى يخرجها وكيف انه يحدث أحياناً ان يبرز لك شخصية من الشخصيات في غير القالب الذى صبها فيه المؤلف ومع ذلك يرغمك على الاعتراف بنبوغه وعلى احقيته فى التغيير الذى احدثه دون ان يشوه من جمال الاصل . بل ربما أفاض عليه الوانا عديدة من الحياة . ولكى نوضح غرضنا اكثر نقول اننا فى هذه الكلمة نريد ان نفرق بين شخصية مرجريت جوتيه التى كتبها دماس الابن وشخصية مرجريت جوتيه التى اخرجتها مدام ليلى فاعطتنا عنها صورة حية ودقيقة نحس كأنما نراها تحيا بيننا فى عام ١٩٢٧

وأمل ان نصل في ختام هذا الدرس والتحليل والتفريق بين المؤلف والممثل — كما شئنا ان نجعل عنوان هذه الكلمة — الى نتيجة طيبة يحسن السكوت عليها .

***

اخرج مسيو بروليه ومدام ليلى رواية «غادة الكاميليا» فى ثوب يخالف تمام المخالفة الثوب الذى تخيله لها مؤلفها دماس الابن وصبغاها بلون يغاير اللون الذى اراده لها . ولكى نفرق بين اللونين ونفهم كلا منهما على حدة



المسيو اندريه بروليه

لا بد لنا من كلمة موجزة نعرف بها الطريقة القديمة الرومانتيك romantique التى اتبعها دماس والطريقة الحديثة العصرية moderne التى نسج على منوالها كل من مسيو بروليه ومدام ليلي .

اذا قرأت القصة فى الاصل ودرست أسلوبها بعناية تجد المشاهد المهمة فيها — وهي التى تتجلى فى تضاعيفها روح التأليف وتستنتج منها الطريقة العامة لفهم الرواية وتحليلها واخراجها — ملأى بالجمل المهلهلة او بالحرى بفرديات مطولة تتسق اتساقا موسيقيا خاصاً وتفيض فى تعبيراتها بشاعرية كبيرة وتكتسى الفاظها برونق خلاب من جمال ساحر كما انك تحس شفتى المؤلف نفسه تفوهان بما ينطق به أفراد الرواية سواء اكانوا يناجون أنفسهم أم يتحدثون الى الغير . وهذا ما يمتاز به التأليف الرومانتيك عن التأليف العصرى فاذا قرأت قصة عصرية كتبت على النسق الحديث وجدت جملا مختصرة قصيرة ، ورايت المؤلف العصرى يعبر عن اغراضه فى كلمات قلائل تكاد تلمح فيها عصبية ثائرة ، بل انه كثيراً ما يبتر جمله ويستعيض عن الكلمات التى تتممها نقطا او اداة التعجب او اداة الاستفهام ويعتمد على الممثل في اتمام المعنى بالحركات او بالتمثيل الصامت . وهو فى اسلوبه ينتقل دفعة واحدة من جملة لاخرى ومن عاطفة الى عاطفة فى سرعة متدفقة وكثيراً ما تدخل فى حديثه جمل معترضة ينثرها في كل سطر لا يأبه فى ذلك لاتساق الاوزان الموسيقية ولا للمعانى التى تكسوها الشاعرية ثوبا خلابا ولا للكلمات الساحرة بل همه الاول ان يجعل افراد قصته يتحدثون بما يميز كلا منهم عن الآخر ويطبعه بطابعه الخاص فى التعبير عن افكاره وآرائه . وهو بهذا يعمد الى الحقيقة المجردة او الطبيعة كما هى فيصورها بدقة وعناية وهذا فيما يختص بالتاليف .

أما عن التمثيل فمن الطبيعى ان يختلف ويتلون باختلاف الطريقة المتبعة فى التاليف فالممثل الذى يقوم بدور فى رواية رومانتيك عليه ان يكسو جملها الرنانة وألفاظها العذبة وأسلوبها الساحر لهجة موسيقية و «تنغيما» خاصا فى النطق اى ان عليه ان «يلقى» دوره بهيئة هى اقرب الى الخيال والشاعرية منها الى الطبيعة المحضة .

اما الممثل الذى يقوم بدور فى رواية عصرية فانه عليه بعكس ذلك ان يكون طبيعياً فى القائه وفى التعبير عن شعوره ما أمكن . وكلما قارب الطبيعة ولامسها دل على براعته وتعمقه فى فنه

ومن البديهى ان عليه ان يتحاشى كل تفخيم فى الالقاء او « تنغيم » فى توقيع ألفاظه وفى النطق بجمله . وهنا يجب ان توضح اننا اذ نذكر « الطبيعة » انما نعنى الطبيعة المسرحية

* * *

والآن وقد فهمنا — ولو الى حد ما — الفارق الجوهرى بين التاليف الرومانتيك والتاليف العصرى ولمسنا تباين الطريقة المتبعة فى تمثيل روايات كل نوع منها ، نريد ان ندرس عمل مدام ليلى ونحلله ونرى كيف أحدثت هذا التغيير فى « غادة الكاميليا » فاعطتنا صورة حية لمرجريت جوتيه كما لو كانت تعيش بيننا هذه الايام .

اول عقبة قامت فى وجهها هى ولا شك التاليف وانك لتلمح اثر المحاولة الصادقة والجريئة معاً التى أقدمت عليها فقد بذلت جهدها فى أن تمحو من القصة الجو الشاعرى والخيالى (الرومانتيك) الذى أفاضه عليها المؤلف وان تقترب بها قدر طاقتها من روح التاليف العصرى . فى القصة — كما قلت لك — جمل مطولة كثيرة هي أساس الشخصية وهي التى تهيء لنا باسلوبها و بمعانيها والفاظها الروح الشاعرية التى ارادها المؤلف فهذه الجمل اقتضبتها مدام ليلى فى بعض المواقف ولم تبق منها الا القليل الذى لا بد منه لسياق القصة والذى لا يتعدى فى مجموعه التعبير عن الموقف المسرحي. كما انها فى مشاهد اخرى حذفت جملا باكملها واستعاضت عنها بحركات تمثيلية صامتة تعبر لك بدقة عن الجمل المحذوفة أو عن اهم ما فيها . ولنضرب لك مثلا.. المشهد الخامس من الفصل الثانى (ص ١٠١ من طبعة ١٩٢٥ لمؤلفات دماس الابن) هو جملة طويلة تناجي بها مرجريت نفسها وفى ثناياها جملتان صغيرتان تظهر لك حيرة هذه المرأة وهي تسال نفسها (هل ارمان يحبها وهل هى تحبه؟ ثم تركها الامر لتصاريف القدر) ثم نعود فى حديث طويل الى المناجاة والى الافضاء بحكم نفسانية كتبها لها المؤلف وفى كل هذا

مايهيء روح الخيال والشعر فى الموقف. فهذا المشهد عمدت اليه مدام ليلى فحذفته بتمامه الا الجملتين اللتين نقلت لك معناهما بين القوسين ولكنها لم تذكرهما بالفاظهما بل عبرت عنهما تعبيراً صامتاً بحركة من راسها و يدها. فانت ترى كيف ابدل المشهد المتعدد الالفاظ والتراكيب بحركتين بسيطتين وهذا هو الحد الفارق بين دماس ومدام ليلى . ومن هذا المثل الصغير تستطيع ان تتصور ما احدثته من التغيير وكيف احدثته .

واذكر لك مثلا آخر هو اقوى ما يمكننى ان اقدمه بين يديك لتلمس كيف تبدل الجو فى القصة من خيال وشاعرية الي حقيقة بارزة حية. هناك القطعة المشهورة لمرجريت التى تبدأ بهذه العبارة « اذن مهما فعلت المخلوقة التى سقطت فلن ترتفع أبداً » وهي اقوى قطعة فى القصة كلها



مدام مدلين ليلى

من حيث الاسلوب واللفظ والمعنى وكل ممثلة تخرج « غادة الكاميليا » فى ثوبها القديم تجعل همها الاول ان تظهر مقدرتها فى هذه القطعة على الاخص من حيث الالقاء والنطق فتستدر بها الدموع وتؤثر فى الجمهور وتحلق به فى سماء من الخيال الضافى الذيول . ولكن مدام ليلى حذفت من هذه القطعة اكثر جملها واهمها و بترت الالفاظ التى تناجى بها مرجريت نفسها وابدلتها بصمت قليل يلوح لك فى خلاله كل ما يختلج

بنفس مرجريت من العوامل النفسية وما يمر بخاطرها من الآراء وما اعتزمته من التضحية . وهكذا بدل ان تفكر مرجريت بصوت مسموع كما اراد ديماس ليخلق لنا الجو الرومانتيك فكرت فى صمت وسكون كما تفعل فى الحياة وفي نفس المشهد فى الاصل تطلب مرجريت من الاب دفال ان يقبلها كما يقبل ابنته وهذا منظر يهز عصب الجمهور ويجعله يشفق على هذه البائسة ولكن مدام ليلى حذفته لئلا يصبغ المشهد بصبغه شاعرية فيفسد عليها جو الحقيقة الجاف والقاسى الذى تريد ان تهيء له اذهان النظارة .

وهناك نقطة مهمة هي جوهر القصة أريد أن اقف عندها قليلا وهي أيضاً النتيجة التى أحب أن نخرج من هذا البحث وقد اتفقنا عليها وسترى حينئذ كيف تخلق عبقرية الممثل من دوره شخصية اقوى واجمل من التى تخيلها له المؤلف وكيف يجعل من الخيال حقيقة ناصعة ترغمك على الاعتراف بها وهذه النقطة هي « تضحية مرجريت » وهي جوهر القصة كما ترى، فلنسأل فى سبيل من تضحى مرجريت نفسها هذه التضحية الكبرى فتكون مثلا اعلى لانكار الذات ؟! هل فعلت ذلك من اجل أرمان؟ لا فانها لتضحيه هو أيضا ببعدها عنه وهي تعلم ذلك . اذن ففي سبيل من هاتان الضحيتان البريئتان ؟ فى سبيل شخص مجهول من مرجريت هو اخت ارمان ! ! فهل تعقل هذا ؟ تريث قليلا ولا تسرع فى الجواب وهيء لمخيلتك الجو الرومانتيك المفعم خيالا وشاعرية والذى احاط به ديماس قصته ، ثم تمعن فى تلك الهالة من النور التى شمل بها المؤلف بطلته فرفعها عن مستوى الانسانية العادية ، ولا تنس ان التقاليد والعادات في ذلك الوقت الذى حدثت فيه وقائع القصة كانت شديدة قاسية تجعل للاسرة فى الهيئة الاجتماعية المقام الاول تخيل كل هذا وتمثله امامك ثم أجبنى على سؤالى أتظن ان مرجريت تضحى بنفسها

وبارمان من اجل هذه «المجهولة» التى لم تعرفها ولم تسمع عنها ؟! أراك تتردد قليـلا .. اذن فانظر الى المسالة في ضوء الحقيقة المحضة دون ان يكون للخيال اثر في نفسـك . انظر الى تضحية مرجريت في ضوء العصر الحالى الذى نعيش فيه وهاءنا أعيد عليك السؤال : أتفهمها او تدرى علتها ؟!

لا !! تؤكدها وتصمم عليها !! حسن ، وانى لأوافقـك ومع ذلك تجد الممثلة التى تبلغ بها الجرأة والاعتزاز بالنفس ان تجرد نفسها من كل هـذه العوامل المساعدة وتنزل بك الى الحقيقـة المجردة ، فتجبرك على الاقتناع بهـا وتسيغها لك بقوة فنها والحق انه لجد بعيد الاثر لهذه الممثلة النابهة مدام ليلى .

حضرت تمثيل هـذه الرواية على مسرح الكورسال فى اول لياليها مع نفر من الاصدقاء فما كادت الستار تسدل بعد الفصل الاول حتى تملكتنا الدهشة ورحنا نتساءل عن الطريقة التى اتبعتها مـدام ليلى فى اخراج الشخصية وكأنما فوجئنا بما لم نكن نتوقعه . وهكذا مر الفصل الثاني أيضا وقد زاد عجبنا ولكننا عرفنا كيف تعيش الممثلة دورها فى صدق لا اثر فيه للتكلف فترغمنا على ان نتابع كل دقائق الشخصية وما يمر عليها من حالات متغايرة حتى ليجسم لنا الوهم من الخيال حقيقة .

وانتهى الفصل الثانى فلم يبق لدينا مجـال للشك فى الاسلوب الذى نهجته مدام ليلى فى اخراج «غادة الكامليا» ولكن ماذا تراها صانعة فى الثالث وكيف تستطيع ان تغير من جوه المفعم خيالا وعلى الاخص في موقف التضحية فتبدله بالحقيقة وتنزل بنا الى مستوى الانسانية العادية

كان هـذا السؤال يتردد على الشفاه دون جواب الى ان رفع الستار وجاء المشهد المهم فى القصة كلها فاذا مقدرة مدام ليلى اكبر مما كنا نتصور واذا بها خلقت جـوا رهيبا مفزعا فى حقيقته فاضاعت الروح الشاعرية التى ارادها ديماس وعـوضتنا منها جمال الحقيقة واشعرتنا فى الصميم من قلوبنا أقسى مايمكن ان يتحمله انسان من عذاب والم . وكان انتصارها حاسما ولا ننسى لهـا فى الفصل الرابع المشهد الاخير اذ يهيج ارمان وتدفعه غيرته الحمقاء الى سبها واهانتها امام الجمع الحاشد . يخيل اليك حينما ترى الممثلة في هذا المشهد ان مرجريت مشرفة على الجنون وتلمح من نظرتها بريقاً ساطعا لا أدرى كيف أعبر لك عنه ولـكنك تحس فيه الم هذه المسكينة وتذكر موقفها فى الفصل الثالث فاذا أنت وقد فاضت عيناك رحمة وحنانا .

ولنصل الى الفصل الخامس حيث تبلغ الممثلة قمة مجدها وتكون القصة فى أرهب مشاهدها .

مرجريت مريضة مشرفة على الموت وهي تنتظر ارمان او رسولا من قبله . فيأتيها خطاب فتفتحه في لهف ولكنه من نيشت !! فتعلوها الكآبة ويقرع جرس الباب فتأمر خادمها بان تسرع لتري من القادم وتلح عليها فى ذلك فتلمس فى الحاحها مبلغ شوقها لارمان . ويقدم الضيف فاذا هو برودنس !! فيعـود اليها حزنها وقد خاب الامل . وكل هذا تمهد به الممثلة لقدوم ارمان فاذا وصل رأيتها وقد وثبت اليـه في صرخة تحسب انها قاضية عليها وان عاصفة اكتسحتها فهى لذلك تبكي وتضحك بين عذاب انقضي وسعادة مرتقبة وارمان فى حضنها وهي تحدثه فى حرارة كانها اتون يضطرم وكل هذا تجسمه مدام ليلى امام ناظريك فتشفق عليهـا فوق ما انت مشفق على مرجريت جوتييه . وعند ما تاخذ الجذوة فى الخمود وتردد البائسة أنفاسها الاخـيرة تتكىء على كتف ارمان ويتخفض صوتهـا شيئاً فشيئا . حتى اذا انطفأ اللهب وسقطت الضحية الشهيدة رأيت انها ملكت عليك عواطف قلبـك ودموع عينيك فانت تنتفض فى جزع وتبـكى فى غزارة وتعترف بنبوغ هذه الفنانة التى جعلت من الخيال حقيقة والتى كنا نعتبر « غادة الكامليا » قبلها مقطوعة من الشعر الجميل فاذا بنا اليوم وقد رأيناها قطعة من صميم الحياة الانسانية

الاسماك
والحيوانات الطيارة

كثيرا ماسمعنا فى هذه السنوات الاخيرة عن الطيارات ولقد أخذنا بمـا شاهدناه من عجائب الاختراع حتى غفلنا من التأمل فى عجائب الطبيعة

« لا لا . من المحتمل ان اصدق بانك رأيت انهارا من اللبن وجبالا من السكر على ان تقنعنى بانك رأيت اسماكا امكنها ان تطير » هـذه جملة فاهت بها امرأة اسكتلندية عجوز متهكمة ردا على ماكان يشرحه لها ابنها البحار عن منظر طيران السمك العجيب

ومع ذلك فكلمات هذا البحار عن حقيقة وليس بعض السمك هو الذى يطير فقط بل هناك نوع من القردة (Lemur) يطير وجرز يطير وسنجاب يطير . والسمك الطيار على هيئة السهم زعانف صدره وزعانف الشطر الاسفل من ذنبه طويلة جداً وهو يمكنه ان يمكث في الهواء حوالى نصف دقيقة ولكن غالبا مايرمى بنفسه ويضرب سطح المـاء فى ثانية ثم يصعد الى الجو والحقيقة ان هذا السمك لا يستعمل زعانفه هذه كما يستعمل الطير أجنحته بل هي كوقاية لحفظ توازنه من السقوط واغلب طيران هذه الاسماك فراراً من الماء عند ما تشعر بخطر يحدق بها .

وأما السنجاب الطيار فهو عجيب أيضاً وله على جانبي جسده افريز عريض من الجلد وهو له بمثابة مظلة النجاة Parachute وهو يحمله فى الهواء من شجرة الى شجرة. وأما القرد الطيار Lemur فله جلد عريض يصل ذنبه باطرافه ومشهور عنه انه يقذف بنفسه الى مسافات بعيدة لا تقل عن سبعين ياردة

وعند مانقول بان هناك بعض الحيوانات والاسماك تطير فاننا لا نقصد بان هذه تطير كما تطير العصافير والخفاشات

عن مجلة «الصحيفة المدرسية» الانجليزية

منوف — محمد ابو علم

أصول التغذية

— ٣ —

الاغذية الحيوانية

تشمل الاغذية الحيوانية اللحوم والاسماك والبيض واللبن والعسل ودهن الحيوانات والاصداف البحرية .

اللحوم والاسماك : تحتوى على مواد زلالية بنسبة ١٤ الى ٢٠ ٪ واملاح بنسبة ١ أوأزيد قليلا وماء بنسبة ٤٧ أو ٧٨ ٪ ودهن من ٥ الى ٢٠ ٪ .

وهى أغذية مفيدة وخصوصاً لضعاف البنية والمسلولين والمرضى بداء السكر والناقهين من المرض .

ومن خصائصها تقوية البنية وتعويض ماتلف من الانسجة وزيادة العصير المعدى والصفراء فتساعد على عملية الهضم . والافراط فى اللحوم يسبب الامساك وتلبك المعدة وزيادة فى كمية البولينا والاحماض البولية . ولذلك فهى لاتوافق المصابين بتسمم بولى أو التهاب كلوى أوآفات قلبية أو بالروماتزم أو النقرس أو تضخم الكبد أو النزلات المعدية والمعوية

واللحوم تشمل عادة لحوم الحيوانات الاليفة التى تتغذى بالنباتات كلحم البقر والجاموس والضأن والماعز والفراخ والحمام والأوز والبط والمدي وبعض العصافير والطيور . أما الحيوانات المتوحشة فلحمها غليظ قليل الدهن وأما الحيوانات التى تتغذى بالحيوانات فلا تؤكل عادة . ويشذ عن ذلك لحم الخنزير والغزال . وفى بعض البلدان يأكلون لحم الخيل والجمل والضفدع والجراد .

واللحم البقري أكثرها فائدة وأسهلها في الهضم ولذلك يأكلون منه الكثير فى انجلترا وأمريكا . ويليه الضأن . وأما العجالى فعسير الهضم وفائدته أقل لاحتوائه على كثير من الماء .

وكذلك لحم الخنزير عسير الهضم ثقيل ولا يؤكل الا في المناطق الباردة .

وأما لحم الطيور الداجنة والعصافير فلذيذ مفيد سهل الهضم وهو يوافق الضعاف والناقهين من المرض

ولا فرق بين اللحم الابيض واللحم الاسمر كما كانوا يعتقدون من قبل والحيوانات الصغيرة السن يكون لحمها لذيذاً سهل الهضم . واللحم الطازج تكون الياف عضلاته مشدودة حافة نوعا وذات رائحة مقبولة ولون فاتح . واما اللحم الفاسد فتكون اليافه رخوة طرية ذات لون قاتم او مائل للزرقة ورائحته غير مقبولة ودهنه شديد الصفرة يحوى نقطا مدممة ونخاع العظام فيه يكون طريا و به نقط سوداء .

ويشترط ان يذبح الحيوان بداخل المجزر اذا كان معداً للسوق للتحقق من سلامته . ويجب اعدام الحيوانات المصابة بامراض وبائية او اورام خبيثة او بالتدرن او بالطفيليات .

واللحم المعد للبيع يجب ان يحفظ داخل ثلاجة نظيفة ولا يوضع عليه الثلج مباشرة لان ذلك يغير لونه وطعمه . وكذلك يجب ان يكون القصاب نظيفا فى بدنه وملابسه خاليا من الامراض الوبائية مع ملاحظة النظافة التامة فى محله واستعمال مروحة كهربائية على الدوام لطرد الذباب وحفظ المحل بارداً .

والتسمم من اكل اللحوم او الاسماك يحدث من تعاطي اللحم الفاسد او المتعفن منه وذلك يحصل بميكروبات خاصة هي باشلس انترتيدس وباشلس بوطولينوس . فالاول يسبب اسهالا وقيئاً ومغصاً شديداً مع حمى والوفيات تبلغ واحد فى المائة من الاصابات به والثانى يسبب أعراضاً خاصة بالجهاز العصبي كالشلل . والوفيات تبلغ من ٥٠ الى مئة فى المئة من الاصابة به وتنتقل بعض الطفيليات بواسطة اكل اللحم النيء كالدودة الشريطية والتركينا وخلافها ولذلك يجب الامتناع عن تعاطى اللحم النيء قطعيا .

والاسماك توازي اللحوم فى المزايا الغذائية وفى الهضم . والانواع البحرية منها أسهل هضما والذ من الانواع النهرية .

والحيوانات البحرية الاخرى والاصداف كالجنبرى والمحار وأم الخلول وابو جلمبو تعد أغذية مفيدة فاتحة للشهية . وهي عسرة الهضم ولا توافق المرضي بالدسبسيا (سوء الهضم) والمصابين بالتهابات جلدية . وهي تحدث عند بعضهم حكة واحمراراً فى الجلد فيحسن اجتناب اكلها لمن كان عنده هذه الحساسية . وفى بعض الفصول التى تكثر فيها الاصابات بالحمى التيفودية يجب الامتناع من تعاطى هذه الاصداف البحرية لانها تعيش فى المياه الملوثة بجراثيم التيفودية فتنقل العدوى بواسطتها .

البيض : غذاء مفيد جداً سهل الهضم يوافق المسلولين والمصابين بآفات قلبية وبارتفاع الضغط الدموى وبمرض السكر كما يوافق الناقهين من المرض والاطفال فى دور النمو وهو يحتوى على البياض ، وهو مادة زلالية ، والصفار وهو مادة دهنية ، وكمية من الفوسفور تفيد فى تقوية الاعصاب .

ويؤكل البيض نيئاً ومسلوقا فيكون سهل الهضم اما الجامد فعسر الهضم ولا يوافق المعدة الضعيفة . وكذلك المقلى ، ويحسن لمن يشكو من الزلال والتهاب الكلى ان يجتنب تعاطى البياض ويقتصر على الصفار .

ويلاحظ دائما ان يكون البيض طازجا . ويعرف ذلك بطريقتين الاولى طريقة النور بتعريضه لنور قوى فيرى داخله صافيا والثانية طريقة الماء والبيض الطازج يغطس فى الماء والفاسد يصعد للسطح . ويحفظ البيض مدة طويلة بوضعه فى الثلاجة او بحفظه في النشارة او الرماد أو أى مادة أخري نقية الهواء .

اللبن : غذاء كامل يحتوى علي جميع المواد الغذائية الرئيسية من زلاليات (الجبن) وكربوهيدرات (سكر اللبن) ودهنيات (الزبدة القشدة) وأملاح وماء بنسب مختلفة وأهم انواعه لبن الام والبقر والجاموس والماعز والغنم والحمير

وهو سهل الهضم ومغذ مانع للتعفن ودار للبول ولذلك يفيد الاطفال والناقهين من المرضى والمسلولين والمرضى بالحميات وتقرح المعدة والتهاب الكلي وتضخم الكبد واضطرابات القلب وارتفاع الضغط الدموى . ولا يوافق المرضى بتمدد المعدة والاسهال والدوسنطاريا وسرطان المعدة .

ومن متحصلاته اللبن المخمر كالياغورت واللبن الرايب والكفير وهي اغذية مفيدة للاسهال وتعفن الامعاء وضعف المعدة وتوافق الشيوخ كثيرا لسهولة هضمها

والجبن غذاء زلالى محض عسير الهضم لا يوافق الا المعدة القوية ويفيد المرضى بالسكر واما القشدة والزبدة فهما غذاءان دهنيان نافعان كثيرا للمسلولين والضعاف البنية

ويشترط ان يكون اللبن خاليا من الغش والتلوث من الميكروبات لانه اذا تلوث بالذباب أو بالايدى تنقل بواسطته عدوى امراض مختلفة كالدفتريا والكولرا والتيفودية والحمى القرمزية والاسهال الصيفى عند الاطفال

والذباب كما هو معلوم يعيش فى الاقذار والمراحيض وينقل الجراثيم بارجله ويلوث بها اللبن فلهذا يجب ابعاده عن اللبن بوضعه فى اوان نظيفة معقمة مغطاة . وتحلب الحيوانات فى امكنة صحية يتوافر فيها الهواء والنور مع نظافة الثدى والايدى والاوانى جدا. وتوزيعه للمنازل فى أوان مقفلة جيدا منعا لتسرب العدوى .

وكذلك يشترط ان تكون الحيوانات الحلوبة سليمة خالية من التدرن اواى مرض آخر . ويجب ان تعرض للهواء النقى وتعيش فى الخلوات بقدر الامكان ، ويجب ان تحفظ الزرايب فى نظافة تامة .

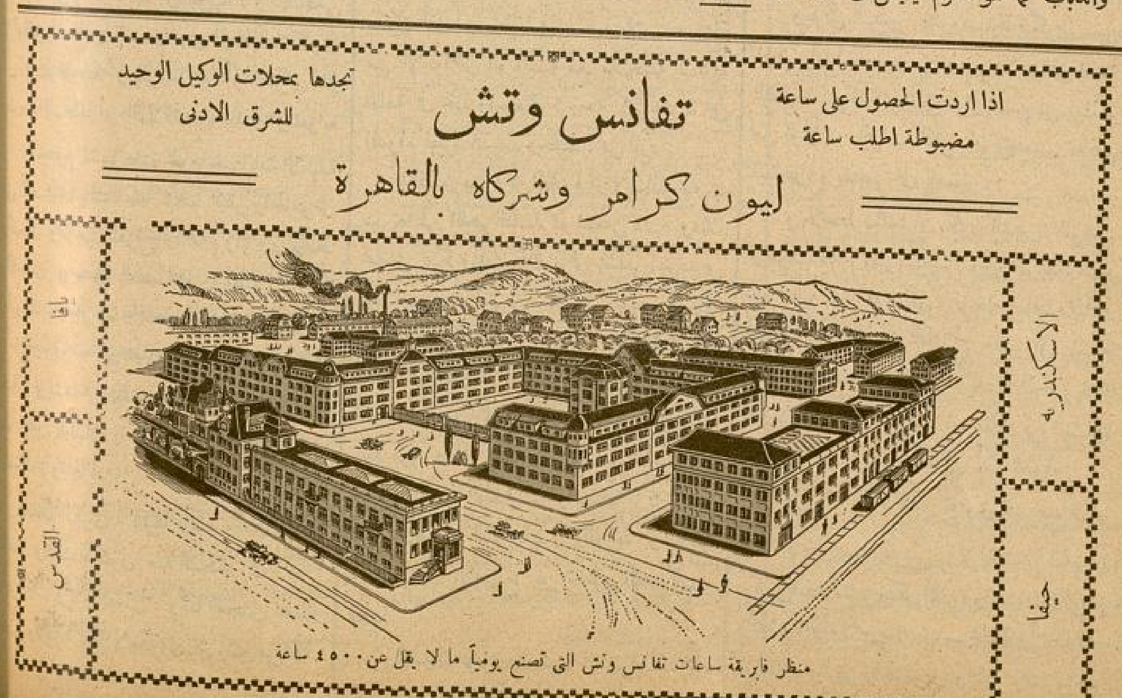
يجب عدم اجهاد الحيوانات أوسقيها ماء كثيرا قبيل الحلب لان ذلك يؤثر فى نوع اللبن وكذلك يجب حلبها بهدوء بدون ضجيج ويجب ان لاتغذى من اوراق الكرنب أو الكرنبيت أوالبصل أوالثوم لان ذلك يؤثر فى طعم اللبن

ويحسن جدا غلى اللبن قبل شربه وخصوصا فى فصل الصيف منعا من التلوث ولو أن غليه يفقده بعضا من الفيتامينات .

العسل : غذاء كربو هيدراتى مفيد وملين وينتج من النحل ولا يوافق المرضي بالسكر ويحسن تعاطيه فى فصلي الشتاء والربيع

الدهن : يشمل الليه فى الحيوانات ودهن الطيور والدواجن والقشدة والزبدة فى اللبن وهي تكون الحرارة فى الجسم

الدكتور محمد بشير



منظر فابريقة ساعات تفانس وتش التى تصنع يومياً ما لا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

فى عالم السينما

فن التعبير بالعيـــــــون

دقيق هذا الفن وصعب الوصول الى تحليل اسراره الخفية . فن مداده النظرات وقلمه الشعور وقرطاسه العيون التى لغتها اقدم لغات العالم وأوقعها تأثيراً فى النفوس . وكما ان الانسانية تفوقت فى مختلف اللغات بعد ان مكثت حقبا من الزمن وهى غارقة فى دياجير الجهل ، فان لغة العيون تقدمت . ومذ بدأت الخليقة تخطو خطوات واسعة للوصول الى مضمار المدنية تاركة وراءها ميادين الوحشية اندثرت عادات وخلفتها عادات ثم اندثرت هذه وظهر غيرها وهكذا دواليك .

وقد اعتبرت لغة العيون دائما من اكبر النعم التى أنعم الله بها على الانسان لدى محترفى فن السينما من مديرين ومخرجين وممثلين . والكل يعتقدون انه لولا هذه اللغة لما وجد فن السينما وان عليها توقف حظوظهم . وقد نوطدت دعائم هوليـوود ومصورات السينما فى العالم على هذه الحقيقة .

تصور انك تشاهد رواية سينمية لا يعبر فيها الممثلون باعينهم عن تباين عواطفهم فى المواقف المختلفة . لا شك انك حينئذ تشعر كانك تشاهد رواية تمثلها دمى كما ترى « الاراجوز »

والحقيقة ان قوة التعبير بالعيون أعظم وأهم عامل فى صناعة الصور المتحركة . وهي ضرورية لهذا الفن كما هي ضرورية للنظر بها . وبديهي انه يمكن صنع شرائط عن الاختراعات والميكانيكا وغير ذلك دون حاجة الى العيون ، ولكن اذا اندثرت روايات السينما فلا محالة من اندثار الفن أيضا . واذا فرض انهم استغنوا عن وضع عناوين الكتابة مع كل شريط فانه لا يمكن الاستغناء عن العيون وذلك لان الممثل يعتمد على عينيه وايماءاته الصامتة للتعبير عن مواقفه فتبعة عمله واقعة على عينيه اللتين تصوران العواطف من فرح وسرور إلى حزن والم الى دهشة وذهول وغير ذلك من العواطف التى لا تعبر عنها العين باجلى معانيها فقط بل تعبر عنها بقوة وفصاحة دونهما قوة اللسان وفصاحته ويمكن لشخصين يجهل كل منهما لغة الآخر أن يتفاهما بلغة العيون . وكذلك العشاق يمكنهم الاستغناء عن الكلام والاستعاضة عنه بالاشارات الصامتة ، ويمكنهم الاعتماد على عيونهم لمدة طويلة جداً .

والحق ان لغة العيون هي لغة الحب . فكم من علامات للحب فى مختلف العصور تبينت معانيها فى الصحف والسكون . حتى ان « كيوبيد » يصوب أول سهامه الى العين . وقد قيل « الحب لاول نظرة »

روجيه كارل — ايمى اين — بتروبقش — أليس تيرى

ساندرا ميلوفانوف — سيسوى هاياكاوا — فرانس دهليا — ليون ماتو

رودلف فالنتينو — مارى بيكفورد

لورا لابلانت — لويز فازندا — رجينالد دني — [illegible]

جاكى كوجان — ريتشارد ديكس

ولكل وجه اشارات وعلامات خاصة تعطي صاحبه قوة التعبير بملامحه وتمده بمظهر خارجي مميز. وهذه الملامح الخارجية شبيهة بمرآة صادقة يمكن قراءة مافي داخلها. واختلاف الوجوه بيين اختلاف الطباع سواء كان أصحاب هذه الوجوه رجالا أم سيدات. واحيانا ما تأخذك الدهشة لرؤيتك شخصين متشابهين تشابها تاما ولكن سرعان ما تزول دهشتك عند ما تجمعهما وتقارن بين وجهيهما فترى ان التشابه سطحي فقط. ولو تشابها في مخيلتك فانهما في الحقيقة غيرمتشابهين. ولكل منهما عادات خاصة في التعبير عن عواطفه بعيونه وملامحه.

والستار الفضي مجهر عظيم للوجوه يبين مختلف حالاتها باجلى بيان ويجعلها تتكلم بعيونها فتريك مقدار حب الام لطفلها ومقدار تلهف المحبين ومقدار آلام الفراق وغير ذلك وكل هذه المواقف التمثيلية يجب درسها درساً تاما لانها المواهب التي بدونها ما كان لفن التمثيل السينمي ان يوجد

السينما رسام ماهر توصل الى رسم مختلف العواطف على الوجوه ثم ترك تلوين هذه الوجوه لتلاميذه، وهم الممثلون، فبرعوا في تلوينها كما يتطلب رسم كل عاطفة وأفرغوا جهودهم في اتقانها حتى أصبحت خير عماد يرتكن عليه هذا الفن. ولقد ذكرنا ان الانسان في العصور الماضية كان يعبر عن عواطفه بواسطة عينيه، فهذه اللغة الصامتة أخذها فن السينما وأدخل عليها تحسينات جمة حتي اتسعت دائرتها ووصلت الى أقصى درجات الكمال. وكان مخرجو السينما في مبدأ الامر لا يتقنون عملهم للحصول على التاثير المطلوب من قوة العين في التعبير عن الافكار. فكانوا يلجأون غالبا الى طريقة «المناظر المقربة» وبذلك كانت الرواية تصير متقطعة الاوصال. وهاك مثالا يبين الفرق بين «المناظر المقربة» في الماضي والطريقة التي تستعمل الآن. فقد عرضت منذ عهد ليس ببعيد رواية وضعت في أوائل أيام السينما وفيها كان الشقي وعصابته يطاردون البطلة من أول منظر حتى آخر الحلقة. وقد حدث ان فرت البطلة فتبعها الشقي وكادت يده تصل الى كتفها حتى صرح لها المخرج بالوقوف لأخذ منظر مقرب لوجهها كي تظهر علامات الرعب. ولكن النتيجة كانت مضحكة فقد فتحت البطلة عينيها لدرجة انهما أصبحتا شبيهتين بعيني زنجي يظهر علامات الفرح عند حصوله على غنيمة.

بولا نجري

شارلي شابلن



فيكتور مكلاجلن

ماريا كوردا

أما الآن فقد توصلوا الى طرق عديدة في تصوير العيون لاظهار ما يمر بخواطر أصحابها. وها هي ماري بيكفور ولها وجه لا يمكن تمييزه من وجه أي فتاة صغيرة. ويتوقف معظم نجاحها على عينيها العجيبتين لانها تستطيع أن تجعلهما يرقصان بروح الشباب وتستطيع أن تسجل بهما علامات الحزن لدرجة يمكنها معها أن تجعل الدموع تترقرق في عيون المشاهدين. وقوة تعبيرها عن الخوف والدهشة وعواطف الامومة مما يجعلها في مصاف البارعات في التعبير بالعيون.

والمأسوف عليه رودلف فالنتينو كان يمكنه أن يقص عليك قصة طويلة بعينيه اللتين لهما قوة عيني النمر وحدتهما. وقد برع براعة فائقة في التعبير بهما عن الافكار والمشاعر. فبينما تجدهما في حالة الراحة ناعستين تراهما في حالة السرور تبرقان بريقاً عجيباً وقد كانتا لعقله وقلبه كالمرآة. ولا ننس شارلي شابلن فعيناه تعكسان روحه الحقيقية التي هي روح فنان غارق في بحار الاحلام.

أما جاكي كوجان فقد تمكن من اثارة عواطفنا عند تمثيله دور الغلام في رواية «الغلام». وعند ما يتكلم بعينيه لانحتاج الى العناوين المكتوبة. وكل العواطف من ضحك وحزن وفرح وألم سهلة الوصول الى جاكي بحيث يمكننا أن نقرأ أفكاره التي تنعكس على عينيه دون أن نحتاج الى أي كلمة نقرأها على الستار ولا حاجة لمن رأى ليليان جيش في

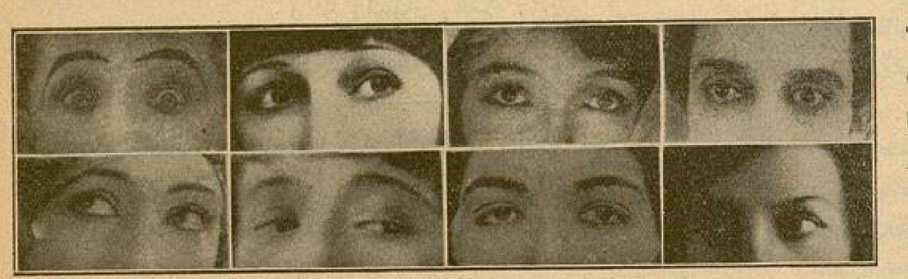
رواياتها بان يعرف ان أعمالها وشهرتها تتوقفان على عينها . وقليلات من الممثلات من ساوينها فى مقدرتها على تسجيل علامات الرعب والحب بواسطة عينها . وكذلك أختها دوروتى جيش الممثلة الكوميدية الطروب فقد برعت فى فن التعبير بالعيون كما برعت فى التمثيل بحيث يمكنها أن تسجل بعينهـا علامات البؤس والفرح باجلى معانيها . وجلوريا سوانسون برعت في فن التعبير بنظرات عينيها المغناطيسية . وعينا ليادي بوتى عجيبتان يمكنها بهما ان تعبر عن كل ماتريده . أما كولين مور فعيناها راقصتان ومن الغريب أن تكونا ساحرتين مع ان واحدة منها زرقاء ، والاخرى سمراء .

ويضيق المقام عن ذكر غير هؤلاء ، ممن برعوا فى فن التعبير بالعيون و يكفى القارىء ان ينظر الى الصور الموجودة أمامه ففيها يظهر لهم مايعجز القلم عن وصفه

ومن الروايات التى تجلت فيها مواهب كواكبها ومقدرتهم على اظهار مختلف العواطف رواية « في معترك الحياة أو طريق نحو الشرق » التى كانت كوكبها ليليان جيش ، و « كونجز مارك » التى كان كوكبها جاك كاتيلان ، و « احدب نوتردام » التى كان كوكبها لون شانى ، و « كين » التى كان كوكبها ايفان موجوكين ، وكل روايات رودلف فالنتينو وشارلى شابلن وهارولد لويد بوستر كيتون و بولا نجرى

السيد حسن جمعة
بشركة مينا فيلم السينمية

بوستر كيتون — ليليان جيش — اندريه لافاييت — لارى سيمون



ناتالى ايسنكو — ايلين برنجل — كولين مور — جلوريا سوانسون

من مائدة الى أخرى



ابتكر أحد المشارب الكبرى فى برلين هذه الطريقة للتخاطب بين الجالسين على مائدة وغيرهم على مائدة أخري فتوضع الالات التليفونية على الموائد وبها يمكن الرجل مثلا أن يطلب سيدة لترقص معه وهي بعيدة عنه

تربية الثعابين



مكان فى البرازيل أعد لتربية الثعابين لكى يؤخذ منها المصل الذى يستعمل في معالجة من تفثيه أحد الثعابين سمه . ومعروف ان الثعابين تكثر فى البرازيل لدرجة خطيرة

صفحة السيدات

قانون الزواج الجديد

رأى نسائي فيه

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

لم يخرج قانون الزواج الجديد عما سنته الشريعة الاسلامية من قبل بل اختار من أقوال الائمة المختلفة ما يناسب العصر الحالى ولم يخرج عما قرروه الا فى مدة النفقة الشرعية اذ جعلها سنة واحدة بعد ان كانت سنتين وارتكن فى ذلك على قول الاطباء وسنشرح الغبن الفاحش الذى لحق النساء من جراء هذا الخروج على ما اعتادت الشريعة الاسلامية الاخذ به من قبل. والدين الاسلامى أبر الاديان بالنساء فالخروج عنه قيد شعرة لابد أن يجر عليهن من الغبن وسلب الحقوق ما حماهن ذلك الدين منه

أقول انه فيما عدا ذلك صدر القانون الجديد مبنيا علي ما اختير من آراء أئمة الدين فسهل للقاضي الشرعى مهمته فى الاخذ بما يراه صالحا من أقوال الائمة المختلفة والزمه اتباع رأى خاص منها لا يحيد عنه وفى ذلك عدل ومساواة بين المتقاضين الذين ربما قضى لبعضهم أحد القضاة برأى امام وقضي غيره لآخرين برأي امام ثان فى نفس القضية فقانون الزواج الجديد يناسب العصر الحالى لما فيه من المساواة والوصول الى الغاية باقرب طريق ممهد

ولولا ما لحق النساء من غبن لقلنا انه خير ما أخرج للناس فان تلك المواد الجديدة قد أخذت من حقوق النساء التى تمتعن بها طوال السنين أكثر مما أعطتهن والى القارىء بيان ذلك.

١ ـــ تعدد الزوجات

تنص المادة الاولى من ذلك القانون على وجوب استئذان القاضي قبل العقد ويظن أن ذلك قد يمنع من تعدد الزوجات إلا أن المادة الثانيـة من ذلك القانون تنص على ان القاضى يسمح بعقد الزواج متى ظهر له بعد التحرى ان الزوج يستطيع الانفاق على أكثر ممن فى عصمته أى ان تعدد الزوجات انما منع على طائفة الفقراء دون غيرهم خصوصاً وقد قيل فى المذكرة الايضاحية من هذا القانون ان السبب الذى دعا الى إصدار هذه المواد الثلاث الخاصة بتعدد الزوجات هو اعتياد بعض الفقراء الزواج فى بلدان متعددة وترك الزوجات وأولادهن بلا عائل مما أكثر عدد المتشردين فهذه المواد الثلاث وضعت لفئة مخصوصة من الناس على أنها فى اعتقادى لن تاتى بالغرض المقصود منها لان منع عقد زواج المتزوج عند المسيحيين قد وضع له نظام ليس لدينا نحن المسلمين ما يماثله فان كل مسيحي يولد يقيد اسمه فى سجل كنيسة مخصوصة فاذا أراد ذلك الشخص الزواج وجب عليه أن يكون عقد زواجه فى تلك الكنيسة فان اضطر لأمر ما لعقد زواجه في كنيسة اخرى تحتم عليه احضار شهادة من كنيسته بانه غير متزوج وعند اتمام تلك الكنيسة عقد الزواج يجب عليها أن تخبر كنيسته بذلك فاذا أراد الزواج باخرى منعت كنيسته اجراء ذلك العقد.

أما المسلمون فليس فى نظمهم ما يمكن به اثبات عقد الزواج بطريقة معينة كهذه فقد يتزوج شخص في الاسكندرية ثم يعود فيتزوج فى بور سعيد دون أن يعلم قاضي بور سعيد بذلك العقد الذى عقد في الاسكندرية وقد يكون تحرى وعمل كل ما يستطيع وهكذا فتلك المواد لا تمنع المتجول المسلم من عقد زواجه بكثيرات كما كان من قبل

على أننا لو قلنا جدلا ان تلك المواد مانعة للفقير المعدم فان النساء لا يجنين منها خيرا كثيرا لان زوجة الفقير تستطيع اذا هو تزوج من غيرها أن تطلب الطلاق دون مشقة وما عليها الا أن تطالبه بالنفقة والا أن يحبسه القاضى على ذمة تلك النفقة شهراً أو شهرين حتى يسلم من تلقاء نفسه بطلاقها وتجد هي زوجا غيره فى اقرب فرصة أما امرأة الغنى التى عاشرته مدة تمتعت فيها بغناه ثم غدر بها فاحل أخرى محلها فقد لا تستطيع التخلص منه لكثرة ماله وان هي تخلصت منه ربما تعذر عليها الحصول على زوج يماثله فى غناه وهي لذلك تفضل البقاء فى ذمته مع وجود الزوجة الجديدة. ففئة نساء الاغنياء قد ينالهن من تعدد الزوجات أكثر مما ينال النساء الفقراء وعلى ذلك لم تحم هذه المواد النساء ولم تمنع عنهن ضرر غدر الرجال بهن

لست أقول ذلك لانتقد ما أتت به الشريعة الاسلامية أو أطلب تغييره لأنى اعتقد أنه خير نظام اجتماعي يكفل الحرية الشخصية المقدسة فان الرجل قد يدفعه ضعفه المعروف الى التعلق بسيدة غير امرأته وقد تكون عفيفة فلا يرى أمامه اذ ذاك الا الزواج منها فان حرم عليه الدين تعدد الزوجات قضى بذلك على الزوجة القديمة التى لم تقترف ذنبا تستحق عليه الطرد وقد تفضل هى البقاء مع أولادها فى منزل زوجها بعد زواجه من أخرى عن أن يفرق بينها وبين ابناء قد تفسد تربيتهم لهذا التفريق فتعدد الزوجات فى تلك الحالة خير من حرمان الزوجة القديمة من ابنائها وكثير من النساء، بل أغلبهن ميالات الى تفضيل المنفعة الحقيقية على الهوى والشهوات. فانا بعد ذلك الشرح لست أطالب بتغيير نص الكتاب في اباحة تعدد الزوجات التى لم يحتمها الدين الحنيف ولكنه اباحها اتقاء للاحراج الذى أوقع الاسر المسيحية فى فساد ما كان ليقع لولا ذلك التحريم ولكنى مع ذلك أقول ان تلك المواد الجديدة

لا يمكن ان تسمى فوزاً للمطالبات بذلك التغيير لانها كما قدمت قاصرة على فئة من النساء ما كان ليضرهن تعدد الزوجات .

٢ ــ الطلاق

لم تأت مواد ذلك القانون بشيء جديد فى مسألة الطلاق بل هي نفس الامور المأخوذ بها من قبل وهى فى نظرى اكثر ملاءمة للعصر الحالى من استحالة التفريق بين الزوجين او تصعيب الوصول اليه وليس أدل على ذلك من ان المسيحيين أنفسهم بعد تجربة ٢٠ قرناً قد أحلوا الطلاق بعد تحريمه وسهلوا طريقة الوصول اليه بعد ان تأكدوا من كثرة الآثام التى كانت ترتكب تخلصا من ذلك التحريم .

٣ ــ الفسخ لاخلال الزوج بالشروط

قد يكون ذلك من الامور التى اكتسبتها النساء من ذلك القانون الجديد وان لم يكن بدعة بل هو من الاصول التى قال بها الأئمة من قبل بل ان هناك من اقوالهم ما هو اكثر من ذلك صيانة لحقوق الزوجة فقد اباح الدين الاسلامى ان تكون العصمة فى يد الزوجة لمن تطلب ذلك فان ابى الزوج اتمام ما اشترطته كان لها حق تركه .

٤ ــ الشقاق بين الزوجين

ان احسن ما جاء فى هذا القانون الجديد من الوجهة العملية تلك المواد التى جعلت الشقاق بين الزوجين ينتهى بالطلاق السريع دون أن يكيد أحدهما للآخر بعد مدة ذلك الشقاق الى ما لا نهاية له فتطلب هي النفقة تعجيزاً او يطلب هو محل الطاعة ارهاقا وقد تطول مدة الخصام إلى حد لا تحمد عقباه وقد يعود شر اطالتها على الزوجة اكثر مما يعود على الزوج ولكن هذه المواد لم تخل من التحيز المعيب للرجال اذ قضت المادة ١٣ منها بان الحكمين اذا عجزا عن الاصلاح وكانت الاساءة من الزوج او منهما معا او جهلت الحالة تطلق الزوجة بلا عوض كما نصت المادة ١٤ على ان الحكمين اذا قررا ان الاساءة حصلت من الزوجة كان لهما ان يبقياها معه اذا لم يطلب هو الطلاق او يطلقاها بعوض عليها وان طلب هو الطلاق طلقاها بالعوض ايضا وهو ما فيه كل الغبن على النساء ومن المعلوم ان الزوجة يقوم زوجها بالانفاق عليها لعدم قدرتها هي على الكسب أو لاشتغالها عنه بتربية الاطفال فكيف يحكم بطلاقها منه اذا هو أساء بلا عوض فان أساءت هى او ظن الحكمان ذلك ولو ظلما ألزمت بالبقاء معه ليقتص منها بما يريد أو اشترت نفسها منه بعوض وهي لا كسب لها ألا تكون فى ذلك كالأسيرة لا ينقذها من العذاب الا الفداء ؟ هذا اذا تكرم الحكمان وسمحا لها بان تدفعه . ومن هنا نعلم ان الزوجة لم تستفد شيئا من ذلك القانون الجديد بل أخذت منها الاداة التى كانت تدفع بها كيد الرجل وهي طلب النفقة واعطى له سلاح الكيد مسلولا .

وما على الزوج الكاره لزوجته والذى يريد ان يحل غيرها محلها الا ان يستعمل من المهارة والكيد وهو قادر عليهما ما يجعل الحكمين يحكمان بصدور الاساءة عن زوجته مهما كانت بريئة فيفوز بالخلاص منها بعد ان يحكم عليها بدفع العوض ولعل ذلك العوض يكون كافيا لدفع مهر الزوجة الجديدة ليتم لصاحبنا كل ما أراد على حساب تلك المسكينة .

ولقد قضى الدين الاسلامى قبل ذلك أن يكون للمطلقة متاخر صداق ونفقة مدة سنتين لما يعلم من احتياجها فالعدول عن هذا الى ضده فوق ما ينتظر من الظلم .

أما المواد التى تقضي بطلاق زوجة الغائب او المحبوس فقد كانت سارية من قبل وهي ولا شك فى صالح النساء . وهكذا الدين الاسلامى قد عرف من أول ظهوره بالانتصار لهن .

أما المادتان ٢٠ و ٢١ ففيهما من الاحراج للنساء ما لا مزيد عليه اذ كيف تثبت الزوجة تلاقيها مع زوجها وقد يأتى اليها ليلا ولم يكن هناك ما يدعو الى الاشهاد عليه واثبات البراهين على وجوده لما بينهما من تبادل الثقة وهل يراد من زوجة دخل عليها زوجها الغائب فبات عندها ليلته ثم فارقها فى الصباح دون أن يخبرها بانه ينوي عدم العودة مثلا ان تقوم فتدعو الجيران ليشهدوا بوجوده فى منزلها تلك الليلة وهو ما لا تستطيع ان تقوم به زوجة لم يظهر لها بعد من خيانة زوجها او عدم ذمته ما يدفعها الى مثل ذلك العمل المزرى . لنفرض ان رجلا دعي بمقتضى وظيفته الى السفر في يوم وكان ينوي الزواج من زوجة وخشي ان هو سافر قبل العقد ان تضيع عليه الفرصة فعقد العقد فى لحظة واحدة ثم سافر دون ان يتلاقي مع زوجته ولكنه أمر بان تنقل الى منزله وان ينفق عليها من ماله ثم عاد بعد شهر من سفره دون اذن من رئيسه فبات فى منزله مع زوجته الشرعية وليس فى المنزل الا ناس من ذوى رحمه ممن لا يستطيعون معارضة فيما يقول . فهل كان على تلك الزوجة أن تحضر الشهود من الخارج ليتسنى لهم اظهار حقها اذا هو انكره يوما ما ؟ الحق ان هاتين المادتين قد وضعتا الزوجة فى مركز لا احراج بعده وجعلتاها متهمة الا اذا شاءت رحمة الزوج فبرأها وما هكذا يجب أن تكون عشرة الزوجين ولا بمثل هذا يصح أن تتهم النساء البريئات فى عفتهن أما المادة ٢٢ فهى أيضا من الخطورة بمكان لانه الى الآن لم يجزم أحد من الاطباء بمقدار مدة الحمل ومن المستحيل أن يعرف الناس مبدأ وجود الجنين ولهذا قرر الدين الاسلامى فيما كان متبعا أن تحفظ المطلقة او المتوفى عنها زوجها فى مكان يطمأن الى عفتها فيه لمدة سنتين وهو عدل لا يحسن حرمان النساء منه وقد بنى ولا شك على التجارب العديدة وفى بقاء تلك المادة اتهام للطاهرات بلا مبرر

٦ ــ النفقة

قررت المادة ٢٣ من هذا القانون جعل نفقة الزوجة بحسب حال الزوج وكانت قبل ذلك تقدر بحسب حال الزوج مع مراعاة حالة الزوجة وقد يكون فى ذلك عدل الا انه حرم النساء من حق كن يتمتعن به من قبل

وقررت المادة ٢٤ ان تكون مدة النفقة سنة بعد ان كانت سنتين وفى ذلك ايضا سلب لحقوق كانت تتمتع بها النساء على ان فيه من الظلم ما نرجو معه ان يعيد ولاة الامور النظر فى تعديله فان المطلقة التى خرجت وهي في اول الحمل فوضعت بعد تسعة شهور من يوم الطلاق تحتاج الى ارضاع ذلك الطفل مدة سنتين بعد ولادته وهى مدة الرضاع الشرعية وعلى ذلك فهى تعمل لصالح الزوج وتربية ابنه مدة ثلاث سنوات من خروجها من عنده وهى فى تلك المدة عاجزة عن الكسب فجعل مدة النفقة سنة واحدة غبن عظيم عليها ومن المحال ان تزوج بعد الوضع بثلاثة شهور وعلى يديها طفل من رجل آخر ومحال ان تستطيع الكسب أو الخدمة وبين يديها ذلك الطفل فماذا تفعل المسكينة ؟ لاشك أنها قد تضطر أن تسلم الولد لابيه يوم تريد التفرغ للزواج أو الخدمة وفي ذلك ما فيه من الخطر على النساء فطفل كهذا فى الشهر الثالث من ولادته قد ينشأ عليلا مريضا اذا زالت عنه عناية والدته وحرم من لبنها الذى ما خلق الاله وقد تضطر المسكينة الى خدمة الناس وعلى ذراعيها طفل رجل غنى وهو منتهى القسوة . لكل هذه الاسباب قرر أئمة الدين فيما مضى جعل مدة النفقة سنتين وهي أقل ما يمكن بعد أن كانت اربع سنوات قبل ذلك

٦ـ سن الحضانة

قد يكون كل ما استفادته النساء من ذلك القانون الجديد هو زيادة سن الحضانة مدة سنتين وهو زهيد جدا فى جانب ما خسرن . على أن هذا القانون لم ينص بجعل سن الحضانة الى تسع للصغير وإحدى عشرة للصغيرة ولكنه أجاز للقاضى ذلك اذا هو أراد وما يدرينا فقد لا يريد القاضى ذلك فى أغلب الاحيان فتخرج النساء من هذا القانون بالخسارة دون ربح ولهذا أرى أن يتولى سيداتنا المدافعات عن حقوق النساء الدفاع فى إدخال التعديل الآتى أو ما شاكله على هذا القانون

أولا — إدماج المادتين ١٣ و ١٤ وجعلهما بما يقرب من النص الآتى

اذا عجز الحكمان عن الاصلاح وكانت الاساءة من الزوجين معاً أو جهل الحال قررا التفريق بلا عوض فان كانت الاساءة من أحد الزوجين دون الاخر قرر التفريق بعوض على المسىء بطلقة بائنة

ثانياً — حذف المادتين ٢٠ و ٢١ أو تعقيبهما بما يضمن للزوجة اثبات حقها كأن يطلب من الزوج انذارها قبل ذلك لتتبين نيته

ثالثاً — جعل مدة النفقة سنتين كما كانت أو تعديلها بحيث تكون سنة للخالية أما للحامل أو المرضع فيعطى لهما المدة الكافية لاتمام الرضاعة الشرعية فتكون للحامل ثلاث سنوات ولأم المولود الجديد سنتين مثلا

رابعا — حذف المادتين ٢٠ و ٢١ واثبات براءة الزوجة حتى يثبت الزوج عدم عفتها بما لا يحتمل الشك كما هي روح التشريع فان المتهم فى نظر القانون برىء حتى تثبت ادانته . لان هاتين المادتين تضعان الزوجة فى موقف الاتهام بل الجريمة حتى تثبت بالبرهان براءتها باثبات تلاقيها مع الزوج وهو ظلم قد لا تستطيع المرأة التخلص منه كما شرحت . وأرجو أن اسمع رأى حضرة صاحبة العصمة رئيسة الاتحاد المصرى في هاتين المادتين اللتين منعتا إثبات نسب الابن الشرعي بعد ان كان من ضمن أغراض الاتحاد الدولى الوصول الى إثبات نسب الطفل غير الشرعى ولا أظنها الا تعتقد معى ان هذا القانون لم يتقدم بالنساء خطوة واحدة ولكنه رجع بهن أميالا

لراحة الامهات



ابتكرت هذه الطريقة لراحة الام فلا تحتاج الي سحب عربة طفلها بيديها بل تركب الدراجة المتصلة بالعربة وفي ذلك رياضة لها أيضا

الفارسات



نساء اشتركن فى مسابقة دولية للركوب أقيمت فى برلين يوم ١٧ فبراير الماضى

مثال من الجمال الشرقي



سيدة يابانية حازت جائزة الجمال فى مسابقة كبيرة عقدت فى اليابان

وزن الطفل

يزن الطفل عند ولادته عادة من ثلاثة كيلو جرامات الى ثلاثة ونصف والطفل الذى يزن أقل من ٢٫٥٠ كيلوا جرام عند ميلاده يكون قد ولد قبل أن يستوفي المدة اللازمة للحمل فى بطن أمه ويزيد الطفل الصحيح الجسم فى الوزن تدريجا حتى يبلغ ضعف وزنه بعد خمسة أوستة أشهر . فاذا مضي عام كامل على ميلاد الطفل كان وزنه ثلاثة أمثاله عند ولادته ويوجد ميزان خاص للاطفال ويجدر بالامهات ان يزن اطفالهن مرة فى الأسبوع

ازياء الربيع



ثوب من السلانيز ماروكين



ثوب آخر للسهرة



ثوب للمساء من حرير الشرميز بلون العاج
وفي الوسط وردات صغيرة

أميرة تقود جيشا

يبلغ عدد سكان جزائر الفيليبين نحو عشرة ملايين نسمة منهم نحو مليون من المسلمين وهؤلاء يسمون « المور » ويعيش جزء كبير منهم فى جزيرة «جولو» وهم فى حرب دائمة منذ دخل الاسبان بلادهم ولا يزالون يقاومون الامريكيين الذين حلوا محل الاسبان فى السيادة على جزر الفيليبين

وسلطان جزيرة «جولو» له ابنة اسمها الأميرة تارتهان تعلمت فى جامعة كولومبيا وقد اشتهرت بالحسن الفائق . وعادت الى وطنها منذ ثلاث سنوات فتزوجها « داتوتاهيل » قائد الثورة ضد الامريكيين وهما الآن يقودان معا الجيش الوطنى ويسعيان لتحرير البلاد وجميع الأهالى يبجلون هذه الاميرة ويخضعون لها لجمالها وشجاعتها وحسن تدبيرها للشئون العامة

وقد جاء في نبأ ورد أخيراً أن جيش حكومة الفيليبين دمر آخر حصن من حصون أولئك « المور » ولكن الاميرة تارتهان تمكنت من الخروج من الحصن دون أن تصاب بأذى ، ثم انضمت الى زوجها الذى يقود البقية من الثوار ويقال أن جنود الحكومة لم يمسوا الاميرة بسوء حتى لا يلحق العار بهم و بحكومتهم الى الابد ولا يقال انهم قتلوا امرأة

قصة البلاغ

الفـــــراش العجيب

من القصص الانجليزى

تعريب محمد افندى السباعى

خرجت وصديقا لى ذات ليلة أتجول فى انحاء باريز فساقنا القدر الى بيت من بيوت القمار فدخلناه وصعدنا سلمه فافضى بنا الى غرفة اللعب وكانت تخيم على ارجائها سكتة ارهب من سكتة الموت وكأن اللاعبين اشباح او تماثيل فكان مشهدا مرهوبا يملأ الصدر وحشة وحزنا فلم أجد لى مهربا مما عرانى من الضيق والهم الا الانضمام الى اللاعبين فدنوت من المائدة وشرعت العب وأقبل على الحظ فربحت وربحت ثم ربحت.

اجل ربحت بسرعة ادهشت طائفة اللاعبين فازدحموا من حولى وجعلوا يرمقون مكسبى وارباحى باعين منهومة جائعة ـ ثم اخذوا يتهامسون « ان هذا الفتى الانكليزى سيذهب بمال البنك كله »

لقد بهرنى وحير عقلى مااصبته من ذلك النجاح ثم مالبث ان اسكرنى فظللت اترنح كمن خالطت هامته المدام وصدمته حميا الكاس.

وجعل اللاعبون ينسحبون على أثر افلاسهم واحدا بعد واحد و بلغ القلق والاضطراب من النفوس اقصاه ، وكلما تحول الذهب المركوم الى جانبي سمعت الصرخات واللعنات تنطلق من السنة الجماعة بمختلف اللغات (لقد كانوا اخلاطا من كل امة وملة)

وهنا أقبل على زميلى فنصح الى ان اغادر المكان قانعا بما ربحت والح على بالنصيحة مبدئا ومعيدا لم يألنى نذيرا ولا تحذيرا ولما وجدنى عنه فى صمم تركنى وشأنى ومضى

وبعد ذهابه بقليل سمعت صوتا اجش يناديني من خلفى

« اسمح لى ياسيدى ـ اسمح لى ان ارداليك ليرتين قد سقطتا منك. ان حظك لسعيد ياسيدى ان حظك مدهش ، هائل ! واقسم لك بشرفى العسكرى انى مارأيت قط فى عديد ماشاهدت من المقامرات حظا كهذا !

فامض فى سبيلك لاتهب شيئا ولاتبل »

فالتفت خلفي فاذا رجل طويل عليه كساء عسكرى قديم وهو يهز رأسه و يبتسم الى ابتسامة ارتياح واعجاب

ثم قدم الى تشنيقة فاخذتها شاكرا واقسمت انه لاكرم من مشى على ساق ـ وانه خير بقايا الجيش الافخم (جيش نابليون بونابرت)

وصاح بى ذلك الجندى العتيق « امض فى شأوك لاتحفل شيئا ولاتبل »

ولقد مضيت فى شأوى وتوالت على الانتصارات بسرعة البرق الخاطف ولم تك الا هنيهة حتى صاح

« ايها السادة ان البنك قد افلس »

ونظرت فاذا جميع مافى ذلك البنك من الورق والذهب كثيب متراكم تحت يدى ـ واذا كل رأس مال ذلك البيت على وشك ان ينصب فى جيوبى !

وقال لى الجندى القديم وأنا أغمس يدى فى كثيب الذهب « صر الذهب فى منديلك ياسيدى فلم يخلق الله حتى الآن جيبا يسع كل هذا . أجل ! أجل ! اكنسها جميعا ، هكذا هكذا ! اكنسها كلها ذهبا وورقا ، والآن اعقد عليها عقدتين مزدوجتين ولا تخف بعد ذلك شيئا ، مااسعد حظك ، جس الصرة ياسيدى جسها ، صلبة صلدة صماء كالقنبلة ! حبذا ونحن مع الامبراطور فى موقعة « استرلتز » لو انهم كانوا يرموننا بقنابل من أمثال هـذه الصرة ، والآن ياسيدى لابد ان تشرب معي زجاجة شامبانيا ولتحسون منها قدحا فى نخب آلهة الحظ

فصحت قائلا « بكل ارتياح ياسيدى ، لاشربن معك من نبيذ الشامبانيا ، حيا الله الجندى الفرنسى وسقا عهد نابليون وجنوده ولتبق آلهة الحظ ! »

فصاح الجندى العتيق قائلا

« فليحيي الفتى الانجليزى الماجـد الهمام . والباسل المقدام . الذي يتدفق في عروقه الدم الفرنسي المتوقد . ادر الكاس ياغلام ، زجاجة أخرى ونصف اقة من الحلوى ، فلتحى المدام

فقلت « كلا أيها الجندى القـديم ! على حسابك الاولى وعلى الثانية ، فلنشرب فى نخب الجيش الفرنسى وفى نخب نابليون الاعظم وفى نخب الحاضرين اجمعين وفى نخب الرجال الاحرار وفى نخب النساء وفى نخب سكان الارض جميعا ! »

ولما فرغت الزجاجة الثانية احسست كأنما كنت اشرب نارا سائلة وكأن رأسي يلتهب التهابا

فصحت قائلا « ايها الجندى القديم » انى احترق احتراقا فكيف حالك أنت ؟ لقد اشعلت فى كبدى ضراما ! فلنطفئ هذا الضرام بثالثة ! »

فصاح الجندى « كلا ، وحسبك مااحتسيت . انما أنت فى حاجة الى القهوة ، قدحا من القهوة ثم جري الى الغرفة المجاورة .

وكأن لفظة « القهوة » حين خرجت من فم الرجل كان لها تأثير كالسحر فى نفوس الحاضرين طرا فما هـو الا ان فاه بها حتى نهضوا جميعا وتسللوا من المكان واحدا اثر واحد ،

ولما عاد الجنـدى العتيق وجلس بازائي لم يكن بالمكان سوانا . وقد خيم السكون على ارجائه .

وقال لى الجندى فى رزانة ووقار « انصت الى ياسيدى لقد ذهبت الى ربة البيت فسألتها ان تصنع لنا ابريقا من أجود القهوة واقواها

واعتقادى ايها السيد انه لا بد لك ان تشرب منها قدحا قبل ذهابك لتكسر من حدة سكرتك وتهضم من سورة حمياها فانه ليس من الحزم ان تخرج سكران ومعك كل هذا الذهب . فقد اخاف ان يكمن لك فى ثنايا الطريق بعض من قد شاهد غنيمتك ممن كانوا ههنا آنفا فيقع من الشر مالا تحمد عقباه . وبعد فانى انصح اليك ان ترسل فى استحضار مركبة ، ومتى شعرت بشيء من الافاقة فاركب واغلق النوافذ من حولك ومر السائق ان يسلك بك الشوارع الآهلة المستنيرة . فاتبع نصيحتى هذه تسلم و يسلم لك ذهبك ، وعند الصباح يحمد القوم السرى »

ومع خاتمة هذا الحديث جاءت القهوة وقدم الى صاحبي قدحا وكنت ظمآن فالتهمته دفعة واحدة ـ وعلى أثر ذلك عرانى دوار شديد واحسست حميا الراح تزداد فى رأسى سطوة وطغيانا ، وكأن الغرفة تدور بى دورانا وكأن الجندي يعلو و يهبط فى عينى اشبه شيء بذراع الوابور ، واحسست في اذني ازيزا شديدا أو شك ان يصمني . وعرانى أشد مايكون من الارتباك والذهول والحيرة والوهن والخور والاعياء والتبلد والبله ، فقمت من مقعدى فى بطء وتقل واتكأت على المائدة بكلتا ذراعى لاحفظ ميزان قامتى ، ثم قلت فى لجلجة انى فى غاية الضعف والوهن لا استطيع حراكا ولا ادرى باية قوة اذهب الى دارى »

فاجابني الجندي « سيدى العزيز » وكأن صوته كان يعلو أيضا ويهبط « ان من الحماقة ان تحاول الذهاب الى دارك وأنت على هذه الحال ، ولئن فعلت لتسلبن مالك وروحك . سابيت هنا الليلة ، وماضرك لو بت انت ايضا ، فاتخذ لك مضجعا ههنا و بدد بالنوم العميق غشاوة هذه السكرة ، وارحل بمالك من ههنا غدا فى رائعة النهار »

فلم يسعني والحالة هذه الا قبول نصيحة الرجل فامسكت بذارعه وحملت الصرة فى يدى الاخرى ثم سرنا فى بضعة مسالك وصعدنا سلما أفضى بنا الى الحجرة التى كانت قد اعدت لراحتى تلك الليلة ثم ودعني الجندي ووعدني الافطار معي غدا ثم تركني ومضى

فهرعت الى ابريق من الماء فشربت منه وافرغت بقيته على رأسي ووجهي ثم جلست على مقعد وحاولت تسكين جأشى ، وما لبثت ان شعرت بتحسين فى حالتى ، واذهب الله عنى الصداع واثاب على عقلى وصوابى والتى على كبدى روحا وريحانا وابرد عظامى ، وكان اول ماخطر ببالى ما استهدفت له من الخطر الجسيم بمبيتى فى دار مقامرة وأخطر من ذلك واهول هو محاولتى الفرار من تلك الدار فى مثل تلك الساعة فلم أجد من حيلة سوى اغلاق الباب وتحصينه بالمائدة والكراسى ثم قضاء تلك الليلة المشؤومة على تمام الحذر والتحفز لكل طارىء

وشرعت في تنفيذ هذه الخطة فاوصدت الباب وحصنته وبحثت تحت الفراش وفى الخزانة وسددت النافذة ثم نضوت ثيابى واستلقيت على الفراش وجعلت صرة الذهب تحت الوسادة

وهنا الفيتنى لا أستطيع النوم بل لا أستطيع اطباق اجفانى ووجدتنى على أقصى نهاية من اليقظة وتنبه الحواس وتوتر الاعصاب — وجعلت أتلوى واتقلب واقذف بذراعى من فوق اللحاف تارة واخبئها تحته اخرى واتمطى واتمدد آنا واتقبض واتجمع كالقنفذ آخر ، ثم الجأ الى القعود بعد كل ذلك ، وهكذا جربت كل رقدة وجلسة بلا ادنى ثمرة ولا جدوى ، فتنهدت من اعماق قلبى اذ تبين لى انى ساحرم النعاس والراحة طوال هذه الليلة .

فرفعت نفسى قليلا واتكأت على مرفقي وجعلت أطوف بعيني فى ارجاء الغرفة وكانت تنيرها أشعة القمر الوضاءة المنبعثة من زجاج النافذة — لأنظر هل ثمت من صور أو زخارف اتلهى بها واتسلى ، وهنا تذكرت الكتاب الممتع تاليف « لى مايستر » المسمى « سياحة حول غرفتى » الذى ضمنه ذلك الكاتب المقتدر ابدع الافكار والخواطر عما تحويه غرفته من اتفه الاشياء ، فعولت على ان احتذى مثال ذلك الكاتب المبدع وانسج على منواله فاخذت أعدد مابالغرفة من الادوات وأحصيه فحررت بها كشفا فى ذهنى ولكننى لم ازد على ذلك ، وقد اعوزنى — وانا فى تلك الكربة الكاربة والهم الناصب — خيال ذلك الكاتب البديع وقريحته الحافلة الفياضة التى استطاعت ان تفجر من أتفه الاشياء كالكرسي والابريق والشمعة أغزر ينابيع الشعر والحكمة

وفيما أنا أتامل أمتعة المكان واثاثه اخذت عيني صورة على الحائط وكانت تمثل رجلا على راسه قلنسوة عالية محلاة القمة بطائفة من الريش ، رجلا اسمر اللون كريه الملامح شتيم المحيا تلوح على وجهه امارات الفتك والاجرام يظل عينيه باحدى يديه و يسمو ببصره صعدا — لعله كان ينظر الى مشنقة قد اعدت لاعدامه — وعلى كل حال فقد كانت هيئته تدل على انه يستحق ذلك .

فعددت الريش — خمس ريشات — اثنتين خضراوين وثلاثا بيضاء

وهنا شت ذهنى وهام في اودية الذكرى إذ اذكرنى ضوء القمر المستفيض في الغرفة بليلة قمراء قضيتها بانكلترا عائدا من بعض متنزهاتها فى طريق انيق تحفه الغياض والرياض

وشملة الظلماء مكفوفة
تحت رداء القمر المذهب

لقد تذكرت تفاصيل تلك السياحة ومفرداتها كافة لم اغادر صغيرة ولا كبيرة مع طول العهد وقلة الاهتمام بها وانها لم تمر بخاطرى منذ اعوام عديدة . وقد اعلم يقينا انى لوكنت تعمدت ان اتذكرها لما ذكرت منها قليلا ولا كثيرا . الا فرعى الله الذاكرة انها لاوضح دليل على خلود الروح ومصدرها الالهى ! هاانا ذا فى دار مريبة في بلدة غريبة وعلى شرحال من القلق والرعب والهول والخطر مما هو جدير ان يشل حركة الذاكرة — وعلى الرغم من كل ذلك ترانى اتذكر — دون ارادتى — حوادث واحوالا ووقائع ومناظر واشخاصا واماكن ومحاورات

ومناقشات من كل صنف ولون مما كنت احسبه قد طاح فى مهاوى النسيان آخر الابد فلا استطيع اذكاره وانا اهدأ ما اكون بالا واصفى ذهناً. وما الذى أحدث كل هذا الاثر العظيم وسبب كل هذه النتيجة الهائلة ؟ لاشىء سوى شعاع من ضوء القمر انبعث من زجاج النافذة.

وبينما لاازال اتذكر تلك السياحة وما اصبنا من ضروب الملذات اثناء العودة الى منازلنا — واتذكر آنسة حسناء كانت معنا — مولعة بالشعر وقد ابت الا أن تتمثل أبيات الشاعر « بيرون » الواصفة ضوء القمر من قصيدته الطائرة الصيت « شيلد هارولد » — وذلك لان الليلة كانت قمراء — بينا انا مستغرق فى هذه المشاهد والمناظر والملذات والملاهي إذ انقطع بغتة سلك هذه الذكريات وتبدد نظامها، وتوجه التفاتى ثانياً الى الصورة فالفيتنى انظر فيها محملقا. وارنو اليها محدقا.

ماذا أرى ؟

لقد اختفت قلنسوة الرجل الممثل فى تلك الصورة ! فاين ذهبت القلنسوة وما عليها من الريش ؟ وما ذلك الشيء الأغبر الذى يحجب جبين الرجل وعينيه ؟ ترى سقف السرير يهبط فى حركة بطيئة؟ أبى جنون أم سكر أم خيالات أحلام أم ماذا ؟ أم الحقيقة ان سقف الفراش يهبط من فوقي فى بطء وخفية وسكينة. « كالموت مستعجلا يأتى على مهل » حينذاك أحسست كأن الدم قد جمد فى عروقى، ومشت في جسدى قرة وقشعريرة والتفت الى الصورة فادمنت فيها النظر لاستبين بذلك حال السقف وهل هو ثابت مكانه أم يهبط حقا

وسرعان ما تجلت لى الحقيقة ! لقد الفيت رفرف السقف محاذيا لخاصرة الرجل، وبقيت انظر فاذا شخص الرجل كله الى قدميه ثم اطار الصورة ذاته يتوارى عن العيان على أشد ما يتصور من المهل والبطء والخفاء

— وذلك على أثر هبوط رفرف السقف. وعند ذلك اصابنى من الروع والفزع ما أصابنى ونظرت مرتجف الاوصال مستطار اللب الى تلك الآلة الجهنمية التى كانت تدنو منى رويداً لتخمد أنفاسي.

نظرت الى ذلك الموت العاجل فاقد الحركة والنطق والانفاس، وكانت الشمعة قد فنيت فخبا ضياؤها ولكن القمر كان يضيء انحاء الحجرة، وجعل سقف الفراش لا يزال يهبط ثم يهبط بلاصوت وبلاتوقف والرعب لايزال يقيدنى بالفراش تقييداً ويشدنى اليه شداً — نعم لقد جعل ذلك السقف يهبط ثم يهبط حتى شممت رائحة بطانته التربة.

وفى تلك اللحظة الاخيرة تحركت فى غريزة حب البقاء فايقظتنى من غمرتى فتحركت ثم القيت بنفسي من الفراش الى الارض وقد مس رفرف السقف كتفى،

ثم نهضت الى ركبتى لأرقب حركة ذلك السقف وقد تجمعت حواسي ومشاعرى وروحى فى لحظ عينى وانا انظر الى ذلك المشهد المدهش.

رأيت السقف باكمله ومن حوله رفرفه يهبط رويداً رويداً واشتد دنوه من الفراش حتى لاتكاد تدخل أصبعك بينهما ولمست جوانب ذلك السقف فاذا هو ليس — كما كان يخيل الى من قبل — بذلك الغشاء الرقيق الذى تسقف به الاسرة عادة ولكنه مرتبة ضخمة غليظة مكبوسة الحشو، ثقيلة الوزن كالصخرة الصماء وانما كان يحجب كل ذلك رفرفه وهدابه ثم نظرت فرأيت أعمدة السرير الاربعة تسمو صعداً فى فضاء الغرفة عارية فظيعة المنظر، ورأيت فى وسط السقف لولبا (قلاووظا) ضخما من الخشب وكان ينفذ من الغرفة العليا خلال ثقب في أرضيتها، وذلك اللولب او القلاووظ هو الآلة التى أنزل بها سقف الفراش على نحو ما تنزل آلة الطباعة العادية على المادة المعدة للطبع، وكانت هذه الآلة الجهنمية تهبط بلا ادنى صوت ولا حس، ولم يسمع لها أدنى صرير اثناء هبوطها ولم يك يسمع أدنى حركة في الغرفة العليا،

ولم أزل وانا انظر الى تلك الآلة الشيطانية مسلوب القوة لا أستطيع حراكا ولا تنفسا، ولكنى استعدت قوة التفكير، فاستكشفت تلك المؤامرة الفظيعة التى قد دبرت لسلبي واغتيالى.

علمت ان قدح القهوة الذى قدم الى كان مشوبا ببعض المخدرات الشديدة وان الذى انقذنى من الهلاك المحتم هو انى تعاطيت من المادة المخدرة فوق المقدار المقرر وان نوبة الحمى التى أصابتنى من ذلك المخدر هي التى انقذتنى بما هيجت من أعصابى وأثارت من دمى، وشردت من نومى فابقتنى يقظا منتبها.

ما أشد حماقتى وسفاهة رأيي حيث أسلم قيادى الى ذلك المجرم الاثيم الذى استلب قوتي وعقلي وساقنى الى هذه الحجرة ليقتلنى فى فراشى شر قتلة واخفاها ثم يأخذ مالى، وكم من رجل مثلى صنع به كما حوول ان يصنع بى فنام فى هذا الفراش نومة لم يستيقظ منها ! ولم ينظر ! هذه الفكرة وحدها خلعت فؤادى وارعدت فرائصي !

انتبهت من تيار هذه الهواجس على أثر رؤيتى سقف الفراش يتحرك ثانيا، وذلك انه بعد بقائه فوق الفراش نحو عشر دقائق أخذ يرتفع، وكأن المجرمين الذين انزلوه من الحجرة العليا ايقنوا ان مأموريتهم قد تمت على ما يرام فجعل ذلك السقف يصعد فى سكينة ومهل كما هبط من قبل، ولما انتهى الى اطراف الاعمدة الاربعة كان قد انتهي ايضا الى سقف الغرفة، وبذلك اختفى الثقب والقلاووظ فلم يك في مقدور أي امرىء ان يتبين مكانهما. وبدا الفراش في ظاهره كأى فراش عادى والسقف كأى سقف عادى.

وحينئذ الفيتنى لاول مرة استطيع الحركة فنهضت من ركعتى واقفا وارتديت ثيابى واخذت افكر كيف اهرب، وكنت أعلم انه ان سمع منى ما يدل على انى لا أزال حيا فانى مقتول لامحالة فطفقت اتسمع موجها نظرى الى الباب لا حس ولا حركة، فاطمأن قلبي وعلمت انه لم يشعر بى أحد، ثم اخذت افكر فى طريقة

الفرار فلم اجد مخرجا سوى النافذة فدنوت منها على مشطي قدمي

وكانت غرفتى فى الدور الثانى من المنزل تطل على الشارع الخلفى ، فرفعت يدى لافتح النافذة وانا اعلم ان على هذه الحركة البسيطة تتوقف حياتى و يتعلق خيط اجلى وذلك ان دار السفك والاغتيال حرية ان تذكى فيها الارصاد والعيون وتشدد الرقابة ، لقد علمت انه اذا بدر من زجاج النافذة أدنى صليل أو من مفاصلها أدنى صرير فانى هالك لامراء، واحسب ان فتحى النافذة لا بد ان يكون استغرق منى مالا يقل عن خمس دقائق فى الواقع ، وخمس ساعات فى الوهم ،

وقد افلحت والحمد لله في فتحها بكل سكينة كما لو كنت لصا ماهراً مدربا . ثم اطللت على الشارع فتبين لى ان الوثوب الى الارض مصحوب بالهلاك لامشاحة .فنظرت الى جانبي النافذة من الخارج فابصرت على اليمين انبوبة للماء ممتدة من اعلى الجدار الى اسفله فعلمت ان الله قد مد فى اجلى وكتب لى النجاة ،وهنا انطلقت انفاسى خالصة لاول مرة بعد طول بهر وحبسة

وكنت من احذق الناس بالتسلق والانحدار لفرط مهارتى فى الالعاب الرياضية ، فرأيت الهبوط من تلك النافذة الى الشارع على انبوبة المياه من ابسط الاشياء واسهلها . فصعدت على النافذة . وادليت برجلى منها،ولكنى تذكرت اذ ذاك منديلي المملوء بالذهب وكان تحت الوسادة فرجعت الى الفراش فاخذت الصرة و ربطتها الى ظهرى بحمالتى ثم تسلقت النافذة وشددت على انبوبة المياه بكلتا يدى و ركبتى

وانحدرت الى الشارع بكل سكون وسهولة ثم اسرعت الى مكتب البوليس ، وهنالك قابلت المامور وأخذت اتلو عليه حديثي حتى اذا فرغت منه نهض ذلك الضابط ولبس قلنسوته واعطانى قلنسوة اخرى (وكنت عارى الرأس) فلبستها وامر باعداد فرقة من الجند وسال اعوانه من مهرة البوليس ان يعدوا من الآلات كل مايلزم للكسر والحفر والنزع والصدع وما اشبه ذلك .

ثم سرنا جميعا الى بيت القمار ، و بمجرد وصولنا اقيم الخفراء والحرس حول المكان من كل جانب ، ودق الباب دقا متواليا وصاح الجند «افتحو باسم القانون !» فانفتح الباب في الحال عند سماع ذلك الاسم المهيب وولج المامور باب البيت فصادفه فى المدخل أحد الخدام شاحب الوجه مرتجف الاوصال ، فسأله المامور قائلا

« نريد ان نقابل الفتى الانكليزى نزيلكم الليلة »

« لقد ذهبت منذ بضع ساعات »

« كلا لم يذهب ، انما ذهب صاحبه وتركه ههنا ، فارنا مضجعه فى الحال »

اقسم لك يا جناب المأمور انه ليس هنا ولقد خرج ... »

« اقسم لك يا جناب الجرسون انه هنا ، ولقد حاول ان ينام عندكم فالفى الفراش غير صالح فجاءنا يشتكى ذلك وها هو ذا بين جنودى وها انا ذا اريد ان افتش ذلك الفراش عن برغوث او اثنين ، يا جاك (مناديا احد جنوده ومشيراً الى الجرسون) اقبض على ذلك الرجل وشد كتافه ، والآن أيها الاخوان اصعدوا بنا السلم ! »

وكذلك قبض على جميع من كان بذلك المكان وفى طليعتهم الجندى القديم ، ثم اني اطلعت المامور على الغرفة التى فيها الفراش المعهود ، فصعدنا الى الغرفة التى فوقها فدخلناها،

وهنا أمر الضابط بحفر ارضيتها فالفينا فراغا مجوفا بين هذه الارضية و بين سقف الغرفة التى تحتها ورأينا صندوقا مستطيلا رأسيا من الحديد فى هذه التجويفة وفى هذا الصندوق يمتد القلاووظ آنف الذكر رأسيا ، وشاهدنا أيضا لوالب أخرى مزينة وعتلات وسائر الآلات والادوات المستعملة فى ادارة أمثال ذلك الصنف من المطابع ، وكلها قابلة للتركيب والفك بغاية الاحكام ، وكانت فى تلك الآونة مفكوكة فحاول الضابط تركيبها استعداداً لادارتها وتشغيلها فافلح بعد جهد وعناء وأمر رجاله ان يستعدوا لادارتها، ثم هبط معى الى الغرفة التى تحتها المحتوية على الفراش المعهود،واصدر أمره الى رجاله بتشغيل تلك الآلة الفظيعة وهنا أبصرنا سقف السرير يهبط كما رأيته يهبط من قبل .

ثم غادرنا بيت القمار يحرسه بعض الجند ، وسيق أهله جميعاً الى السجن وعاد بى الضابط الى مكتب البوليس حيث سمع شهادتى وحرر بها محضراً.

وعلمت بعد ذلك أن الجندي العتيق كان صاحب ذلك البيت الجهنمى وان التحقيق أثبت عليه جنايات أخرى من هذا القبيل وانه قد صدر عليه الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة.

وقد كان هذا آخر عهدى بالقمار وبيوت القاهرة .

جمال الطبيعة

الغـــــروب

الشمس في الطفل تشارف كناسها. وتذيل كنف الافق بطرتها. وتكاد تلمس جبهة البحر بغرتها. وتقترب من نقطة الاتصال فى رأي العين بين شقي الارض والسماء. وقد جرى ذهب الاصيل فغطى ببساطه الوهاج سندس الماء. وعلت غوارب الموج فقاقيع بلورية بدت فوقها كالدرارى. وعلقت بمتونها كما تعلق باغصان البان القمارى. فكأنما عنى ذلك المنظر الطريف، الشاعر القائل:

«كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب»

ونحن وقوف على شاطئ البحر. فى الجانب الايسر لرأس البر. فوق كثيب غزرت أحقافه. وتوسط بين الرفعة والضعة سنامه. نمتع الطرف بامواه البحر العسجدية فى ذهوبها وجيئتها. ونجيل العيون فى جمال ذلك الشفق الشائع فى جوانب السماء.

منظر جميل، وفترة هانئة، تلك التى تتراءى فيها عروس الشمس فى أبهى حللها قبل أن تتوارى بالحجاب، وتسكن الى خدر الليل مودعة فلول جيش النهار. فان كان للمرء أن يهنأ فى فترة من أوقاته. و يسعد بلحظات من حياته، ويمتص وشلا من رحيق لذة لاحرج فيها ولا تأثم، فتلك ساعات الهدوء الباسمة. تحمل معها شارات الأنس. واعلام الوداعة. وراية الطمأنينة والسلام. فوق ذلك الاديم الطاهر. الضافى بمحاسن الطبيعة لم تقترن بآثار الفن الفكرى. والخلق اليدوي. ولم تتجمل مظاهرها الفذة بظاهرة من نتاج الابداع العملي: بين ذراعين مليئتين بالجمال تنفتحان بالترحيب والبشر والوفاء. ويتمثل فيهما الاخلاص والرقة والصفاء. وينم مرآهما عن أحسن ما يكون من الحسن والبهاء.

تذهب احداها فى الجو بيضاء من غير سوء. فتنغمس فى غمار زرقة السماء. ويتلاشى من الاخرى هيولاها فى خضرة الماء: ولدى أحضان الطبيعة الهادئة الناعمة. وفى ثنايا اعطافها اللينة الهينة التى تنفرج عن مثال جميل للحنو. وتتكشف عن صدر واسع رحب كريم. يستقبلنا بالسرور الطافح والهناء المقيم: وأمام صفحة محيا الطبيعة المزدهر. تلك الصفحة التى تمثل الجمال الصامت. يلمع فى أساريرها السناء المتالق. والوجه الطلق المسفر. والثغر الضاحك المستبشر:

فى تلك الاوقات — التى يسترقها المرء من بين أنياب الزمن استراقا. وفى تلك اللحظات التى يختلسها من براثن الحوادث والآلام اختلاساً فيلهو فيها لهو الحكيم خالصاً من الشوائب ومن سفاسف المدن. ونقائص المدنية — غناء للنفس ورضاء. وراحة للفؤاد وشفاء:

* * *

جنحت الشمس الى الغروب ومالت الى مستقرها. فهى وشيكة أن تاخذ بضبع المغيب أو ياخذ هو «بقرصها». فيبتلعه فى «معدة» لن تقوى على أن تنال منه أى منال. ولا تعدو أن تخفيه عنا ساعات ليست بالقصار ولا بالطوال. ثم يعود ليسير على هذا النهج ولينسج على هذا المنوال: ازوى شقها من وراء حجاب. واستعصى الباقى من هالتها على النقاب. فبدأ حاجب منها وضنت بحاجب. وأرسلت نظراتها الاخيرة الى الكون لتحييه تحية المساء. وقد زاد وجيب النسيم. وبدأ يسترد قوته وثباته ويجمع من أنفاسه ماقطعته تلك الجانحة الى خدرها. ليثار من بقايا فلولها. فهو نشيط كانما فك من عقال. غير عليل ولا متمرد. والجو صاف غير أربد. والتلال ملفعة باذيال الضوء الشاحب. والقمم والاحقاف موشعة بمحمر الشعاع الناضب.

والبحر مضطرب تصطخب أمواجه. وترتفع أثباجه. وتمور جوانبه. وتندفع على الرمال موجاته المتلاحقة المتتالية. بما يبعث الروع فى القلب. لكنها لاتلبث ان تزاح دائرتها. وتتطامن جوانبها. حتى تفترش الرمل. وتغمر الشط. فاذا هي متكسرة متواضعة. تكاد تصافح الاقدام فتتناولها استلاما وقبلا. ثم منهزمة ناكصة على عقبها من حيث أتت الى احضان البحر فتختفى بين طياته. لتعود فتنسجم فى صفوف جيوش الماء المتدافقة على الشاطئ، فى انتظام مستمر تحت ضغط هواء الشمال. والنسمات العجال: فلا نسمع غير جرجرة الآذي وهديره الذى يعلو وينخفض تباعا كأوتار العيدان فى مثانيها والمثالث. حيث تشتد وتلين. وتقوى وتستكين:

ولا نرى فيما حولنا غير تلك السلاسل المتلاصقة من اكوام الصدف اللامع. والحصا المبعثر هنا وهناك: وغير صغير المدر يلعب به حفاف الموج كما تلعب الشمول بالعقول: وغير حيوانات صغيرة تكاد تقتحمها العين ولا تقف عندها. تتكشف عنها مياه الامواج فى الجزر وتغمرها فى المد. فاذا انحسر الموج عنها جرت وراءه كصغار الانقاف تأوى الى خمها او تدرج وراء أمها. وغير آحاد من الطيور ترتاد البر. لا ندري فى أى جو من الاجواء ظلت طول يومها حائرة؟. وكم من الساعات تقاضت وهى بين الماء والسماء طائرة؟

وهنالك غير ذلك. تبتسم الطبيعة عن متفتح النوار. وضاحك الازهار. فاذا هي ملء العيون وقبلة الانظار... تلك هى أسراب متقطعة كاسراب المها. وأشباه الظبا. من الخضرات البيض. والحور العين. أمثال اللؤلؤ المكنون.

أوانس حور الطرف نفس كأنها
مها قفرة قد أفردته جآذره
خدال السوي نصفان نصف عوانس
ونصف عليهن الشفوف معاصره
اذا ما الفتى يوما رآهن لم يزل
من الوجد كالماشى بداء يخامره

يرين أخا الشوق ابتساما كأنه
سنا البرق فى عرف له جاد ماطره

تبتسم لهن الطبيعة و يبتسمن لها. فتزيد ملاحتهن فتنة بجمالها . . ويتنقلن فى غدو ورواح وخفة ومراح . فوق الرمال الميثاء . كغدوات النسيم وروحاته فوق صفحات الماء . ويخطرن فى رشاقة ودلال . فى ذلك الرحب الوسيع المجال خطرات أحلى من خطرات الامانى على القلب الطموح . وأحلى وألذ من تعاقب النغم على السمع المشوق .

وينعكس آخر شعاع من أشعة الشمس الذهبية على تلك الوجوه المشرقة المليئة بدم الشباب والتى يترقرق فيها ماء الحياء كقطرات الندى تحت أكمام الورود . فتقع العيون منهن على وجوه زاهرة تعرف فيها نضرة النعيم . وابتسامات رقيقة خلابة تسفر عن بريق اللؤلؤ النضيد فلا عجب أن تراهن فى ابدع ثوب للملاحة الفتانة . والحسن المطبوع . يصمين القلوب . و يدمين الاكباد . اذ يرمين عن حدق المها

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به
وهن أضعف خلق الله انسانا

و يرى ماء البحر هذا الجمال فى أبهج اشكاله فيتمنى أن لو استحال الى قطرات تجرى مع هذا الدم الحار تحت ظلال تلك البشرات الصافية الشفافة . و يتخيل ان الامنية بعيدة عليه فيناله شىء من الخجل يتغير له لونه . و يصطبغ بقليل من الاصفرار . و يدركه الغضب لاخفاقه فتمشى فى لونه الباهت آية الاحمرار . وتثور صفحته فما يطمئن لها جانب ولا يهدأ لها قرار

***

وغربت الشمس . تاركة وراءها شقائق الشفق منتثرة على جوانب الافق و بدأت الحياة تخلد الى السكون والدعة الا صوت الموج فانه دائب لا يفتر عن العمل . ومتحفز لا يعرف الملل . والنفس من وراء ذلك راضية مطمئنة . تسكب عليها الطبيعة ماء سحر أشهى اليها من صهباء الرضاب والثغور العذاب . وهى تشيع تلك الألوان الارجوانية بنظرات الاعجاب .

فى تلك الفترة التى هى أحرى أن تكون مغدى ومراحا للخيال . وفى هذه البقعة التى هى جد خليق أن تكون مهبط وحى الحكمة والجمال

***

وان كان لكل وجهة هو موليها . وغاية يرمى اليها . فوجهتنا تقديس ذلك الحسن الذى نم على اليد الصناع القديرة . الظاهرة فى آثار عظمة الكون . وفى كل مايقع تحت متناولها من الغير والاحداث . انظر الى تلك القدرة الخالدة . والى بديع ما سوت من أبنية النظم فى هذا العالم ، الذى لم يصل العلم الانسانى . والعبقريات والنبوغ . بعد تفكير آلاف من السنين مضت فى البحث والاستقراء ، الى تكييف حدوده . واستكناه غوامضه . واستكشاف بواطنه .

ألم تر الى هذا الخضم العظيم . يعجبك منظره . ثم هو فى المذاق ملح ومرارة ؟ . . . كيف تعصر الشمس بحرارتها من أجاجه المرير ذرات ترسلها الى أجواز الفضاء فتستحيل الى قطرات ترخيها الرياح ركاما من السحب . لا تلبث ان تنهمر الى بطون الارض وأوديتها غيثاً سلسبيلا . فاذا هى انهار جارية وماء عذب فرات سائغ شرابه . يأخذ منه نصيبه كل جسم تتردد فيه الحياة من انسان وحيوان ونبات . وكذلك جعل الله من الماء كل شيء حى . ثم هو معين لا ينضب ومدد غير ممنون :

***

لبس الجو حلة المساء . وسحب الليل على بقايا الشفق الذاهب ذيل الظلماء . وسطعت فى جوانب الافق مصابيح النجوم . و بدت كعقد من الماس وهى سلكه فطارت حباته بدداً . فاذا السلك مفقود . واذا الماس غير منظوم وازينت السماء بهذا الدر النثير . فتالق سناؤه . ولمع فى كل مناحى الافق ضياؤه . ورفرف طائر الفكر محلقاً فى سماء السعادة المعنوية . وساهم بنصيب فى خيال الغبطة والهناءة السامية . تلك التى لا تعرف المآثم والشبهات . ولا تستثير كوامن الضغائن والاحقاد من الوكنات . ولا تلهب نار الحسد والدخائل والشكوك . ولا تنبه الريب من مراقدها والظنون ولا تستنزل غضب احد من الناس . ولا يسيل وراءها لعاب . ولا ترمقها نظرة بعتاب . ولا يجد ابليس وجنوده معها ثغرة ينحدرون منها الى الفؤاد . فيمثلون على وذيلته رواية من رواياتهم «الشيطانية» لا تترك صفحة القلب الطاهرة . إلا اطاراً من الحمأ اللازب . مشوباً باخلاط الرجس . مغموراً بالكثير من الخطايا والذنوب

وكثيراً ما كانت الملذات الحسية . والخبرة المادية . والمسرات الآلية . أول سبب من أسباب الهم المعقب . وأول منبه ومثير للضمير المؤنب . ومن هذه الماديات ينبت الشوك الذى يحيط بتلك الزهور . و يثور الالم الذى ينتاب وشائج السرور . أما تلمح المعانى الباسمة القانعة فى أعشار القلب الراضى ، الساهرة فى ضمير الليل الفانى . فهى غير ملموسة لا تطاردها العيون. ولا تشيعها الاحداق فى جنة هذا السكون

***

وفى تلك الساعة من ساعات الليل والسماء صافية الاديم . قد طرزت حواشيها بلآلىء النجوم . فكأنها وتلك المصابيح تشع فى نواحيها . وتلتمع فى أرجائها . خلايا فى بناء المجرة المترامى . او عيون شاخصة فى هيكل الاقدار تحرس شبح الانسانية فى جنح هذا الظلام . فى تلك الساعة الهادئة . تسرى النفس فى تيار هذا الفلك الدائر خاشعة امام تقدير العزيز العليم . وتسبح مع سفينة الحياة فى ملكوت هذا البحر العالمى الزاخر خاضعة قانتة لبارئه الكريم وتقتاف أثر مسارب اليم فى كل فجوة وثنية. وتجوب مناحي الفضاء مع ذرات الأثير وموجات الهواء رائحة غادية . فلا تجد فى كل متحرك أو ساكن الا آية للملا الأعلى تكاد عن وحدانيته تبين. ولا تحس الا معنى من المعانى الناطقة بازلية ذي الجلال فى كل ماكان وما يكون . ولا تشعر

في كل مايحيط بها ويلامسها غير أثر للخلود
ليس على البرهان والتبيين بضنين

فليت شعري ماذا كان يجمع بعقول فلاسفة الفكر . فتضل في يهماء سبروت . تتردد فيها بين عاملى الهدى والضلال . تردد الحب بين جوانب الغربال :

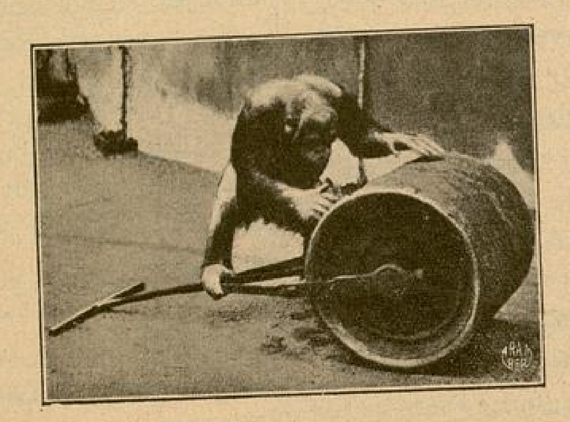
وكان لهم عن الاساطير العتيقة . والتقليد غير المبصر والافكار السقيمة . والآراء المريضة مندحة في تلك الكلمات الكبيرة المرقومة باقلام من أشعة الشمس وضياء القمر . مدادها النور . وسطورها الجداول والانهار . ونقطها الينابيع والامطار ومعانيها الزرع النضيد ويانع الثمار . ومختلف النبات والفاكهة والاشجار .

وكان لهم في الماء والهواء . والارض والسماء . والكواكب الساطعة . والافلاك الرائعة . شموس تبدد ظلمات التحدي . ونقف أمام ضعفهم في مواطن الاعجاز . وآيات هدى ونور تهدي الضالين . وشهب لألاءة تضيء السبيل للمستبصرين .

وكان لهم في ذواتهم مجال واسع للتفكير المجدى . وكان لهم في أنفسهم غنية عن استعارة قلوب الآخرين ليفقهوا بها . وعيونهم لينظروا منها . واستنباط آرائهم ليتحدثوا بها . وبرمواعن قوس كلها . ولكن لله في خلقه شئون . ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولهداهم أجمعين .

محمد المهدى ابو سنة

ذكاء القرد



صورة القرد المدعو نورفي ويعرفه كل من يزور حديقة الحيوانات في لندن وكان قد حفر مواضع بالطريق فبدأ يصلحها بنفسه

يوم البعث





صورة رسمها المستر ستانلي سبنسر الفنان الانجليزي المشهور وسماها « البعث » وعرضها فى صالة جرو بيل فى لندن فحازت اكبر الاعجاب حتى قالت بعض الصحف الانجليزية انها أهم صورة رسمها فنان انجليزى في القرن الحاضر . ويرى بها الاموات يستيقظون في قبورهم والملائكة تهبط عليهم

نبذة من تاريخ الصحافة

في اواخر القرن الثامن عشر أصدر ضابط نمساوى فى المعاش يسمى موريتز نون توندر جريدة بمدينة نويفيد الالمانية باسم «أحاديث من عالم الاموات» فلم تلبث ان صارت لها شهرة عالمية وكان دخلها فى سنة ١٧٩٢ سبعين ألف جولدن وأعيد طبع اعدادها فيما بعد فى برلين وفينا و براج وجواتر وصارت أشهى ما تقرأه الطبقات العادية وكان لها ايضا قراء من الاساتذة والكبراء. وكان السبب فى انتشارها ان صاحبها كان يكتب عن المسائل السياسية الكبيرة باسلوب ملؤه السخرية والمجون. وقد بلغت الاعداد الصادرة منها خمسين مجلداً وهي محفوظة فى بعض المكاتب العامة كاثر من آثار الصحافة فى العهد السابق. ونحن نقتبس منها بعض ما كانت تكتبه ولا سيما الاعلانات التى كانت تنشرها فى صيغة مضحكة»

ولم تكن عادة الاعلان فى الصحف عن الوفيات منتشرة ولا محبوبة فى ذلك العصر. ومما يدل علي كره الجمهور لذلك فى أوائل القرن التاسع عشر ان تلك الجريدة نشرت ذات يوم ما يأتى تحت عنوان «خطاب من زوجة عجوز فى عالم الاموات الى زوجها الفتى» : «ان ذكر اخبار الوفاة فى الصحف العامة لا يصح الا في ظروف معينة. وماذا يعنى الجمهور اذا كان هذا الشرطى أو ذاك المزارع لا يزال يعيش مع أهله أو انه افترق عنهم بالموت؟ ولكن يصح ان ينشر نبأ وفاة البعض الذين ما كانوا يتسنى لهم أن تذكر أسماؤهم ولو لحظة صغيرة الا بهذه الطريقة، فيذكرهم النساء على الاخص اللائي اعتدن أن يقرأن الصحف من الخلف. غير أننا لا نوافق قطعلى أن يمدح الاموات فى الصحف باى حال ولا ان يوضح فيها مقدار مايعانيه ذووه من الالم لفقده. فان الميت ان كان رجلا طيبا كان هذا خيراً له، واذا كان رجلا آخر فان مدح الصحف له لن يخدع الاله ولن يمنع دائنيه مثلا من ان يطالبوا ورثته بديونه. أما الحزن الحقيقى فهو صامت دائما ولا يحكى الانسان عنه لاقرب انسان منه فكيف يعلن عنه في الصحف؟)

وكذلك كان من غير المستحسن اذ ذاك كما هو الان في مصر ان تنشر الصحف اعلانات عن طلب الزواج وقد كتب فون توندر فى ذلك: «ان الاعلان عن الزواج فى خاتم لزواج الزواج — رسم جريدة كانت تقوم بالوساطة بين راغبي الزواج — ليدل على ان صاحب الاعلان فى حيرة من امره ولا يدرى اية زوجة او لا تدرى اى زوج يتخذ احدهما» واقترح لهذه المناسبة ان تنشأ مكاتب فى المدن للوساطة في مسائل الزواج مثل مكاتب السمسرة العادية، ولكنه الح فى ان مثل هذه المكاتب لا يتولى امورها الا اناس عرفوا بغاية النزاهة والاستقامة.

وكانت الجرائد اذذاك تعلن أيضا عن كتب ألفت للوساطة فى مسائل الزواج وهاك اعلانا عن كتابه نشرته تلك الصحيفة فى سنة ١٨٠٦ «كتاب يعلم فن اصطياد زوج وهو هدية ثمينة تقدم الى النساء الراغبات فى الزواج، و بواسطته تعرف الفتاة كيف تحصل على زوج غنى» الخ.

وكانت اعلانات الزواج على الاخص فرصا تسنح لفون توندر ليكتب نكاته و يسخر من عادة نشرها ونذكر من ذلك هذين الاعلانين اللذين نشرهما فى ١٦ مايو سنة ١٧٨٩: «مطلوب للزواج امرأة لها ثروة قدرها عشرون الف جولدن وطالب الزواج يعد بكل خير ولكنه يشترط أن تكون المائدة دائما مغطاة باصناف الاطعمة والا تخلو من النبيذ قط. وهو فى الثانية والثلاثين من عمره وليس به من مرض سوي الشلل» والاعلان الثاني كان كما يأتى: مطلوب رجل للزواج و يشترط أن يكون قد تدرب على شرب الماء وتعد السيدة بان تعطيه كل يوم سبعة كرونات ليلعب بها الميسر ويجبر على أن يقوم بشئون البيت اذ من الخطر أن تشغل خادمة فى أحد المنازل»

وكثيرا ما كان فون توندر يكتب الاعلانات في شكل قصائد مضحكة

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

هل نقول انها الفاظ تكتب فى خطابات رسمية بينما القلوب فيها ما فيها ؟؟ كلا ، ما اظن ان هذا يمكن ان يقال لان المسألة هنا ليست مسألة خطاب رسمي وكفى ، وانما هى مسألة قبول لرياسة الوزارة واشتراك مع الخديو السابق فى الطريق التى يسير فيها سفينة البلاد ، فكيف قبل رشدى باشا هذا الاشتراك فى العمل وهو يعتقد ان شريكه فيه سائر فى خطة غير وطنية ، موجبة للاسي ، منفرة للرأى العام كل التنفير ؟

ولا تنس ان الحكم فى عهد الخديو السابق كان مطلقا وانه ما كان للوزارة اذ ذاك أن تفعل فى المسائل السياسية او المسائل الادارية ذات الشان الا ما تؤمر به من الوكالة البريطانية اذا أمرت او من الخديو اذا لم يعترضه أمر من الوكالة البريطانية، فما كانت الوزارة شريكة فى العمل وانما كانت كما قال رشدى باشا فى توقيعه « المحسوب الخاضع المتواضع والعبد المخلص الامين » .

نعم انه يجوز أن يتولى رياسة الوزارة رجل يعتقد اعتقاداً سيئاً فى أمير البلاد ، ولكن ذلك لا يكون الا فى حالتين الاولى حالة النظام الدستورى حيث الوزارة تعمل تحت اشراف البرلمان وحيث هي مسئولة امام مجلس النواب وحيث الامير او الملك لا يباشر من الاعمال غير التصديق على ما تفعله الوزارة تحت مسئوليتها ، والحالة الثانية حالة الحكم المطلق اذا اشترط الوزير على الامير او على الملك شروطا يقيده بها ثم قبل الملك هذه الشروط . أما اذا لم يكن هذا ولا ذاك وقبل الوزير رياسة الوزارة واشتغل منفذا أمر اميره فكيف يسوغ له بعد ذلك ان يقول انه اشتغل وهو يعتقد ان أميره يسلك خطة موجبة للاسى ، منفرة ، غير وطنية ؟

نظن انه اولى لرشدى باشا ان يقول انه انما رمى أميره السابق بهذه الكلمات لان هذا الامير نفسه رماه فى تصريحاته الاخيرة بكلمات ثقيلة فرشدى باشا اذن لم يرد من كلماته حقيقتها وانما أراد الانتقام

***

وننتقل بعد ذلك الى تصريحات الخديو السابق فنلاحظ أنه هو ايضا وصف رشدى باشا بما لا ينطبق على ما كتبه اليه فى خطاب تعيينه رئيساً للوزارة . ولو انه قال انه انخدع وانه كان يظن فى رشدى مالم يجده فيه بعد ذلك لما كان لاحد ان يلاحظ عليه شيئا . ولكنه لم يكتف بذلك وقال انه حينما اختار رشدى باشا لرياسة الوزارة ثم للنيابة عنه كان يعرف انه اختار شخصا معدوم الاهمية . فهنا تكون الملاحظة

وهنا يجب ان نقول ان الخديو قد يكون صادقا فى قوله ان هذا كان اعتقاده فى رشدى وانه مع ذلك اختاره ليخرج به من صراع عنيف كان بينه وبين اللورد كتشنر . وعلى هذا يكون قد وصف رشدى باشا فى كتاب التعيين بكلمات الاخلاص والولاء والكفاءة الممتازة ، وهو لا يريد منها معانيها وانما السياسة هي التى جعلته يكتبها . وهذا يعلمنا ان لغة السياسة لا تصدق فى بعض الاحيان ، بل فى كثير من الاحيان ، وان لها ظاهراً غير باطنها .

وكيل الخارجية البريطانية

قدم الى القاهرة يوم الاثنين الماضى السير وليم تيرل الوكيل الدائم لوزارة خارجية انجلترا ومعه كريمته ومستر مورتون أحد كبار الموظفين في وزارة الخارجية البريطانية . ونزلوا ضيوفا على اللورد لويد فى دار المندوب السامى البريطانى فتساءل الناس هل قدم وكيل وزارة الخارجية في رحلة لا غرض له منها غير الرياضة والراحة والتمتع بهواء مصر العليل أم هناك غرض آخر .

وأسرعت جريدة المقطم فقالت انها علمت من المصادر الموثوق بها أنه ليس لهذه الزيارة غرض غير الرياضة والراحة وان ليس من ورائها أدنى فكرة سياسية .

وقد يكون هذا صحيحاً ولكن الناس من جهة أخرى يعرفون ان الاغراض السياسية تحاط دائماً بامثال هذه الاعلانات رغبة فى التكتم وحباً فى إخفاء النيات . ولذلك لم يزدهم هذا الاعلان الا تساؤلا وضربا فى بيداء الظنون

ونحن من ناحيتنا نقول اننا سمعنا روايات عديدة لا يمكن ان نخوض الآن فيها ولكن يكفى ان نقول ان منها مالا يتفق كثيرا مع ما نشره المقطم

وما هي مع ذلك الا أيام ثم ينكشف الغبار

عبد القادر حمزه



بين الضم والحمـــــاية



رشدى باشا — انا الذى منعت عنك الضم ...

الجندى الانجليزى — ها . ها . ها .....

فهرس هذا العدد